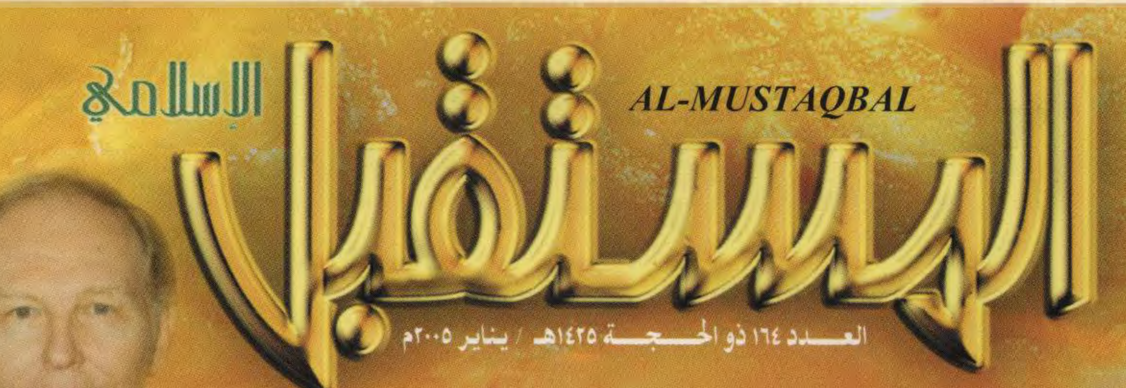


العدد ١٦٤ ذو الحجة ١٤٢٥هـ / يناير ٢٠٠٥م

الفنانات وملكات الجمال و«فن» تجارة الجسد !!

السفير الأمريكي السابق بالرياض:

السعوديون كانوا يعتبرون أنفسهم مواطنين أمريكيين قبل ١١/٩

الحج ... مؤتمر القمة الأكبر!!

وداعاً للمجتمع الصالح ...

أسرة بلا زواج ..!!

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K.: 2£, Europe 3€

حج مبرور وسعي مشكور

بطاقة اتصال مسبقة الدفع من الجوال
Prepaid Card from ALJAWAL
سوا SAWA لموسم الحج
الجوال ALJAWAL
إمكانات تتعدى الكلمات

سوا SAWA لموسم الحج

«سوا لموسم الحج» بطاقة مسبقة الدفع من الجوال بقيمة ١٠٠ ريال صالحة للاستعمال في موسم الحج، اطلبها من الموزع المعتمد لتبقى قريباً إلى أهلك وبيتك خلال أدائك فريضة الحج.



للمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال على مركز الجوال ٩٠٢
أو زيارة موقعنا على الإنترنت: www.stc.com.sa





مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبد اللطيف هشام محمد عطية
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبد الرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ ـ ٠٥٩١٣ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:
للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٣-٠٠٢١٢٣٢٤٠

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا



الافتتاحية

إذا زلزلت الأرض زلزالها!!

إنها فاجعة بكل المعاني، وكارثة الكوارث أودت بحياة أكثر من ١٥٠ ألف إنسان، في جنوب شرق آسيا.

إنه الزلزال المدمر، هز الأرض وجعل البحر يهيج، والموج يتدفق ليأكل الماء الأخضر واليابس، وتدفع أندونيسيا وسيرلانكا والهند والمالديف وتايلند والصومال فاتورة هذا الموج الثائر الآتي من البحر..!

لقد أخرجت الأرض أثقالها، وتحطمت الشواطئ واختفت الجزر في أندونيسيا، وأزهقت الأرواح، وبقي أن نتوقف طويلاً أمام هذه الكارثة الطبيعية أو الطامة الكبرى.

وبقيت التساؤلات أين الأقمار الاصطناعية التي ترصد كما يقال دبيب النمل على الأرض وتعطي الصور الدقيقة عما يجري؟!

أين مراصد الزلازل والتقنية العالية التي توصل إليها العلم؟ ولماذا لم تستفد منها هذه الدول؟

أين العمل الخيري الذي أرادوا تحجيمه والقضاء عليه بعد أن أعلنوها حرباً شعواء على كل المؤسسات الخيرية الإسلامية؟! وقبل كل ذلك أين الإيمان بالله وبالقدر خيره وشره؟!

إننا نتوقف طويلاً أمام هذا الحدث الجلل الذي أصاب أكثر من عشرة بلدان، وأعاد اقتصادها إلى الوراء سنوات، وابتلع المنتجعات السياحية التي استغلت الشواطئ في القمار والدعارة وكل ما يغضب المولى عز وجل؟!

لقد حققت البشرية تقدماً هائلاً علمياً وصناعياً واقتصادياً، ولكن للأسف الشديد هناك من استغل هذا التقدم المذهل الذي هو نعمة من نعم الله عز وجل على الإنسانية جمعاء، استغله في القتل والتدمير والتخريب وإهلاك الحرث والنسل، واستعباد وقهر الشعوب!!

الأقمار الاصطناعية التي تسبح في الفضاء، وما أكثرها عدداً وعدة، ترصد هذه الزلازل وكأن بمقدور الذين يستفيدون منها التحذير من الخطر القادم إلى الجزر والشواطئ، ولكن هذه الأقمار تجسسية استعمارية تسخر للحرب فقط، فلماذا لم ترصد هذه الكوارث ولم تحذر أبناء سومطرة في أندونيسيا وأبناء الهند وتايلند وسيرلانكا والمالديف من الخطر القادم!!

إننا لا نستطيع أن نتجنب خطر الزلازل ولا يستطيع إلا رب العباد وقفها، ولكن كان من الممكن صد الأمواج العاتية التي وصلت إلى الشواطئ بعد ثلاث ساعات كما قال الخبراء لتقليل الخسائر البشرية على الأقل!! ولكن هل يعتبر من يعتبرون أنفسهم البلد الأقوى؟ إن قوة الله عز وجل أكبر من أي قوة توهمت أن لها أقوى قوة عسكرية على الأرض؟! إن في الزلازل لعبرة لمن يعتبر؟!

المراسلات:

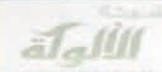
جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org





تبث أحقادها على مدار الـ ٢٤ ساعة

احذروا هذه الفضائية التنصيرية؟

كنت أتجول بين الفضائيات وما أكثرها عدداً وأقلها نفعاً فوجدت قناة تدعى (الحياة) فتوقفت عندها برهة، لأسمع وأشاهد ما هو أعجب من العجب، قس نصراني عربي، يتقن أساليب الحيل والمكر والخداع، أكثر من مخترعي أدوات الحيل والمكر، ويجيد فنون التمثيل، ويدعي الثقافة والعلم، والتبحر في الدين الإسلامي والقرآن الكريم وأسباب نزول الآيات..

وجدت نفسي أتوقف طويلاً أمام هذه القناة الخطيرة، التي تقدح في كل ما هو إسلامي، وتشوه كل ما يمت إلى دين الله بصلة بدءاً من التطاول على كتاب الله والقدح في رسولنا الكريم، وانتهاء باختراع القصص الخيالية التي من الممكن إذا تعرض إليها بعض المسلمين ممن ليس لهم نصيب من العلم الشرعي أن يقعوا في حبائلها وشركها. القناة تبث ٢٤ ساعة متواصلة، ويقوم عليهانصارى عرب يتقنون فنون اللغة العربية إتقانهم أدوات المكر والكذب والخداع، وفنون التزييف وتزيين الباطل.

ومن الواضح أن وراء هذه الفضائية قوى تنصيرية كنسية قوية، وفريق عمل يقوم بإعداد البرامج، والمعلومات التي تسرد بطريقة «الدعاية الرمادية» أي يكون جزء من القصة صحيحاً ثم تحشى من الداخل بالأكاذيب..

وفي أحد البرامج جاء هذا القس وهو يمسك بالقرآن الكريم، ويقلب فيه، ويتوقف عند بعض السور، وعند بعض الآيات ويدعي ويزعم وهو الجاهل بكل شيء أن هناك تناقضات وتحريفات، ثم ينهي برنامجه بكلمة «دلونا على حقيقة واحدة في هذا الكتاب» «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» ويرفع المصحف الشريف بكل مهانة بيده مخاطباً المشاهدين.

وفي برنامج آخر يأتي بشخص مجهول ويقيم معه حواراً، في البداية يحدثنا عن هذا الشخص بقوله: الآن معي أحد الأشخاص الذين اكتشفوا زيف الإسلام، وحقيقة النصرانية، فتنصر وصار اليوم من دعاة اليسوع، ويحكي الشخص المجهول كيف تعرف على النصرانية وحقيقتها وأسلوب الدعوة والحياة في كنف القساوسة وداخل الأديرة والكنائس، وتقطر كلماته بالحقد الدفين لكل ماهو إسلامي!!

السؤال.. ألسنا في حاجة إلى مواجهة هذه القناة بفضائية إسلامية ترد على دعاوى المنصرين؟! لماذا لا تطارد هذه القناة قضائياً وهي تقدح في دين الله؟! أين نحن من هذه السموم التي تغزونا في عقر دورنا الإسلامية؟ أين نحن من فضائية «الحياة» التنصيرية وغيرها؟!

للأسف الشديد إنهم يخترقون الحصون وتقرع أجراس الكنائس اليوم وصار للقساوسة الضالين شوكة في بعض ديار المسلمين مستندين إلى الدعم الخارجي لهم! فأين نحن؟ وأين المسلمون؟

هاني أبو جودة
الرياض

ليس دفاعاً عن العمل الخيري

دلوني عل

هذه الخاطرة كتبتها بعد تذكري لأستاذ فاضل ومرب قدير له فضل علي بعد الله سبحانه وتعالى ولاشك أن أساتذتي الذين نهلت من علومهم لهم اليد الطولى في ذلك بعد فضل الله ومنته فلهم مني الشكر الكثير وأسأل الله أن يمن عليهم بالأجر الوفير والعمل الصالح الجليل.

ياله من معلم يربي الأجيال ويشرف على الناشئة وينساب إلى القلوب بلا استئذان.

هذا المعلم تتلمذت على يديه في

الأسلوب الدعوي غير المباشر

إن الوفاء بحاجات الناس الضرورية هو الطريق الأقصر للوصول إلى عقولهم وقلوبهم التي نريد تصفيتها لتخلص لله تعالى، كما أن هذه الفلسفة مقصرة تماماً عن إدراك شمول الإسلام الحنيف كل متطلبات الحياة البشرية، وأن الأسلوب الدعوي المباشر قد لا يكون الأجدى في هذا العصر، وقد سبقنا الآخرون إلى إدراك ذلك وطوروا وسائلهم التعبيرية وغيرها فكان الأسلوب غير المباشر منها هو الغالب الأعم فآتت جهودهم ثمارهافي الكثير من المناطق.

الحل لا يكون بإلقاء اللوم وتوزيع الاتهامات على الآخرين أو جلد الذات، بل بالبدء بالعمل المخطط المدروس والتوصل إلى ذلك بالوسائل العلمية المجربة والتعلم من غيرنا، ولا ضير في ذلك أبداً، فقد تعلموا هم منا الكثير في السابق عندما كنا نحن في مقدمة الركب، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها، والتوفيق أولاً وآخراً من الله سبحانه وتعالى..

محمد كامل محمد
مدير المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية
بأولد تافو كوماس - غانا





تابعنا وبكل أسف الحرب الضروس التي تشن على المؤسسات والهيئات الخيرية الإسلامية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة والأخيرة تمثل أكثر من ٩٠٪ من قوة وحجم العمل الخيري الإسلامي، ورأينا وللأسف من بني جلدتنا من تنطلي عليه الأكاذيب التي تبثها الدعايات الكاذبة من دون أن يكلف نفسه مهمة السؤال، أو معرفة الدوافع الحقيقية وراء هذه الهجمة الشرسة التي تعرض لها القطاع الخيري الإسلامي.

ورويداً رويداً، وجدنا الحقائق تتكشف والأمور تنجلي وتظهر للجميع بوضوح شديد، فالذين بدؤوا الحملة على مفاهيم الإسلام ثم انتقلوا إلى الحرب على العمل الخيري، وجدوا هناك قابلية للسير في نفس الطريق، ووجدناهم يعلنون الحرب على المناهج الإسلامية، والمدارس والمعاهد والكليات الدينية سواء في ديار المسلمين أو في الغرب، ثم انتقلوا إلى الهجوم على المؤسسات الدينية حتى الرسمية، والآن نرى الهجوم عياناً بياناً على دين الله والقدح فيه والتطاول عليه.. فهل عرفنا كيف تسير الأمور؟

إبراهيم الهدلق
مكة المكرمة

...ى هذا المعلم؟!

المرحلة الابتدائية وكان يدرسنا مادة اللغة العربية في السنة الرابعة، وكان هذا الأستاذ يعطف علينا ومازلت أذكر حديثه وشرحه وأسلوبه الهين اللين وتعامله اللطيف العفيف وابتسامته الساحرة المشرقة من ذلك الوجه الحنون والقلب الرؤوم وكأن صورته ماثلة أمامي الآن، فبعد تخرجي من الابتدائية لم أره، ثم تخرجت في الثانوية ولم أجده، وذهبت للعمل والدراسة في العاصمة الرياض حرسها الله، وكنت حين أعود في الإجازات إلى المدينة بين الفينة والأخرى أسأل عنه وأبحث عنه، لا أدري أين ذهب هذا المعلم المربي؟ وأين رحل؟ وأين نزل؟ بل أين وصل؟ وفي أي بلد حل؟ هذا المعلم أكن له الحب والتقدير والاحترام والشكر والامتنان، فقد أحببت مادته التي كان يدرسها، نعم أحببت اللغة العربية عن طريق أسلوبه وعرضه للمادة وحسن تعامله مع الناشئة. ما أجمل وأرق عباراته، وما أحلى ابتسامته الساحرة. مما أذكره في تلك السن أنني كتبت له رسالة تعبر عن حبي له وتقديري لجهده، ووضعت تلك الرسالة في دفتر المادة، ولما شاهد الرسالة وقرأها تبسم ثم سألني بدون عتاب ماهذا؟ فكدت أسقط إغماء من الخجل.

أتمنى أن أراه مرة أخرى لألثم رأسه إكباراً لجهوده وأقبل يده إكراماً لغرسه، من يدلني عليه؟ من يبحث لي عنه؟ أذكر اسمه الأول والأخير والمدرسة التي كان يدرس فيها إنه الأستاذ الكريم / غازي العوفي وكان يدرس بمدرسة البراء بن مالك بالمدينة المنورة. فهلا ساعدتموني للوصول إليه أيها القراء الكرام، فإن كان حياً سعدت برؤياه ودعوت له بالصحة والعافية وحسن البقاء والزيادة في العمر ليزداد طاعة لله، وإن كانت الأخرى فعسى الله أن يرحمه ويتقبله في الصالحين وأسأل الله أن يسقي قبره شآبيب الرحمة والغفران وأن يكون من سكان الجنان، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته.

وقفة تأمل

سبحان الله معلم لا تربطك به علاقة نسب ولا سبب إلا أنه معلم متميز يرحم طلابه ويعطف على تلاميذه ويصبر على أبنائه الضعفاء ويرشد مخطئهم ويشجع مجتهدهم، لماذا ذكراه مازالت عالقة بل محفورة في ذهني، وكلما تذكرته قلت رحم الله ذلك المعلم المربي وغفر له؟

أليس كل معلم عاقل يتمنى أن تكون ذكراه مثل هذا المعلم؟ إذا كانت الإجابة نعم فلماذا لا يكون مثل ذلك المعلم؟ أهو العجز أم عدم الإرادة؟

تحيتي وسلامي لكل معلم مجتهد متميز متمكن من مادته متعاون مع زملائه محب ومشجع ومفيد لطلابه.

محمد بن إبراهيم البرقاوي
الكلية التقنية بالمدينة المنورة

متى نفرح بالعيد؟!

العيد أفراح وابتهاج وصفاء ونقاء.. متى تتحقق هذه الصفات وهذه المعاني وهذه القيم؟ تتحقق إذا تحققت الأخوة الإسلامية الصادقة بالعطف على الفقير والأرملة والمسكين ونصرة المظلوم، والعفو والتسامح والنصح لكل مسلم، وصلة الرحم وعيادة المريض وإرشاد الضال وإنظار المعسر وتوجيه الجاهل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين، والتوبة إلى الله من كل ذنب والعودة إليه وبهذا نكون حققنا الفرح بالعيد للجميع، حينما ارتفع البؤس والشقاء عن المجتمع المسلم. إن العيد يعني العودة إلى الحق في كل شأن من شؤوننا فلنعد البسمة إلى الجميع، وما أجمل فتح صفحة جديدة بين كل مختلفين متهاجرين، فالزوج مع زوجته والابن مع أبيه والصديق مع صديقه والجار مع جاره والعامل مع مكفوله، والأخ مع أخيه والأخت مع أخواتها والمسؤول مع موظفيه والمعلم مع طلابه؛ نعم يتحقق الفرح بالعيد هكذا.. أيها المسلمون حققوا الوحدة الإسلامية في التعبد والانتماء والمحبة والصدق والإخلاص. لنكن جسداً واحداً وقلباً واحداً وشعباً واحداً لأننا نعبد إلهاً واحداً وكتابنا واحد ورسولنا واحد وقبلتنا واحدة ومصيرنا واحد وعيدنا واحد.

فلنفرح جميعاً بالعيد.

علي بن سليمان الدبيخي
بريدة





نفوذها يتمدد في العالم الإسلامي

الكنائس.. «دولة داخل الدولة»!

يعلن الآلاف من النصارى والذين لا دين لهم في الغرب الدخول في الإسلام سنوياً، صحيح أنه تمارس عليهم بعض الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، التي يعرفها هؤلاء جيداً، ولكن لم يتعرضوا للإكراه أو الإجبار، ولم تسير التظاهرات ولم يعتد على رجال الأمن بسبب دخول شخص أو أشخاص في الإسلام، على رغم أنه دين الأقلية في أوروبا وأمريكا.

ولم نسمع أن إحدى الكنائس في أي دولة أوروبية خطفت امرأة أو شاباً أو رجلاً تخلى عن النصرانية، ودخل الإسلام، وأخضعته لعملية قهر وتسلط مادي ومعنوي وعزلته عن الدنيا كلها، وحاصرته بالقساوسة والرهبان في بيت تابع للكنيسة، ليجبر على تحويل رغبته في تغيير دينه النصراني.

ولكن هذا حدث في قضية وفاء قسطنطين زوجة قس أبو المطامير بمحافظة البحيرة، إحدى محافظات الوجه البحري في مصر، فوفاء قسطنطين أعلنت، برضاها تغيير دينها، بعد أن منّ الله عليها بالإيمان، وأكدت أنها تحولت عن النصرانية وصارت مسلمة، وأن الأمر ليس جديداً بل منذ أكثر من عامين، وأنها لم تستطع أن تكتم إسلامها أكثر من ذلك، فهي صامت رمضان العامين الماضيين وتصلي وتقرأ القرآن خلسة، وعندما اكتشفت ابنتها الطالبة الجامعية الأمر، طلبت منها أن تكتم سرها، ومن هنا بدأت تبحث عن الحل لتعلن إسلامها، وتتعايش مع واقع الدين الجديد.

وتسارعت الأحداث، السيدة قسطنطين تترك منزل زوجها القس، وتلجأ إلى أسرة تعيش في القاهرة، كانوا جيراناً لهم، ويعرفونها، وتفاجئهم بإشهار إسلامها، فيستضيفونها، ويذهبون إلى قسم الشرطة لتثبت في محضر رسمي أنها أسلمت بمحض إرادتها، وأنها ليست مختطفة ولا أحد أكرهها على ذلك.

ولكن الكنيسة الأرثوذوكسية التي كانت تعلم القصة أرادت أن تسير بالقضية في اتجاه آخر، لتعلن أن «قسطنطين» مختطفة، وأنها أكرهت على الإسلام، وتحشد أكثر من عشرة آلاف شاب في تظاهرة عارمة بالكاتدرائية بالعباسية وسط القاهرة، وتستغل وجود بعض المسؤولين الذين حضروا جنازة كاتب نصراني، وتبدأ المواجهات بين الشباب النصراني المعبأ من قبل القساوسة ليعتدوا على رجال الأمن ويفرض شنودة بابا الكنيسة المرقسية الأرثوذوكسية المصرية شروطه، لابد من إعادة «وفاء قسطنطين» للكنيسة وتسليمها للقساوسة خلال ساعات، ويستجيب الأمن للمطلب، وتؤخذ إلى بيت للراهبات، ويمنع أحد من الدخول غير القساوسة، وتبدأ عملية غسيل المخ والإكراه، وفي النهاية يعلن سكرتير البابا شنودة أن وفاء قسطنيطن عدلت عن رغبتها في تغيير دينها وأنها نصرانية وستموت على ذلك!!

وتختفي «وفاء» في أحد الأديرة ولا يعرف مصيرها حتى الآن، ويكتفي النائب العام المصري ببيان يعلن فيه أن «وفاء قسطنطين عدلت عن تغيير دينها»!!

لم يسمع لمن ينادون بحقوق الإنسان ولا للجمعيات التي صدعت الرؤوس صوت في قضية وفاء قسطنطين ولا عن خطفها وإجبارها على العودة للنصرانية، ولا أحد تحدث عن حقها في الاعتقاد، وحرية الاختيار، ولم يتكلم أحد عن كيف تجاوزت الكنيسة المصرية كل الخطوط الحمراء، ولم تأبه بالقضاء ولا المؤسسات القانونية السياسية، ولا المادة الـ ٤٦ من الدستور المصري التي تنص على «تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية» ولم تخرج التظاهرات التي تطالب بتحرير وفاء من القساوسة والسلطة الأبوية للكنيسة وضرورة احترام قانون الدولة!!

وأخطر من ذلك هجوم القساوسة والرهبان الشديد على الأجهزة الأمنية، وضرورة إبعاد جهاز أمن الدولة عن الشأن الديني القبطي!!

ولكن الذي لم يتوقف عنده الكثيرون هو حالة تعبئة الشباب النصراني ضد بلده، والهتافات التي تعالت من داخل كاتدرائية العباسية تستنجد بـ «شارون وبوش» ضد بلادهم!! وهو ما ينذر بتطرف نصراني أخذ يخرج من القمقم وقد يتحول إلى خطر شديد على البلاد وسط ضجيج ممن يسمون بـ «أقباط المهجر» الذين يحشدون التظاهرات في أي دولة غربية عندما يزورها الرئيس المصري ولديهم مواقع على شبكة الإنترنت، وفضائية تنصيرية «حياة» تتهجم على الإسلام والمسلمين.. فهل تعدت الكنيسة حدود الدولة؟!

كبير الأساقفة يدين الاعتداء على المساجد في ألمانيا



المسلمون.. و«الصورة» الأمريكية!!

هناك فرق كبير بين العمل في المجتمعات المفتوحة، التي تتيح مساحات واسعة للعمل والإنتاج والتفكير والإبداع والحفاظ على الخصوصيات، وبين العمل في مجتمعات مغلقة موجهة، لا تتيح إلا هامشاً محدوداً من العمل وحرية الحركة لأسباب إدارية أو بيروقراطية أو تتعلق بهذه المجتمعات.

ولا أحد ينكر الاستفادة التي عمت الأقليات المسلمة التي تعيش في الغرب، وهي تعيش وسط هذه المجتمعات، فقد استطاعت أن تكوّن مؤسساتها الإسلامية والدعوية والثقافية، وتشيد المساجد والمدارس، والمعاهد، بل انخرط المسلمون في هذه المجتمعات ولم يعيشوا في «جيتو» خاص بهم كما يفعل غيرهم، ولكن حافظوا على هوياتهم وعقيدتهم.

ولكن من الواضح أن «هامش» الحريةالذي كان الغرب يفخر به، وأنه مطبق على الجميع أخذ في الانزواء، وصار هناك مواطنون من الدرجة الأولى وآخرون من الدرجة الثانية، أو الثالثة أو الخامسة!!

وهناك حالة من التمييز العنصري، رصدتها المنظمات والمؤسسات العاملة في مجال حقوق الإنسان هناك، قبل المؤسسات الإسلامية، وأن هناك قوانين وجدت لتطبق على المسلمين فقط مثل قانون «الأدلة السرية» وقوانين مكافحة الإرهاب، وقوانين الهجرة.!! التي لم نسمع أنها طبقت على غير المسلمين، وتكتفي الأجهزة بمجرد «الاسم» أو «الملامح» حتى يتم اعتقال الشخص إن كان مسلماً أو ينحدر من أصول عربية أو إسلامية.

ودفع الآلاف الثمن من وراء الحملات الإعلامية الظالمة ضد المسلمين، فالآف الطلاب المسلمين في مراحل الماجستير والدكتوراه تركوا دراستهم وغادروا إلى بلادهم، ومئات اعتقلوا لشهور عديدة من دون أدلة اتهام، وأغلق العديد من المؤسسات الإسلامية وجمدت أرصدة شخصيات إسلامية من دون أدلة.

وهذا الأمر ينعكس حتماً على صورة الغرب ويعطي مبررات لمن يتخذون العنف سبيلاً لزيادة حقدهم وكرههم لهذه المجتمعات التي صارت تكيل بأكثر من مكيال..

وإذا كنا نعترف جميعاً بواقع الصدمة العنيفة التي هزت المجتمع الأمريكي في ١١ سبتمبر، فإننا يجب أن نفرق بين فعل أفراد خرجوا عن النظم والقوانين والأطر والشرائع السماوية، وبين أناس لهم حق المواطنة، ويلتزمون بالقوانين والنظم، ولم يرتكبوا جرماً!! فإذا كان الغرب يأخذ المسلمين جميعاً بحادثة ارتكبها أفراد معدودون، فهل يرضون أن يفعل المسلمون كذلك، وهم يجدون الجنود يرتكبون أبشع العمليات الإجرامية في أبو غريب وجوانتنامو؟! وهل يعامل المسلمون الغرب بما فعله المستعمر الغربي في الشرق المسلم لعقود طويلة؟!

الواضح أن هناك حالة من الحقد والبغض والكراهية تبثها بعض وسائل الإعلام وتؤجج المشاعر، وهي قطعاً تنعكس على تصرفات بعض المسؤولين هناك، وإلا فماذا يعني طرد داعية مسلم يعيش في أمريكا منذ أكثر من خمس سنوات ولم يرتكب جرماً أو يخالف نظاماً أو أي شيء، ويكتفى بالرد السلبي على مطالبه أن يعامل تحت طائلة القانون ويخير بين السجن وبين الطرد من البلاد؟!

وما ذنب الداعية المسلمة إيمان جمال مهنا التي كانت تعيش مع زوجها في ولاية أريزونا ويقتحم مجهولون المنزل ويوجهون إليها ٣٣ طعنة قاتلة وهي حامل في الشهر السادس فتلقى وجه الله؟!

وما ذنب جمعيات خيرية مسلمة أغلقت الأبواب في وجهها وأوقف نشاطها وهي تعمل في الأعمال الإنسانية المشروعة؟!

إننا نطالب الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة، وهي تريد تحسين صورتها لدى العرب والمسلمين، أن تقف طويلاً تجاه ما يحدث للمسلمين في أمريكا وما يحدث من أمريكا في العراق وأفغانستان وتبريراتها للإجرام الصهيوني في فلسطين؟! من هنا يبدأ تحسين الصورة؟!

استنكر رئيس مجلس الأساقفة الألمان كارل ليمان الاعتداءات على مساجد المسلمين في ألمانيا، والتي وقعت قبيل أعياد الميلاد، وقال ليمان: أن هذه الاعتداءات تتنافى مع التعايش السلمي وحرية ممارسة العقيدة التي يكفلها المجتمع الألماني.

وكانت بعض المساجد في ولاية هيسن قد تعرضت للاعتداء من قبل النازيين الجدد والجماعات العنصرية، فقد أحرقوا مسجداً في مدينة أوزينميد، عندما أشعلوا النار فيه فالتهمت جميع محتوياته وقدرت الخسائر بـ ٥٠ ألف يورو، واعترفت الشرطة أن الحريق تم بفعل فاعل، ولم تستبعد أن تكون دوافعه سياسية أو عنصرية، بالرغم من أن المسجد شيد منذ عدة أشهر بموافقة جميع السكان بالمدينة ولم يعترض عليه أحد، وتعرض مسجد في مدينة شيفيبش هال بولاية نورتمبورج للاعتداء بالأسلحة النارية، فقد أطلق مجهولون النار على المسجد ولاذوا بالفرار، وحذر السفير التركي في بون من هذه الاعتداءات وقال «إنها تمثل الشرارة الأولى في تصعيد خطير للعداء ضد المسلمين في ألمانيا، وشدد على ضرورة عدم التهاون مع مرتكبيها.

وكان أحد المساجد في مدينة زينز هايم قد تعرض أيضاً للاعتداء.




نافذة

صندوق فرص الشباب... والـ CIA

الانتقادات الحادة والعنيفة التي وجهت إلى جهاز الاستخبارات الأمريكية الـ CIA، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وعدم قدرتها على توقع حدوثها، و المعلومات غير الصحيحة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، أدت كل هذه الانتقادات إلى المطالبة بإصلاح شامل للـ CIA، خاصة بعد استقالة مديرها السابق، وظهور خلافات حول الصلاحيات الخاصة بالمدير الجديد.

وقد كشفت وزارة الخارجية الأمريكية أن قانون إصلاح الاستخبارات و«الحيلولة دون وقوع عمليات إرهاب» والذي أقر مؤخراً، يحتوي على بنود تهدف إلى التغلغل بشكل أكبر في خصوصيات الدول الإسلامية والسعي لجذب شباب مسلمين للعمل عملاء لهذه المخابرات، ولذلك أعطت الخارجية الأمريكية تعليمات بإنشاء «صندوق فرص الشباب الدولي»، يكون هدفه تحسين التعليم الحكومي في الدول الإسلامية والتواصل مع عناصر من الشباب المسلم في سن مبكرة لتسهيل جذبهم للفكر الأمريكي وتقديم العون اللازم للاستخبارات الأمريكية.

وقد وقع الرئيس جورج بوش هذا القانون في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤م، ويفرض «وضع برنامج تجريبي لتقديم منح دراسية لمدارس ترعاها الولايات المتحدة، ويفرض أيضاً على الخارجية الأمريكية ومجلس أمناء الإذاعات الدولية الذي يدير إذاعة صوت أمريكيا وراديو سوا، وهي إذاعات موجهة باللغة العربية وقناة «الحرة»، يفرض على هذه الأجهزة الإعلامية رفع تقارير إلى الرئيس جورج بوش حول جهود التواصل مع المسلمين وتأثير العمل الإعلامي فيهم.

والمعروف أن قناة «الحرة» يمولها الكونجرس الأمريكي وتهدف إلى الحد من تأثير قناتي «العربية» و«الجزيرة» وتحسين صورة أمريكا في العالم العربي، وكذلك إذاعة «سوا» الموجهة أساساً للشباب، وتبث برامجها لعدد من الدول العربية.

ويتضمن قانون إصلاح الاستخبارات الأمريكية دعم الصحافة المستقلة في

تقرير هيومان رايتس:
غزو العراق أكثر وحشية



ذكرت منظمة هيومان رايتس ووتش في تقريرها العالمي السنوي أن غزو العراق أسدل الستار على عهد من الحكم الوحشي، إلا أن قادة التحالف يخطئون في وصفهم الغزو بأنه تدخل إنساني.

وتضمن التقرير، الذي يقع في ٤٠٧ صفحات، وعنوانه «التقرير العالمي ٢٠٠٤: حقوق الإنسان والصراع المسلح»، خمسة عشر مقالاً عن مجموعة من الموضوعات المتنوعة المتعلقة بالحرب وحقوق الإنسان، من إفريقيا إلى أفغانستان، ومن العنف الجنسي بصفته وسيلة من وسائل الحرب إلى الاتجاهات الجديدة في القضاء الدولي في مرحلة ما بعد الصراع. وقال كنيث روث المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش «إن الحرب ليست عذراً لتجاهل حقوق الإنسان، وقد رأينا في عام ٢٠٠٣ حكومات كثيرة تتعلل بضرورات الحرب لتبرير سوء تصرفها».

وقد خرجت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها عما درجت عليه في الماضي من تقديم تقارير موجزة عن أحوال حقوق الإنسان في أكثر من ٧٠ دولة تعمل فيها المنظمة، وبدلاً من ذلك نشرت أحدث المعلومات عن تلك البلدان على موقعها على الإنترنت.

وقد مثلت الصراعات المسلحة التي شهدها العالم خلال العام الماضي، لا الصراع المسلح في العراق وحده- تحدياً بالغاً لحقوق الإنسان، فيوثق التقرير طرق انتهاك حقوق الإنسان في إطار الحرب في الشيشان، التي تبررها السلطات الروسية الآن بأنها إسهامها في الحرب العالمية على الإرهاب، ويبين كيف تتجاهل الحكومات الأوروبية وغيرها من الحكومات هذه الانتهاكات تماماً. وتناولت الحروب المنسية في إفريقيا وجهود القادة الإقليميين في القيام بدور أنشط في الحد من الصراعات المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان، وخاصة في إطار الاتحاد الإفريقي الذي أنشىء مؤخراً. فلعل هذه الجهود تبعث الحيوية من جديد، وتزيد من حجم الموارد



الدول العربية التي تتخذ منحى تجاه أمريكا خاصة والعالم الغربي بصفة عامة، وإيجاد صحفيين محترمين لهم القدرة على فهم المؤسسات الأمريكية ليكونوا جزءاً من إستراتيجية الدبلوماسية العامة الشاملة المتعلقة بالعالمين العربي والإسلامي، وإنفاق المبالغ الضرورية لذلك من «الأموال الفيدرالية» في العامين ٢٠٠٥م و٢٠٠٦م.

وقد استحدث القانون الجديد منصب «رئيس جهاز الاستخبارات القومي» وهو يتولى الإشراف على جميع هيئات ووكالات الاستخبارات الأمريكية وعددها ١٥ وكالة.

المخصصة للتعامل مع الصراعات المدمرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وغربي إفريقيا والسودان وغيرها.

وقال التقرير إن قوات الغزو بدأ يضيع منها السلام في أفغانستان، لأنها تتخلى عن السيطرة على البلاد خارج العاصمة كابول لقادة الحرب الذين يتسمون بالوحشية والبطش، ويتحدث التقرير عن الحالة في دول يوغوسلافيا السابقة، وفشل الجهود الرامية إلى تعزيز عودة اللاجئين والنازحين، وبقاء «التطهير العرقي» قائماً بدرجة كبيرة في مناطق عديدة.

وتناول التقرير محاكمة مرتكبي جرائم الحرب، والصعوبات التي تكتنف هذا المسعى، فيستعرض جهود القضاء الدولي المبذولة، وأفضل السبل الممكنة لدعم المكاسب المحققة ومواصلتها.

وأشار التقرير إلى أن إدارة بوش تحاول حماية طائفة واسعة من الإجراءات التنفيذية الخاصة بالأمن القومي من الخضوع للتمحيص القضائي اللازم لحماية حقوق الإنسان. ويركز التقرير على طرق خوض الحرب، وخصوصاً على الجهود الدولية المتنامية للحد من استخدام الذخائر العنقودية والأطفال المجندين، إلى جانب معاقبة الدول التي تبيع السلاح لجهات معلوم أنها تنتهك حقوق الإنسان. ويتناول بحث آخر مسألة تطبيق الحكومة الأمريكية «لقواعد الحرب» على جهود مكافحة الإرهاب لكي تحرم المشتبه في كونهم إرهابين من حقوقهم. وفي حقيقة الأمر أن «القواعد الشرطية» لتنفيذ القانون، والتي تعد أكثر تقييداً من قواعد الحرب، هي التي يجب أن تتبع في الكثير من الحالات.

وقال التقرير إن دور الحكومات الفاسدة كثيراً ما تتجاهله التحليلات التي تبين أن السلع الثمينة مثل النفط والماس تغري الجماعات المتمردة بشن الحروب الأهلية.

وفي المقال الرئيسي في التقرير، يشير روث إلى أن الإطاحة بصدام حسين من السلطة تمثل نهاية حكومة من أشد حكومات العالم إيغالاً في انتهاك حقوق الإنسان، لكن التدخل العسكري على أرض دولة سياسية بدون إذنها يعد في جوهره أمراً خطيراً، لا يجوز القيام به إلا لأسباب إنسانية وفي أقصى الحالات فقط. وإذا كان سجل صدام حسين في مجال حقوق الإنسان مليئاً بالفظائع، فإن أسوأ هذه الفظائع قد وقع قبل التدخل بوقت طويل. وعندما غزت قوات التحالف العراق لم تكن هناك أعمال قتل جماعية دائرة أو وشيكة من النوع الذي يستدعي هذا اللون من إجراءات التدخل العسكري الوقائي، الذي ينبغي أن يكون ملمحاً من ملامح التدخل الإنساني الحقيقي ولكي نصف العمل العسكري بأنه إنساني.





الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

العراق يتعرض لمؤامرة كبيرة

قال الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إن العراق يتعرض لمؤامرة كبيرة وخطيرة تهدف إلى تمزيقه وتفكيكه وتفتيته إلى دويلات صغيرة، وذلك عن طريق إثارة النعرات المذهبية والطائفية والقومية.

وأضاف الاتحاد في بيانه أنه يهيب بأبناء العراق وعلمائه أن يكونوا يقظين مما يخطط لبلدهم.

وقال الاتحاد في بيانه: إنه من منطلق حرصه على وحدة أهل القبلة، وأبناء الملة وحذره من كيد أعداء الأمة الذي يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويدوسوا حرمات الإسلام بأقدامهم، يذكر بما سبق له أن نبه عليه، وهو وجود طوابير متعددة في العراق، ممن يريدون سوءاً بالإسلام وأهله، يقومون بأعمال ظاهرها المقاومة، وهي في حقيقة الأمر امتداد للعدوان، وتشويه لصورة المقاومة الشريفة، وأن بعض هذه الطوابير ربما كانت مرتبطة بأجهزة الاستخبارات الصهيونية والعالمية، وأن على المقاومة الشريفة أن تستنكر أعمالهم، وتفضح عمالتهم واختراقهم.

ونبه الاتحاد إلى أن العراق اليوم يتعرض لمؤامرة خطيرة تهدف إلى تمزيق نسيجه الاجتماعي ولو بقي دولة واحدة، وذلك عن طريق إثارة النعرات المذهبية والقومية، وتضخيم نقاط الاختلاف، وينبه الاتحاد إلى أن الواجب الشرعي والوطني يقتضي من جميع أبناء العراق نبذ خلافاتهم ووقوفهم صفاً واحداً، من أجل طرد الاحتلال وبناء عراق موحد لجميع أبنائه.

والاتحاد إذ يستنكر الجرائم التي تقع وتستهدف أبناءه، ويهيب بعلماء المسلمين من السنة والشيعة أن يجتمعوا في أقرب وقت ممكن للاتفاق على طرق الوقوف في وجه هذه المؤامرات والدسائس، وتكثيف جرعة المحبة والتواد والتعاطف والتراحم بين المؤمنين جميعاً، حتى يكونوا كالجسد الواحد، كما صورهم الحديث الشريف. والاتفاق كذلك على سبيل وقاية جميع



أبناء الأمة من مؤامرات هؤلاء المجرمين الذين تمكنوا من الاندساس في صفوف المواطنين بعد أن يسرت لهم قوات الاحتلال أن يجوسوا في البلاد ويكثروا فيها الفساد.

الدرس الجورجي

الأوكراني

كشفت التظاهرات العارمة التي شهدتها أوكرانيا، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة، عن عدة أمور هامة، لعل في مقدمتها حالة الغضب الشديد من الأوكرانيين من التدخل أو «الوصاية» الروسية عليهم، وفرض ولو بتزوير الانتخابات- أحد الأشخاص الموالين لهم ليكون رئيساً، والأمر الآخر تأكيد الأوكرانيين حقهم في اختيار من يريدون من دون ولاية أحد، والأمر الثالث مهما كانت حالة الشعب الاجتماعية وموارده الاقتصادية محدودة فإن قدرته على التحدي كبيرة.

لذلك خرج الآلاف من الأوكرانيين إلى الشوارع، على رغم الثلوج التي تتساقط وحالة الطقس القاسية، وأكدوا أنهم لن يعودوا إلى أعمالهم وديارهم إلا بعد إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية، وعدم الاعتراف بفوز فيكتور يانوكوفيتش في الانتخابات، والذي دعمته موسكو بملايين الدولارات، واعترفت به قبل إعلان النتائج الرسمية.

ومن الواضح أن الأوكرانيين

السودان والعقوبات م

من المؤكد أن جميع الإجراءات التي اتخذتها حكومة السودان، في محاولة لرفع الحظر الأمريكي المفروض عليها، باءت بالفشل، فها هو الرئيس الأمريكي جورج بوش يوقع على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على الخرطوم، كما يدعو أعضاء الأمم المتحدة إلى وقف استيراد النفط من السودان بسبب الصراع الدائر في إقليم دارفور غرب البلاد.

وقد وقع الرئيس بوش على مشروع قانون «السلام الشامل في السودان لعام ٢٠٠٤م» والذي أقره الكونجرس الأمريكي من قبل، ويدعو القانون إلى «فرض عقوبات على السودان، بينها حظر السفر، وتجميد الأموال الخاصة بأعضاء الحكومة والمسؤولين والعسكريين والهيئات والشركات الحكومية، ويدعو الأمم المتحدة لاتخاذ إجراءات مماثلة، ويرصد القانون مبلغ ٣٠٠ مليون دولار يخصص ثلثاها لتسهيل انتشار قوات الاتحاد الإفريقي في دارفور، والثلث الأخير لتسهيل التوصل إلى اتفاق سلام في جنوب السودان لإنهاء التمرد الذي استمر نحو ٢١ عاماً.





ـــي.. لا النمـــوذج الشيشـــاني

ـــون..و«عقـــدة» الروس!!



تعلموا الدرس جيداً من الجورجيين الذين أسقطوا شيفارنادزه ولم يعترفوا بفوزه في الانتخابات، وأعادوا الانتخابات ليلقى شيفرنادزه مصيره المحتوم إلى الظل لا يسمع به أحد، ويبقى الشعب الجورجي.

وهذا ما حدث في أوكرانيا، التي حصلت على استقلالها في عام ١٩٩١م، وظلت لمدة ١٣ سنة تتنازعها الرغبة القوية في تحجيم روسيا وتدخلها المباشر وغير المباشر في شؤونها، والاتجاه نحو الغرب واكتساب عضوية الاتحاد الأوروبي.

وجاءت الانتخابات الرئاسية بين زعيم المعارضة يوشينكو وتوجهاته الغربية، وبين يانكوفيتش الذي تدعمه روسيا بكل قوة، ويبشر بالوحدة المنتظرة مع رفقاء التاريخ والثقافة، في مشروع اتحادي قادم تضم إليه روسيا البيضاء وكازاخستان لتكوين جبهة أوروآسيوية.

وحاول يانكوفيتش معتمداً على المستشارين الروس تزوير الانتخابات وتنصيب نفسه رئيساً، فتفجر الغضب في الشوارع، وكاد الأمر ينفلت، ورضخ الطرفان للجوء إلى المحكمة العليا التي قضت بإعادة الانتخابات.

وأوكرانيا مرشحة لحرب أهلية من عدة جوانب، الأول: التدخل الروسي الذي يعتمد على القوة العسكرية الغاشمة ولعل في الأنموذج الشيشاني الدليل، الثاني: الخريطة الإثنية واللغوية في البلاد فهي تتألف من ٧٥٪ من الأوكرانيين و٢١٪ من الروس و٤٪ من الإثنيات الأوروبية المجاورة، ويتحدث باللغة الأوكرانية ٤٠٪ من السكان وبالروسية ٢١٪ وهم من ذوي الأصول الروسية، إضافة إلى ٣٣٪ من السكان يتحدثون الروسية نتيجة التأثر بالاتحاد السوفيتي خلال العقود السبعة التي قضتها البلاد في كنفه، ويتمركز الأوكرانيون في غرب البلاد، بينما يتمركز الروس والأوكرانيون المتحدثون بالروسية في وسط وشرق البلاد، وهذا يهدد بوجود حالة انفصال، وفي الجنوب يعيش المسلمون في جزيرة القرم - تتار القرم - وعددهم لا يزيد على ربع مليون نسمة. وتلقي روسيا بثقلها وراء مرشحها لضمان حقوق ذوي الأصول الروسية، واستطاعت روسيا أيضاً كسب ود أغلبية الأوكرانيين الذين يتحدثون باللغة الروسية، وهو ما يعني أن أوكرانيا مقبلة على مستقبل غامض قد يؤدي في النهاية إلى حرب أهلية وتدخل عسكري لإعادتها إلى الحظيرة الروسية من جديد؟!

ـــن جديد!



رفض أمريكي للإفصاح عن أسباب اعتقال الداعية وجدي غنيم

رفض مسؤولو الهجرة الأمريكيون مناقشة مطالب منظمتين إسلاميتين بتوضيح ملابسات اعتقال الداعية الإسلامي المصري المقيم في أمريكا ' وجدي غنيم '.

وجاء الرفض الأمريكي في غضون اجتماع ممثلي مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير، ومجلس شؤون المسلمين العامة مع مسؤولين كبار في وزارة الأمن الداخلي والهجرة جنوب كاليفورنيا.

وحسب موقع منظمة كير على الإنترنت عقد الاجتماع لتنمية الحوار وتفعيل الاتصالات بين الجالية الإسلامية الأمريكية والأجهزة الحكومية.

كما رفض المسؤولون الإدلاء بأية معلومات حول اعتقال الداعية ' عبد الجبار حمدان ' على الرغم من قيام عائلته برفع عدد من الشكاوى الاحتجاجية إلى الجهات الأمريكية.

وعلى صعيد متصل أعربت المنظمات الإسلامية عن أسفها إزاء وضع أسماء بعض الإسلاميين في قوائم الحظر الجوي والاستجوابات في المطارات من دون إبداء أسباب واضحة مثل ما حدث مع ' يوسف إسلام '، والدكتور ' طارق رمضان '.

وكانت السلطات الأمريكية قد اعتقلت الداعية ' وجدي غنيم ' فجر أحد أيام شهر نوفمبر المنصرم، حيث فوجئت زوجته بطرق شديد على الباب أيقظها من النوم، فهرعت إلى الشيخ وجدي الذي وجد أمامه عناصر من شرطة الهجرة يطلبون منه الذهاب إلى قسم الشرطة معهم، ثم ما لبث أن وجد الشيخ نفسه في سجن الولاية، إلى أن قررت السلطات الأمريكية محاكمته، وتم تأجيل المحاكمة إلى حين حضور مترجم لمساعدته.



نافذة



تجربة دعوية فريدة للشباب المسلم في ألمانيا

تجمع نحو ٤٠ شاباً وفتاة من مسلمي ألمانيا -تراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاماً- في كشك صغير بميدان "أيدا أيريه" وسط مدينة هامبورج لشرح دينهم وثقافتهم للمهتمين من المارة، والعمل على مد جسر من التفاهم بين المسيحيين والمسلمين. ووزع الشباب المسلم ملصقاً دعائياً يحمل عبارة "مسلمون ضد الإرهاب".

وعلقت صحيفة "دي تسايت" الألمانية على فكرة الأكشاك قائلة في تقرير لها: "الهدف المقصود من الكشك الذي أقامه مجلس الأقلية المسلمة في مدينة هامبورج (الذي يعرف باسم الشورى، وقد تأسس عام ١٩٩٩) هو أن يدرك المواطنون في المدينة أن المسلمين ضد الإرهاب، وأن كون المرء مسلماً لا يعني ذلك أبداً أنه إرهابي".

وأوضحت الصحيفة الألمانية أن المارة الذين دخلوا هذا الكشك لم يشعروا أن لدى الشباب المسلم الذي تحاور معهم "موقفاً متزمتاً"؛ فهم يسمحون للمواطنين الألمان غير المسلمين بعرض آرائهم ومناقشتها.

وتقول الطالبة التركية جولسيرين أوتسوزي -٢٨ عاماً، وهي نشيطة بمجلس الأقلية المسلمة في مدينة هامبورج، ومن المشاركين في الكشك-: "الفكرة لاقت ترحيباً من أهل المدينة الذين يقدمون الدعم المعنوي لنا ويعتبرون ما نفعله شيئاً جيداً". وأضافت أن "العديد من الناس يأتون إلينا ومعهم آراؤهم الخاصة لمناقشتها، ونحن نسمع الرأي الآخر ونتقبله".

ورأت أن على "جميع أفراد المجتمع التوجه إلى بعضهم في محاولة لإيجاد وسيلة للتحاور، ويجب ألا يكون ذلك من خلال كشك منصوب في الشارع فقط، بل يجب أن يشمل الحياة اليومية في العمل ومع الجيران؛ فالمرء يمكن أن يتحاور في كل مكان مع الآخرين".

الشاب الألماني الإندونيسي الأصل جمال سيافي -٢٨ سنة، أحد المشاركين أيضاً في الكشك- يقول: "لقد ولدنا هنا، ونشعر أننا ألمان بالفعل، ونرحب بأي سؤال يوجه إلينا على رغم أننا لسنا من علماء الدين".

وأشاد أحمد يعقوبي -وهو أحد الناشطين من الشباب المسلم- بفكرة الأكشاك، معتبر أن "الحوار بين الألمان أمر هام، وهو ما فهمه ممثلو مجلس الأقلية المسلمة في مدينة هامبورج وطبقوه عملياً"، ورأى أن اتهام المسلمين بالتكاسل عن الحوار مع مختلف طوائف المجتمع الألماني اتهام باطل، وقال: "على مدار عشرات السنين الماضية ضن أصحاب البلد الأصليون بإحداث اندماج مع المسلمين، بل إنهم دعموا الترويج للصيغة المبتذلة؛ وهي أن المسلمين إرهابيون".

وقد سجل الكشك الذي أقيم في هامبورج نجاحاً واضحاً في شوارع المدينة؛ وانعكس ذلك في تصريحات العديد من سكان المدينة الذين أكدوا أنهم عرفوا الكثير عن الإسلام من خلاله.

ويروج النشيطون المسلمون من خلال هذا الكشك ورقة المبادئ التي وقعها مجلس الأقلية المسلمة في مدينة هامبورج مع المؤسسات الإسلامية الأخرى في مسجد "خيرت" بمدينة هامبورج حول الاندماج وعلاقة المسلمين مع الدولة والمجتمع في ألمانيا.

ومن بين هذه المبادئ التي جاءت في الورقة التي حملت عنوان "المسلمون في مجتمع متعدد" ووقعت في إبريل ٢٠٠٤ أن "العدل بالنسبة إلى المسلمين هو المعيار الأساسي للنظامين الاجتماعي والاقتصادي، وهو يهدف إلى إتاحة حياة كريمة للإنسان، كما أن الرجل والمرأة سواسية أمام الله والقانون الذي يحمي الأفراد وكذلك المجموعات الاجتماعية المختلفة".

وتطالب ورقة المبادئ كذلك السلطات الألمانية بالسماح ببناء المساجد وملحقاتها التي تضم نشاطات اجتماعية في المناطق التي يكثر فيها المسلمون، ومنع أي لون من التمييز القائم على خلفيات دينية، وأن يكون للنساء الحق في ارتداء الزي الإسلامي في أماكن العمل والأماكن العامة.

إحصاءات بقتلى يفوق معدل خسائر

مايعترف الإسرائيليون به شيء، والذي يخفونه شيء آخر، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأعداد القتلى من جنود الاحتلال الصهيوني، ولكنهم يعترفون أن معدل خسائر الجيش خلال سنوات الانتفاضة يفوق معدل خسائرهم خلال حروبهم السابقة مع الجيوش العربية مجتمعة.!!

وحسب مصادر العدو الصهيوني فإن عدد القتلى الصهاينة منذ بداية انتفاضة الأقصى إلى ٢٠٠٤/٧/٣٠م وصل إلى ٩٧٨ قتيلاً، منهم ٦٩ قتيلاً منذ بداية العام الحالي، منهم قتلى عمليات ميناء أسدود المحتلة وتفجيرات تل أبيب والقدس المحتلة. وأضافت مصادر العدو الصهيوني في هذه الإحصائية أن عدد القتلى الذين قتلوا في هجمات فلسطينية منذ مطلع السنة أكبر في أراضي السلطة الفلسطينية منه في المناطق المحتلة عام ٤٨، مشيرة إلى أن ٧٤٪ من القتلى هم من المستوطنين، و٢٦٪ هم من العسكريين أو رجال الشرطة الصهاينة.





...ــرهم في «حــروب الجيوش العربية»

...ــى الإســـرائيليين



وتضيف مصادر العدو أنه من بداية انتفاضة الأقصى إلى العام٢٠٠٣م قتل ٦٠٪ من الصهاينة في أراضي الـ ٤٨ و٤٠٪ في الضفة الغربية وقطاع غزة. بينما اختلفت النسبة بعد عام ٢٠٠٣م، فتدنت نسبة القتلى الصهاينة في أراضي الـ ٤٨ إلى ٤٩٪ مقابل ٥١٪ في الضفة الغربية وقطاع غزة.

أما الشاباك الصهيوني، من خلال إحصائية له حتى ٢٠٠٤/٨/١٣م، فقد أوصل عدد القتلى الصهاينة إلى ١٠٠١ قتيل وقتيل، وأشار إلى أنه في حربين سابقتين كان عدد القتلى الصهاينة أكثر من ذلك، أي حرب ٤٨ وحرب الـ ٧٣، عندما قاتلت دولة الكيان الصهيوني جيوشاً عربياً كبيرة.

وطبقاً لإحصاءات المصادر الفلسطينية فإن قتلى الصهاينة في عمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام وحدها من بداية الانتفاضة إلى ٢٠٠٤/٩/٣٠م وصل إلى ٧٢٦ قتيلاً صهيونياً.

وتضيف الإحصائية أن ٨٤ من القتلى الصهاينة سقطوا خلال العام الحالي، نصف هذا العدد تقريباً سقط خلال سبع عمليات استشهادية متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر.

وبالنظر إلى إحصائيات العدو الإسرائيلي، إن صحت والتي تشمل القتلى حتى ٢٠٠٤/٧/٣٠م، فإنه قتل ٢٨٣ صهيونياً بعمليات مقاومة للفصائل الفلسطينية الأخرى، وهكذا تكون نسبة قتلى الاحتلال الذين سقطوا بعمليات القسام خلال الفترة الإحصائية التي غطاها العدو الصهيوني ٧١٪.

وقد حظيت الضفة الغربية بأكبر عدد من القتلى الصهاينة خلال الفترة التي غطاها التقرير الإحصائي، وكانت ذروة عدد القتلى خلال عام ٢٠٠٢م. بينما حظي قطاع غزة خلال هذه السنة بأكبر عدد من القتلى الصهاينة على أرضه حيث بلغ ٥٣ قتيلاً مقارنة بالسنوات السابقة.

وحسب الإحصائيات الفلسطينية ذاتها، فإن العمليات الاستشهادية أوقعت أكبر الخسائر البشرية بالعدو الصهيوني، فقد بلغ مجمل القتلى الصهاينة فيها ٤٥٢ قتيلاً خلال الفترة من بداية الانتفاضة إلى ٢٠٠٤/٩/٣٠م.

وقد قتل ٧٧ صهيونياً في كمائن مسلحة، بينما قتل ٦٨ قتيلاً في اشتباكات مسلحة مع المقاومة الفلسطينية، وقتل ٥٩ صهيونياً في انفجار عبوات ناسفة، و٥٢ صهيونياً في عمليات اقتحام للمستوطنات الصهيونية، و٢٣ صهيونياً في انفجار سيارات مفخخة.. بينما توزع الباقي على عمليات أخرى مثل قذائف الهاون والصواريخ القسامية والخطف والقنص.

نسبة القتلى الصهاينة إلى الشهداء الفلسطينيين ١ إلى ٢,٧٣:

وقال «زئيف شيف» المحلل العسكري الصهيوني في صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر في ٢٠٠٤/٨/٢٤م إن «ثمن المواجهة الحالية في الخسائر يكلف (إسرائيل) أكثر مما كلفتها حرب الأيام الستة، ٨٠٣ قتلى، وحرب الاستنزاف حين سقط ٧٣٨ (إسرائيلياً) في الحدود مع مصر وسوريا والأردن. إجمال الخسائر يستند إلى تعداد جهاز الأمن العام، ولا يتضمن الأجانب الذين قتلوا في «إسرائيل» من جراء الإصابة بالإرهاب الفلسطيني».

وأشار المحلل العسكري الصهيوني إلى أن نسبة القتلى الصهاينة إلى عدد شهداء الفلسطينيين يصل تقريباً إلى ١ مقابل ٢,٧٣ ويضيف الصهيوني «زئيف شيف» أنه في حروب الكيان الصهيوني ضد الجيوش العربية لم يصل الوضع إلى هذا القدر من الشدة مثلما هو في المواجهة الراهنة مع الفلسطينيين.

مقاومة لا تعرف اليأس

وتشير المصادر العسكرية الصهيونية إلى أنه برغم الجهد العسكري الأمني ميدانياً، والسياسي بالضغط على دول الإقليم بالعصا الأمريكية، فإن المقاومة وبحسب البيان الإجمالي للناطق بلسان الجيش الصهيوني الذي نشرته هآرتس في صفحة التقارير بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١م، تمكنت من تنفيذ ٢٦ عملية استشهادية في عام ٢٠٠٣م، و٦٠ عملية في عام ٢٠٠٢م و٣٥ عملية في عام ٢٠٠١م، بالإضافة إلى ٤ عمليات في نهاية عام ٢٠٠٠م بعد انطلاقة الانتفاضة الجارية في أيلول.

وتضيف المصادر الصهيونية أنه أحبطت ٩٠ عملية في عام ٢٠٠٤م، وعلى مدى شهر أيلول وحده أحبطت ٩ عمليات.. أما ما تم تنفيذه خلال العام الجاري حتى نهاية أيلول الماضي فيصل إلى أكثر من ١٣ عملية استشهادية.. ويبدو أن العمليات الاستشهادية التي نفذت على الحواجز وفي المستوطنات في قطاع غزة لم تدخل في هذا الإحصاء.



مؤتمر تورنتو ... وخطة عمل للشباب المسلم في الغرب

أكدت خطة العمل التي أقرها مؤتمر إحياء الروح الإسلامية الذي عقد في تورنتو بكندا، والذي ركز على إحياء "السنة النبوية"، أكدت تفعيل دور الأقليات المسلمة بالغرب، وقد شارك في المؤتمر عدد من أبرز الشخصيات الإسلامية المحلية والدولية إضافة إلى نشيطين وسياسيين كنديين.

وتدعو الخطة التي قام بعرضها الداعية المقيم في جنوب إفريقيا عبد الله حكيم كويك المسلمين إلى مراجعة النفس، وتوحيد جهود المنظمات الإسلامية، والاهتمام بقضايا الأسرة، وبالشباب المسلم وإيجاد البدائل الحلال له.

كما دعت الخطة إلى زيادة الوعي بالقضايا العالمية التي تؤثر على المسلمين، واهتمام الأقليات المسلمة بالاندماج في المجتمعات التي يقيمون فيها، ومحاولة المساهمة في تقديم حلول موضوعية لمشكلاتها.



كما حث الشيخ عبد الله الحضور على زيادة التعرف على تاريخهم الإسلامي وقال: "نحتاج إلى منظور إسلامي، فالإنسان الذي ليس له تاريخ لا يستطيع أن يحدد مستقبله... يجب أن لا ننسى المسؤوليات الملقاة على عاتقنا".

واستضاف المؤتمر عدداً من أبرز الشخصيات الإسلامية المحلية والعالمية الذين تحدثوا عن "السنة النبوية"، بالإضافة إلى نشيطين وسياسيين كنديين شاركوا في حوار حول بعض القضايا مثل هوية مسلمي كندا ومعنى المواطنة الفعالة.

وناقشت جلسات آخر أيام المؤتمر تاريخ الحضارة الإسلامية والحضور الإسلامي في أمريكا الشمالية بالإضافة إلى

الحزب الاسلامي العراقي ...المقاطعة هي الحل !!!

حسم الحزب الإسلامي العراقي، أمره وأعلن انسحابه من الانتخابات العامة المقررة في ٣٠ يناير ٢٠٠٥؛ بسبب الوضع الأمني المستمر في التدهور، إضافة إلى رفض مطلبه تأجيل الانتخابات مدة ٦ أشهر حتى يتهيأ الجميع للمشاركة بهذه العملية السياسية.

وقال محسن عبد الحميد زعيم أبرز حزب سني بالعراق: "الحزب الإسلامي العراقي يجد نفسه ملزمًا بالانسحاب من الانتخابات، ويتبرأ من النتائج التي ستتمخض عنها وما سيترتب عليها من استحقاقات".

وأضاف: "نحن من البداية وافقنا على أن الانتخابات ضرورية للشعب العراقي من أجل أن تأتي حكومة منتخبة ومجلس نيابي منتخب ويشارك الجميع في رسم مستقبل العراق وسيادته الكاملة وتحديد جدول زمني لخروج قوات المحتل ووضع دستور العراق".

وأوضح عبد الحميد أن قرار المقاطعة هذا جاء بعد "دراسة معمقة للظروف القاهرة التي واجهتنا وتواجه الشعب العراقي، وتأكد لنا أن الانتخابات لن تجري بصورة صحيحة وشاملة وكاملة في جميع أنحاء العراق؛ فقررنا مقاطعة الانتخابات".

وشدد على أن هناك جملة من الأسباب دعت الحزب الإسلامي العراقي إلى اتخاذ هذا القرار منها "الوضع الأمني الذي يسير من سيئ إلى أسوأ ويجب أن يعالج.. فهناك ٥ أو ٦ محافظات لن تجري فيها الانتخابات بصورة صحيحة بسبب الوضع الأمني فيها".

وأشار إلى أن "أعمال المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (الهيئة الرسمية المستقلة المشرفة على الانتخابات) غير واضحة بالنسبة إلينا، ولم يجيبوا عن الأسئلة التي أثيرت، كما أن الناس ليس لديهم وعي كامل بالانتخابات".

وأكد أن الأحزاب "بحاجة إلى مدة إضافية تبلغ ٦ أشهر حتى نستطيع الدخول في حوار مع جميع الأطراف الأخرى ويتهيأ الجميع للمشاركة في هذه الانتخابات".

وكان "هوشيار زيباري" وزير الخارجية في حكومة رئيس الوزراء العراقي المؤقت "إياد علاوي" أعلن أن الانتخابات العامة قد ترجأ في بعض المناطق السنية المتدهورة أمنيًا، وقال: "إن الأمن ما زال المشكلة الكبرى التي تواجه الانتخابات العامة؛ لذلك قد تقرر اللجنة الانتخابية إرجاء جزئياً للانتخابات في مناطق خطرة مثل الموصل والمناطق الواقعة حول بغداد".



تطوير هوية ثقافية لمسلمي أمريكا الشمالية.

وقال الدكتور عمر فاروق عبد الله الأستاذ المقيم بمدينة شيكاغو الأمريكية: "من الضروري أن ننشئ مجتمعاً ديناميكياً قوياً"، كما أكد أن المسلمين في أمريكا الشمالية "مطالبون بإنشاء هوية ثقافية خاصة بهم".

وتحدث الداعية الكويتي الدكتور طارق السويدان خلال المؤتمر عن دور المرأة في الإسلام، وأكد أن على المسلمين أن يناقشوا تلك القضية، وقال: "علينا أن نراعي كيفية التعامل مع النساء والاستفادة منهن؛ لأن بناء الحضارة يتطلب عمل الرجل والمرأة معاً".

بينما ركز الإمام زيد شاكر الأستاذ بمعهد الزيتونة في ولاية كاليفورنيا على إحياء رسالة الإسلام وقال: "إننا بحاجة إلى أن نتخطى المعنى السطحي للدين ونحيي عمق رسالة الإسلام"، وأضاف: "إنها مسؤوليتنا جميعاً أن نغير صورة الإسلام في أذهان الآخرين".

وشارك في المؤتمر كذلك شخصيات إسلامية أخرى مثل الداعية المصري عمرو خالد والدكتور ذاكر نايك الخطيب المعروف عالمياً بأحاديثه عن الإسلام ومقارنة الأديان، والدكتور بلال فيليبس مدير مركز المعلومات الإسلامية في دبي.

وتضمنت فعاليات المؤتمر حفلاً للنشيد الإسلامي، أحياه المنشد البريطاني المسلم سامي يوسف. وهذه هي المرة الأولى التي يغني فيها المنشد البريطاني في كندا بعد أن لاقى شريطه الأخير "المعلم" نجاحاً ساحقاً في جميع الأوساط الإسلامية في العالم العربي والغربي.

كما استضاف المؤتمر لاعب الكريكيت الباكستاني عمران خان الذي خاطب الحضور مناشداً إياهم العمل على زيادة الانفتاح والنقاش في المجتمعات الإسلامية فقال: "المجتمعات المسلمة لن تتقدم إلا إذا تم تشجيع التفكير التحليلي والنقاش".

وشجع خان الشباب المسلم في أمريكا وكندا على الانخراط بشكل فعال في المجتمع المدني وقال: "أنتم تمتلكون أصواتاً انتخابية.. استخدموها"، كما شجعهم على دراسة التاريخ الإسلامي خاصة تاريخ الخلفاء الراشدين؛ لأن "العدل كان سمة مميزة لتلك الفترة، فالعدل هو المبدأ الأساسي الذي جعل مجتمع المسلمين الأوائل عظيماً".

ونظم المؤتمرَ الذي ركز على السنة النبوية بشكل كامل شبابٌ من الأقلية المسلمة بكندا أعربوا مع ختام المؤتمر عن أملهم في "أن يكون لنا تأثير إيجابي من خلال تلك الجهود التي نبذلها".

ولاقى مؤتمر تورنتو ترحيباً رسمياً، فقد أرسل ديفيد ميلر عمدة تورنتو رسالة مسجلة إلى المؤتمر أعرب فيها عن اعتزاز المدينة باستضافة ذلك الحدث، وقال: "إننا نعتز بوجودكم هنا ونتمنى لكم النجاح"، وأضاف: "أن شعار مدينة تورنتو هو (التنوع مصدر قوتنا)، والتنوع الكبير الذي يشهده المجتمع المسلم يعد نموذجاً واضحاً على ذلك".

و أشاد دالتون ماكونتي رئيس وزراء مقاطعة أونتاريو في كندا بـ"الإسهام الحيوي" لمسلمي كندا في النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمقاطعة، في رسالة ترحيب بعث بها للمؤتمر.

يُشار إلى أن عدد مسلمي كندا تضاعف في العقد الأخير بشكل سريع للغاية ليصل إلى ما يقارب ٦٠٠ ألف مسلم من بين إجمالي عدد سكان كندا البالغ ٣٠ مليون نسمة؛ وهو ما يجعل الإسلام من أسرع الديانات نمواً في كندا.

ويظهر إحصاء للسكان نشر في مايو ٢٠٠٣ أن الإسلام هو الديانة الأولى بين العقائد والديانات غير المسيحية في مقاطعة كيبك بكندا.

وفي رد فعل على مقاطعة الحزب الإسلامي للانتخابات، قال الدكتور فريد آيار، الناطق الرسمي باسم المفوضية العليا المستقلة المشرفة على الانتخابات العراقية: "نحن نأسف على انسحاب الحزب الإسلامي العراقي، ولكن نعمل على إنجاز الانتخابات في موعدها المقرر؛ وذلك بسبب تقيدنا بقانون إدارة الدولة، والانتخابات ستكون في موعدها".

واعتبر آيار أن انسحاب الحزب الإسلامي العراقي من الانتخابات يأتي ضمن "العملية السياسية الديمقراطية" التي تشهدها البلاد. وردًا على سؤال حول قيام الحزب الإسلامي العراقي بإشعار المفوضية بانسحابه من الانتخابات قال آيار: "الحزب لم يقم بإبلاغنا بهذا الانسحاب، ولكني علمت من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده» في بغداد.

وكان مركز الحزب الإسلامي العراقي في مدينة الموصل أعلن في بيان أصدره قبل ذلك عن مقاطعته للانتخابات.

وقال البيان: "نحن وإن كنا نتمنى قيام حكومة ينتخبها كل أبناء العراق تؤمن بالإسلام دينًا ودولة.. نؤكد وبحكم الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة انحيازنا إلى ما يقره العقلاء من أبناء مدينتنا (الموصل) آخذين في الاعتبار ما حل ويحل بالمدن السنية.. لذلك قررنا مقاطعتنا لانتخابات المجلس الوطني القادمة ترشيحًا وانتخابًا كي لا نكون جسراً تعبر من فوقه مخططات المحتل".



وقال نور الدين سعيد الحيالي مسؤول المكتب الإعلامي في الحزب (مركز الموصل): "قررنا المقاطعة بشكل نهائي لاستحالة إجرائها في مدينتنا".

وفيما يتعلق بمستقبل أصوات مدينة الموصل أوضح الحيالي أنه من المفترض "أن تجرى انتخابات بشكل هادئ ومقبول، والموصل غير مهيأة إطلاقًا، بل من المستحيل إجراء الانتخابات فيها.." لطبيعة الظروف الأمنية، فهي تتعرض للاجتياح من قبل القوات الأمريكية خاصة بعد الهجوم على قاعدة "الغزالي" العسكرية والذي أسفر عن مقتل ١٨ أمريكيًا.





نافذة

دارفور... التنصير تحت ستار الإغاثة

اتهم النور محمد إبراهيم وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في ولاية شمال دارفور، منظمات الإغاثة الغربية باستخدام المساعدات الإنسانية غطاء لنشر المسيحية بين الأغلبية المسلمة في منطقة دارفور غرب البلاد، مؤكداً وجود خطة عاجلة لوقف هذه الظاهرة والدفاع عن الإسلام.

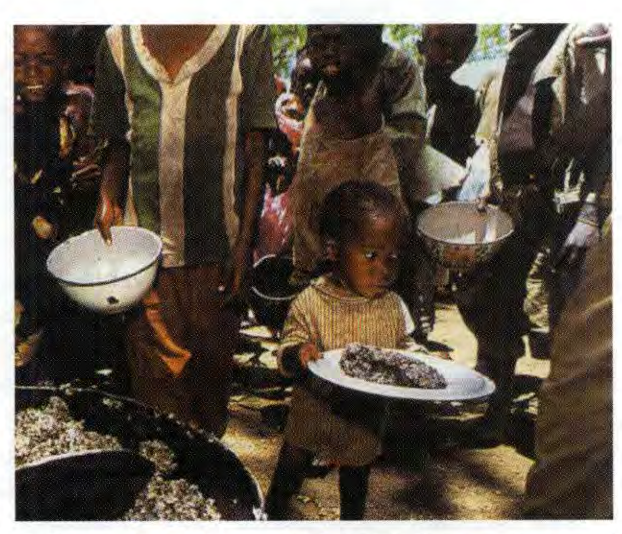
وأضاف: "إن المنظمات الغربية ركزت على النشاطات التنصيرية تحت غطاء العمل الإنساني في المخيمات التي تؤوي مئات الآلاف من الذين شردتهم الحرب الأهلية في دارفور".

وأضاف أن "محاولات المؤسسات الغربية لزعزعة إيمان الشعب السوداني، وسكان دارفور لن تنجح؛ لأن سكان دارفور متمسكون بعقيدتهم" (الإسلام).

وتقول الأمم المتحدة: "إن إقليم دارفور يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم بسبب الحرب الأهلية التي أدت منذ فبراير ٢٠٠٣ إلى نزوح ١,٤ مليون شخص، لجأ أكثر من ٢٠٠ ألف منهم إلى دولة تشاد المجاورة".

وقال الوزير السوداني: "إن السلطات وضعت خطة عاجلة لوقف تلك الظاهرة، والدفاع عن الإسلام في مواجهة الجهود التنصيرية"، وهي تهدف إلى نشر "التوعية الشاملة بالقيم العظيمة للإسلام، وإيضاح خطر الممارسات المشتبه بها للمنظمات الكنسية ومراقبة أدائها". وأكد إبراهيم النور أن الخطة لا تتضمن فرض أي قيود على المنظمات المشتبه بها والتي لم يكشف عن أسمائها.

وكان محمد أحمد هارون وزير الدولة السوداني للشؤون الداخلية قد كشف في ندوة عقدتها "إسلام أون لاين.نت" حول أزمة دارفور في ٧-٨-٢٠٠٤ عن أن عدد المنظمات التنصيرية



الأوربية والأمريكية العاملة في دارفور يبلغ أكثر من ٣٠ منظمة. وأشار إلى أنها "تستغل العمل الإغاثي في عمليات التنصير في الإقليم الذي يدين غالبية سكانه بالإسلام، ولا يوجد فيه كنيسة واحدة".

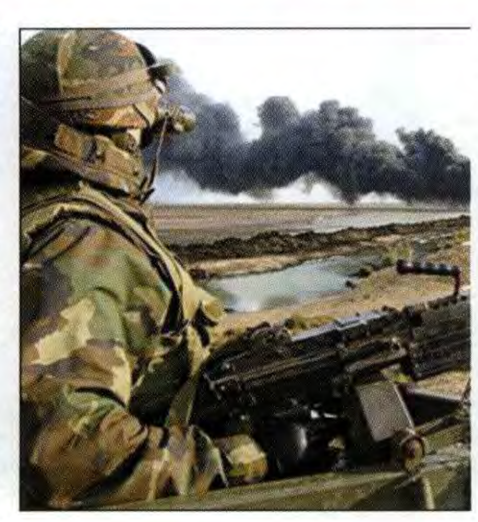
وقد اتهم الرئيس السوداني عمر البشير الغرب بالقيام بنشاطات تنصيرية في دارفور، وقال: "إنه تم منع المنظمات التنصيرية من العمل في دارفور».

وكشف المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة خلال اجتماع له عقد بالقاهرة عن أن المنظمات التنصيرية العاملة في إقليم دارفور تحت ستار الإغاثة تقوم بتهديد منظمات الإغاثة الإسلامية وتسعى لطردها من الإقليم.

التوبيخ.. فقط لا غير لقتلة الجنود المصريين!!

تم توبيخ العسكريين الإسرائيليين الذين أطلقوا النار على ثلاثة جنود مصريين فقتلوهم ,فقد أصدر رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي، موشيه يعلون تعليماته القاضية بتوبيخ السلسلة القيادية التي كانت ضالعة في حادث إطلاق النار على أفراد في قوات الأمن المصرية بطريق الخطأ(!!) وتسبب في مقتل ثلاثة منهم، في الشهر الماضي.

وتم توجيه تنبيه قيادي لقائد الوحدة الجنوبية، العقيد آفي بيلد، وقائد "الكتيبة ١٣" التابعة لكتيبة "غولاني". وعلى الرغم من أن



الكتيبة التي ضلعت في الحادث وصلت إلى المنطقة يوم واحد من قبل وقوعه إلا فإن يعلون قرر توجيه تنبيه لقائد الدبابة التي أطلقت النيران بواسطتها.

وجاء عن الجيش الإسرائيلي أنه لم يتقرر بعد فتح ملف تحقيق من قبل الشرطة العسكرية لفحص ما إذا كان الضالعون في الحادث يتحملون مسؤولية جنائية.

وهذا يذكرنا بمحاكمة سليمان خاطر الجندي المصري الذي قتل بعض الإسرائيليين فحوكم وحكم عليه، وقُتل في سجنه في مصر!! فياللعجب!!



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

المسلم الجديد داعية جديد

الأصل في الإسلام أن كل مسلم داعية إلى الله تعالى كل بحسبه، والمسلم الجديد بعد أن يتعلم دين الإسلام، فإن من المهم أن يقوم بالدعوة إلى الله، وهي إحدى الوسائل الرئيسة في تثبيته على الإسلام، وإن كان هذا يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأمكنة والأزمنة، والأصل في ذلك أعتبار الفروق الفردية بين الناس، ولما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي رضى الله عنه قال: يانبي الله إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: (اللهم اجعل له آية). فأذن له بالدعوة وأيده بالدعاء.

إن أقوى دعامة للمسلم الجديد تحفظ له إسلامه أن يقوم بدعوة غيره للإسلام، فالمسلم الجديد سفير الإسلام وداعيته الجديد، وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لمن يسلم ويتعلم القرآن أن يعود داعياً إلى قومه، والشواهد في السيرة النبوية كثيرة جداً، فكان يفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأفراد ويدخلون في الإسلام ثم يأذن لهم أن يعودوا لدعوة أقوامهم، ومن الشواهد ما جاء في قصة عمير بن وهب رضي الله عنه، فإنه بعدما أسلم قال: يارسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم، قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة. قال ابن إسحاق: فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديداً، فأسلم على يديه ناس كثير. وفي عام الوفود كان المسلمون يعودون إلى أقوامهم بالدعوة، فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رقيقاً رحيماً، فقال: (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم).

ومن المعلوم أن المسلم الجديد له أثره الفعال في الدعوة، لاسيما أن كثيراً من المسلمين الجدد لا ينفكون عن بيئتهم ومجتمعهم، والمسلم الجديد إما أن ينعزل عن مجتمعه ويهاجر عنه وإما أن يبقى على ما كان عليه، والغالب أنه لا ينعزل عنه، ويؤكد ذلك ما جاء في دراسة علمية على عينة من المسلمين الجدد في مدينة الرياض، فقد تبين من الدراسة أن ٩٤٪ من المسلمين الجدد على صلة بأصدقائهم من غير المسلمين.

ولذلك فمن أهم متطلبات الدعوة بين المسلمين الجدد لاسيما القادمين من بلدان غير إسلامية أن يتم إعدادهم ليكونوا دعاة إلى دين الإسلام، والمسلم الجديد إن لم يقم بالدعوة بسلوكه وقوله فقد يذوب في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو مأمور بأن يعتز بدينه وأن يظهره لأنه الحق الذي لا ريب فيه.

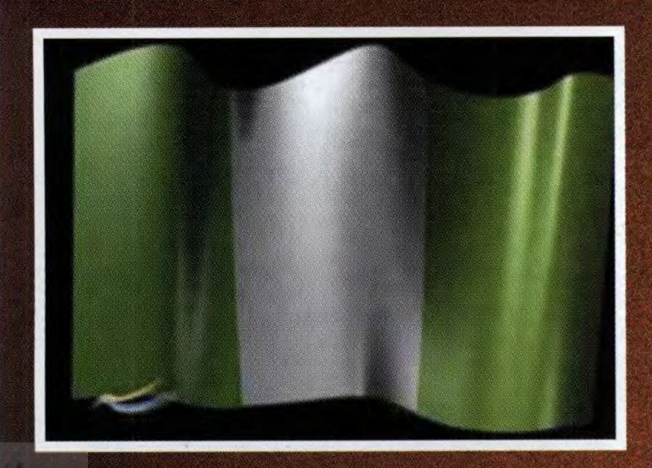






وزير خارجية نيجيريا في حوار خاص لـ«المستقبل الإسلامي»

هذه قصة تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا..!



أكد وزير خارجية نيجيريا «إسماعيل سمباوة» أن الوضع في منطقة القرن الإفريقي قابل للاشتعال في ظل الظروف والأوضاع التي تشكو منها بعض الدول الإفريقية مثل الفقر والجوع وتدني مستوى الاقتصاد، وطالب في حديث لـ«المستقبل الإسلامي» الدول العربية باستمرار دعمها للدول الإفريقية حتى تتجاوز هذه الدول الظروف التي تمر بها، ونفى في حديثه ما يقال من أن سبب تخلف إفريقيا هو الوجود الغربي في القارة الإفريقية مؤكداً أن الغرب موجود في إفريقيا بسبب رغبته في استثمار الموارد والثروات الموجودة في عموم إفريقيا في ظل غياب المستثمر العربي، منوهاً في التعاون القائم بين بلاده والدول العربية والإسلامية والذي يصب في تنمية وتعزيز التعاون العربي الإفريقي. وتطرق الوزير النيجيري في حديثه إلى عدد من الموضوعات الدعوية والإسلامية والإفريقية. وفيما يلي نص الحوار.

حوار:
خالد سعيد باحكم

العنف والنزاعات

* **هناك توترات وعنف بين المسلمين والنصارى في شرق البلاد، ما هذه الصراعات؟!**

- ما حدث هو بعض الصراعات البسيطة نتيجة لخلافات بين القبائل، وقد تمت السيطرة على هذه الصراعات وحلت المشكلة بطريقة ودية. ومعروف أن الإعلام الغربي يحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين، فما بالك بدولة إسلامية إفريقية مثل نيجيريا لها وزنها وثقلها في إفريقيا؟ فطبيعي أن يحاول الإعلام الغربي نقل بعض المعلومات المغلوطة محاولاً تشويه الصورة، والوضع في نيجيريا وضع جيد والحالة الأمنية مستقرة.

التعاون العربي الإفريقي

* **كيف يمكن الوصول إلى اتفاق عربي إفريقي يعزز التعاون والعلاقات العربية الإفريقية؟**

- لاشك أن هناك تعاوناً واتفاقيات تجمع بين الدول العربية والدول الإفريقية، ونيجيريا لديها اتفاقيات

ثنائية مع عدد من الدول العربية تعزز وتعمق هذه العلاقات، ونحن نسعى إلى إقامة علاقات متميزة مع معظم الدول العربية والإسلامية لأن في ذلك تجسيداً للوحدة الإسلامية التي ننشدها، وأعتقد أن إفريقيا تتطلع أيضاً إلى إقامة علاقات قوية مع الدولة العربية، غير أن الدول العربية للأسف الشديد تبتعد عن إفريقيا من دون أسباب تذكر، وقد طالبنا بالحوار العربي الإفريقي عدة مرات ولكن لم تجد هذه النداءات أي صدى أو استجابة من الدول العربية.

منظمة الوحدة الإفريقية

* هل يمكن أن تلعب منظمة الوحدة الإفريقية دوراً في تعزيز هذا التعاون؟

– إن منظمة الوحدة الإفريقية منظمة دولية تجمع في عضويتها دولاً عربية وإفريقية وقد أعطى هذا الخليط المنظمة قوة وحضوراً قوياً في الساحة الدولية، غير أن قلة الإمكانيات لهذه المنظمة حال دون أن تواصل مسيرتها المطلوبة في خدمة آمال وتطلعات الشعوب الإفريقية، لهذا فإن الآمال تحدوهم إلى أن تخطو هذه المنظمة خطوات رائدة في تعزيز وتعميق العلاقات العربية الإفريقية من خلال الاتفاقيات الاقتصادية المشتركة.

المزيد من الجهد

* في ظل الأحداث والمتغيرات التي يشهدها العالم اليوم هل نجحت منظمة الوحدة الإفريقية في تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها؟!

– المنظمة تسعى جاهدة إلى خدمة الدول الإفريقية، وقد نجحت في تحقيق أهم الأهداف التي أنشئت من أجلها، وهو تحقيق استقلال الدول الإفريقية، وقد تحقق هذا الأمر بشكل شبه كامل إلا أننا نتطلع إلى أن تتمكن هذه المنظمة من بذل المزيد من الجهد والعطاء لخدمة الدول الإفريقية ومساعدتها للخروج من الأزمات التي تتعرض لها بين وقت وآخر خاصة المشكلات الاقتصادية.

المنظمات الإسلامية

* تتعدد المؤسسات والمنظمات الإسلامية في نيجيريا ولكننا للأسف نلاحظ أن هذه المؤسسات والمنظمات تجد محاربة من قبل المسيحيين في محاولة لطمسها، فهل هذا صحيح؟

– هذا الكلام غير صحيح إطلاقاً. في نيجيريا أعداد كبيرة من المؤسسات والمنظمات الإسلامية موزعة في أنحاء الولايات وتمارس نشاطها الدعوى بشكل جيد ولا تجد مضايقات، والنشاط الدعوي ولله الحمد يسير في هذه المؤسسات وفق ما تخطط له، وتبذل جهود كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية وتجد هذه المنظمات الإسلامية الدعم لأنها تدعو إلى عقيدة صافية نقية خالية من أي شوائب.

النشاط التنصيري

* يلاحظ أن النشاط التنصيري في نيجيريا أقوى من النشاط الدعوي الإسلامي وأن هناك أيدياً داخلية تحاول دعم النشاط التنصيري بهدف تنصير شعب نيجيريا.

– التنصير موجود لا في نيجيريا فقط ولكن في عموم إفريقيا وسبب وجود التنصير في القارة الإفريقية هو الظروف الاقتصادية السيئة التي تشهدها بعض الدول الإفريقية في ظل غياب الوجود العربي وقلة النشاط الدعوي من العالم الإسلامي في إفريقيا على رغم أننا طالبنا ومازلنا نطالب الدعاة والأئمة والخطباء في العالم العربي بتكثيف حضورهم في إفريقيا، كما طالبنا إخواننا القادة العرب باستمرار تقديم الدعم للقارة الإفريقية لئلا يجد التنصير ملجأ له في هذه الدول، وأحب أن أؤكد لك أن الزحف التنصيري لم يحقق أي نتائج إيجابية في نيجيريا، فقد فشل المنصرون في تنصير المسلمين في نيجيريا مع أن هناك خطة صهيونية تركز على إفريقيا.

الشريعة الإسلامية

* ماذا عن الشريعة الإسلامية التي طبقتها بعض الولايات النيجيريا وما المصاعب التي تواجهها من قبل أعداء الإسلام لردعها عن تطبيق حدود الله؟

نيجيريا دولة إسلامية ونسبة المسلمين فيها تبلغ أكثر من ٧٠٪، والمسلمون ولله الحمد يطبقون الكثير من أحكام وقوانين الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث وغير ذلك من أمور الشريعة الإسلامية، وهناك توجه إلى التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية في بعض الولايات، وهذا ليس جديداً على دولة إسلامية ينتشر فيها الإسلام ويدين شعبها بالدين الإسلامي ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتطبيق الإسلام كاملاً.

الحكومة والانتخابات

* ماذا عن المعارضة التي تستهدف إسقاط الحكومة؟!

– الحكومة الحالية جاءت وفق انتخابات حرة ونزيهة وقد أيد الشعب هذه الحكومة ويناصرها ويدعمها الدعم الكامل لأنها حكومة صادقة في توجهها وفي خططها المستقبلية التي ترتكز على تنمية البلاد وإحلال الأمن والاستقرار للشعب النيجيري. وأعتقد أن القطاعات المؤسسية في نيجيريا قادرة وتستطيع التعامل مع أي محاولات لزعزعة الأمن والاستقرار في نيجيريا.

مشاكل الحوار

* هل تأثرت نيجيريا بالصراعات والأحداث التي تشهدها الدول الإفريقية المجاورة لها؟!

– لاشك أن نيجيريا تأثرت بالمشاكل والصراعات التي حدثت وتحدث في بعض الدول الإفريقية المجاورة، وهذا شيء طبيعي، ولكن الشيء الأهم هو أن نيجيريا ولله الحمد تجاوزت هذه الأزمة واستطاعت الخروج منها بقوة وثقة نتيجة للبرامج والخطط الاقتصادية التي وضعتها الحكومة، ونحن نسير وفق منهجية واضحة في دعم اقتصادنا وفي تجاوز أي محنة قد تتعرض لها البلاد.

الإعلام الإسلامي

* ما هو دور الإعلام الإسلامي في الحفاظ على الهوية الإسلامية في إفريقيا وهل يمكن أن يلعب دوراً في هذا الجانب؟

– أعتقد أن الإعلام الإسلامي عليه واجب كبير جداً في الحفاظ على الهوية الإسلامية في إفريقيا وغيرها من الدول الإسلامية، وعليه أيضاً واجب كشف مخططات أعداء الإسلام الذين يحاولون تشويه صورة الإسلام والمسلمين ودفع المسلمين الفقراء إلى التنصير؛ وهذه رسالة سامية لابد أن يقوم بها الإعلام الإسلامي. ولكن للأسف الشديد نلاحظ أن أجهزة الإعلام الإسلامية غير قادرة أن تلعب هذا الدور بسبب قلة الإمكانيات وعدم وجود

> ■ الإعلام الغربي هدفه تشويه صورة كل الدول الإسلامية
>
> ■ النزاعات والخلافات في نيجيريا «قبلية» لا «دينية»!



آلية إعلامية واضحة يمكن من خلالها العمل بموجبها، على رغم وجود اتفاقيات إعلامية بين الدول الإسلامية تحدد أطر التعاون الإعلامي. أتمنى من أجهزة الإعلام الإسلامية أن تكون أجهزة ذات فعالية تخدم أمتنا الإسلامية التي تواجه الكثير من التحديات اليوم، وأن تبرز سماحة هذا الدين الصافي النقي الذي يصلح لكل زمان ومكان.

القرن الإفريقي

* ما الوضع الحالي في منطقة القرن الإفريقي؟

- الوضع صعب في منطقة القرن الإفريقي، وكما تعلم، هناك صراعات تحدث بين وقت وآخر نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لبعض الدول الإفريقية والفقر الذي تعيشه معظم دول إفريقيا، وتجاوز هذه المحنة معروف وليس صعباً كما يتصور بعضهم، بل يحتاج إلى خطط وبرامج اقتصادية تنشط التنمية الاقتصادية لهذه الدول وتساعد على القضاء على مشكلة الديون الخارجية التي أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على بعض الدول الإفريقية لا يمكن الخروج منه، ونيجيريا ولله الحمد تجاوزت مثل هذه الأزمات المتوقعة بوضع برامج اقتصادية بعيدة المدى مكنتها من جعل اقتصادها قوياً.

* هل أنتم متفائلون بمستقبل إفريقيا؟

- أنا متفائل جداً بمستقبل إفريقيا لأن القادة في إفريقيا بدؤوا في التفكير جدياً في المستقبل وأدركوا أن تنمية إفريقيا هدف لخروجها من أي أزمة قد تتعرض لها مستقبلاً، وأن الوحدة الإفريقية إستراتيجية جماعية لابد منها؛ لذلك تجد العمل الإفريقي الآن أصبح عملاً جماعياً يسير في منظومة واحدة، وأعتقد أن هذه المنظومة ستجعل مستقبل إفريقيا بإذن الله مستقبلاً مشرقاً.





* يقال إن الغرب هو سبب تخلف إفريقيا، فهل هذا صحيح؟!

- إن الظروف والمشكلات التي مرت بها إفريقيا هي سبب تخلف شعوبها كما أن الصراعات القبلية زادت من هذا التخلف في ظل عدم وجود إستراتيجية لكل دولة نتيجة الفقر الذي تمر به الحكومات الإفريقية، وأنا أعيد هذا السبب إلى غياب الدور العربي عن إفريقيا.

* ولكن بماذا تفسر الوجود الغربي في إفريقيا؟

- إفريقيا تزخر بثروات استثمارية هائلة زراعية وسياحية وبترولية، والغرب يحاول استغلال هذه الثروات بإقامة مشروعات استثمارية مستغلاً الفرص والمميزات التي تمنحها إفريقيا للمستثمرين، وأعتقد أن الاستثمارات الغربية في إفريقيا تشكل نسبة كبيرة جداً، وهذا سببه وجود الغرب في إفريقيا، وإن كنا نتمنى أن يكون هناك وجود عربي في إفريقيا فإننا نتمنى أن يكون هناك استثمارات عربية في إفريقيا ونتمنى أن يكون هناك اتفاقيات اقتصادية فعالة بين الدول العربية والإفريقية، ونتمنى أن يكون هناك سوق عربية إفريقية موحدة تعزز وتنمي التعاون الاقتصادي والاستثماري بين الدول العربية والإفريقية.

* ما حجم الاستثمارات العربية في نيجيريا مقارنة بالاستثمارات الأجنبية؟

- حجم الاستثمارات العربية في نيجيريا قليل جداً لا يقارن بحجم الاستثمارات الأجنبية، فنحن على رغم الامتيازات والحوافز التي وضعتها الحكومة لدعوة المستثمرين العرب فإن المستثمرين العرب يحجمون عن الاستثمار في نيجيريا، وهذا ما دفع الشركات الأجنبية إلى التغلغل في عموم إفريقية مستغلة قلة الخبرة في أبنائها وعدم وجود مستثمرين أفارقة، والظروف الاقتصادية التي تمر بها الدول الإفريقية، فأقامت مشروعات عملاقة ضخمة حققت لها عوائد مجزية. وهذه الصناعات الإفريقية تغزو الأسواق العربية والأوروبية، وهي ذات جودة عالية.



مقال

حقوق الإنسان... والتناقضات في المفاهيم

نبيلة الخطيب

العقل البشري في محدوديته لا يستطيع الوصول إلى الكمال والسعادة والحق المطلق، وهو قائم على التجريب وسيظل في دوامة التجريب اللامنتهية.. فالمصالح لا تنتهي، والأهواء والأمزجة متناقضة، وما يصلح لهذا الجيل لا يصلح بالضرورة للذي بعده، وما يرضي هذه الفئة لن يرضي أخرى... ويبقى أمر مهم هو الثقافة وتراكماتها وميراثها، فكل ثقافة لها نظرة وتصور للكون والإنسان والحياة ينبني عليها، أو ينبثق منها مفاهيم وقيم وسلوك، ويستحيل ضبط هذه المسألة وتوحيدها، فلن يؤمن البشر جميعاً بدين واحد يجمع تصوراتهم، ولكل مجموعة بشرية تصور متوارث أو يفرضه واقع اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي «ولا يزالون مختلفين».

والولايات المتحدة تصدر في كل عام تقريراً سنوياً حول حقوق الإنسان تصنف فيه دول العالم، وتضع لكل دولة علامة يبنى عليها موقف أمريكا من تلك الدولة، فالحامي لحقوق الإنسان والحارس الأمين للديمقراطية في العالم هو الفكر والعقل الأمريكي!! ثم خرجوا على العالم بمصطلح «الإرهاب» وفصّلوه على حسب مصالحهم ومصالح من يماثلهم من المحتلين والمستعمرين السابقين والحاليين وفق التصور والقيم الأمريكية، وكل من ليس معها في فهمها وتصورها للإرهاب فهو إرهابي أو راع له، وهو ضد أمريكا..!

وكم رأينا حقاً يتحول إلى باطل، وباطلاً بإرادة العقل الأمريكي يتحول إلى حق في نفس الزمان والمكان. ولو سألت عن مفهوم «الحق» لجاء الجواب مختلفاً ومتناقضاً بعدد المسؤولين، ولو تتبعنا انقلاب الحق والباطل لوجدنا المصلحة الذاتية، فردية كانت أو حزبية أو دولية (نسبة إلى الدولة)، هي المعيار، وبما أن المصالح تتغير وتتقلب من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر، فإن مفهوم الحق وتطبيقاته لا يقر لها قرار ولا يستقيم لها فهم، وإذا ما فرضت بعض مفاهيم الحق وصوره فإن الذي يفرضها قوة أصحاب هذه المفاهيم والتصورات وليس الحق نفسه، وكما أسلفت، فمن ليس معهم فهو عليهم فيدخل الضعفاء في حظيرة الطاعة رغبة ورهبة.

هذه التناقضات في المعايير تقضي على روح الاستقرار والسلام والعدل وحقيقته ووجوده بين بني البشر.. ويضع القوى المختلفة والمتناقضة في وضعية الاستعداد الدائم، والتأهب للحظة الانقضاض في لحظة ضعف الآخر، فتسود بعدئذ مفاهيم وقيم جديدة، وفق موازين قوى جديدة، وهكذا دواليك.

الطاغوت الاشتراكي

فتحرير الناس من الطاغوت الاشتراكي الذي خلصهم من الرأسمالية ليرهنهم بدوره لأهواء الحالمين باسم العمال أو باسم الحزب الطليعي.. وهكذا تدور تجارب الإنسان في حلقة مفرغة محدودة لن ينفك عنها أبداً في ضلال العقيدة المادية الوضعية، التي تلازمها الجزئية والنسبية.

ولو أردت استعراض النصوص والأمثلة الفرعية لما اتسع المقام، ولكنها لفتات وإشارات وقبل ذلك فإن القرآن الكريم يذكر «الإحسان» بمختلف اشتقاقاته مئة وأربعاً وتسعين مرة، في أربع وخمسين سورة كريمة، أقتطف موضعين فقط، يقول تعالى: «الذي أحسن كل شيء خلقه»، وتحت عبارة «كل شيء» نضع خطوطاً بعدد كل شيء خلقه الله تعالى، ويقول الحق سبحانه: «وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»، إنه الأمر المطلق بالإحسان المطلق لكل شيء فالله في عظمته وجلاله ورحمته يحب «المحسنين».

ويقول الرسول عليه السلام «إن الله كتب الإحسان في كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته»، إنه الإحسان حتى في القصاص والحرب وفي الأنعام والطير.

هل في سجل البشرية أن «الإنسان» يدخل النار بسبب تعذيب هرة؟ أم في سجل التفكير البشري أن الإنسان يدخل الجنة بالإحسان إلى كلب؟ هل في سجل تاريخ الفكر البشري من نظر إلى طائر وقال: «من فجع هذه بولدها»؟ لن أدخل في التفاصيل المبهرة. ولكني أقول: إن وحي الإحسان يشكل مذهباً يسعف صاحبه في وجه كل واقع جديد، لا موقفاً ظرفياً نسبياً في مغزاه ومداه، وهو في إطاره الديني ليس انفعالاً جانحاً بعقدة ما، وإن العبودية لله تضبط وتعصم من الانتكاس وتحفظ من الطغيان أو التعدي إنه «الإحسان» فضلاً عن أن الفطرة بالإيمان وغايات العبادة تتجاوز به أهواء الأنانية والعصبية وحمية الانفعالات، فإن معاني الإيمان تزكيه وترفعه وتحرره من أطر الزمان والمكان، فهل إلى الإحسان من سبيل؟ وهل يلتئم العقل البشري حول هذا المصطلح والمعنى؟

هل يعني ذلك أن يتوقف العقل البشري عن البحث والمحاولة الجادة والحياد؟ نحن أبعد الناس عن قبول التبلد والجمود، فإنه الموت والفناء.. والعقل البشري بطبعه لا يتوقف عن البحث والتفكير، والخروج بنتائج متباينة قريبة أو بعيدة، واقعية أو مثالية.

أليست الأمثلة السابقة، الاستعمار والتمييز والاستعلاء من نتاج الفكر البشري؟ وكذلك النظرة إلى المرأة والمساواة والإجهاض والتحرر على سبيل المثال.. إن ذلك يمارس تحت مسميات إيجابية وتبريرات يقتنع بها قطاع لا بأس به من العقول ويدافعون عنها.





الرواية الصحيحة..

* في أي سنة فرض الحج؟! وما هي الرواية الصحيحة؟!

– اختلف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج فقيل في سنة خمس، وقيل في سنة ست، وقيل في سنة تسع، وقيل في سنة عشر، وأقربها إلى الصواب في سنتي تسع وعشر.. والله أعلم.

الحج المبرور... وكبائر الذنوب

* الحج المبرور هل يغفر كبائر الذنوب؟!

– ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه، فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات، إذا أداها العبد على وجهها الشرعي، ولكن الكبائر لابد لها من توبة، لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر».

وذهب الإمام ابن المنذر رحمه الله وجماعة من أهل العلم إلى أن الحج المبرور يكفر جميع الذنوب لظاهر الحديثين المذكورين.

الاتجار في الحج..!

* هل يجوز الاتجار في الحج؟!

– يجوز الاتجار في مواسم الحج، أخرج الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم»، وهو: لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده.

تكـــرار الحـــج..

* هل يستحسن الحج كل سنة لمن يرغب في ذلك؟!

– فرض الله الحج على كل مستطيع مرة في العمر، وما زاد على ذلك فهو تطوع وقربة يتقرب بها إلى الله، ولم يثبت في التطوع بالحج تحديد بعدد، وإنما يرجع تكراره إلى وضع المكلف المالي والصحي وحال من حوله من الأقارب والفقراء، وإلى اختلاف مصالح الأمة العامة ودعمه لها بنفسه وماله، وإلى منزلته في الأمة ونفعه لها حضراً أو سفراً في الحج وغيره، فلينظر كل إلى ظروفه، وما هو أنفع له وللأمة فيقدمه على غيره.

مصالح الأمة وأحوال الأقارب والفقراء أولاً... قبل تكرار الحج

الحج بدون زوج..!

* ما حكم خروج الزوجة إلى حج الفريضة بدون إذن زوجها؟!

– حج الفريضة واجب، إذا توافرت فيه شروط الاستطاعة، وليس منها إذن الزوج، ولا يجوز له أن يمنعها، بل يشرع له أن يتعاون معها في أداء هذا الواجب.

الصبي... هل تحسب له؟!

* الصبي الذي لم يبلغ الحلم وحج مع والديه هل تحسب له حجة ويلبس ملابس الإحرام؟!

– الصبي الذي لم يبلغ الحلم، إذا أراد وليه أن يحج به فإنه يأمره بأن يلبس ملابس الإحرام، ويفعل مناسك الحج، ابتداء من الإحرام من الميقات إلى آخر أعمال الحج، ويرمي عنه، إن لم يستطع الرمي بنفسه، ويأمره بأن يجتنب المحظورات في الإحرام، وإذا لم يكن مميزاً فإنه ينوي عنه الإحرام بعمرة أو حج، ويطوف ويسعى به، ويحضره معه في بقية المناسك ويرمي عنه.

أسلم ولم يغير اسمه!

* رجل أسلم ولم يغير اسمه النصراني هل يمنعه ذلك من دخول الأماكن المقدسة؟!

– إذا ثبت إسلامه، لا يمنعه بقاؤه على اسمه من دخول الأماكن المقدسة شرعاً.

لا يلزم شرعاً..!

* زوجة لا تملك نفقات الحج وزوجها ذو غنى فهل هو ملزم شرعاً بنفقات حجها؟!

– لا يلزم الزوج شرعاً بنفقات حجها، وإن كان غنياً، وإنما ذلك من باب المعروف، وهي غير ملزمة بالحج لعجزها عن نفقته.

الشاب غير المتزوج..!

* هل يصح حج الشاب قبل أن يتزوج؟!

– يصح حج الشاب قبل أن يتزوج بغير خلاف نعلمه بين أهل العلم.

من دية المقتول..

* هل يجوز الحج من مال دية المقتول؟!

– يجوز الحج من الدية لكل







واحد من الورثة من نصيبه الخاص إذا كان مكلفاً.

من عليه دين..!!

* هل يجوز الحج لمن عليه دين؟!

- إذا كان المدين يقوى على تسديد الدين مع نفقات الحج ولا يعوقه الحج عن السداد، أو كان الحج بإذن الدائن ورضاه وعلمه بحال المدين جاز حجه، وإلا فلا يجوز، لكن لو حج صح حجه.

الحج عن الوالدين

* هل يجوز الحج عن الوالدين اللذين ماتا ولم تجب عليهما فريضة الحج لفقرهما؟!

- يجوز أن تحج عن والديك بنفسك أو تنيب من يحج عنهما إذا كنت أنت حججت عن نفسك، أو كان الشخص الذي يحج عنهما قد حج عن نفسه، لما روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه سلم سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة.. قال: من شبرمة؟! قال: أخ لي أو قريب لي، قال: حججت عن نفسك؟ قال: لا، قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة، وأخرجه ابن ماجه، قال البيهقي: هذا إسناد صحيح ليس في الباب أصح منه.

الإنابة والتوكيل

* ما الأمور التي يجوز فيها الإنابة أو التوكيل في مناسك الحج؟! ومتى يجوز للمرء الحج عن غيره؟!

- يجوز الحج والعمرة عن الميت المسلم، وعن الحي المسلم العاجز، عن أدائها. بنفسه لكبر سن أو مرض لا يرجى برؤه، وتجوز النيابة في رمي الجمار عن العاجز الذي لا يقوى على مباشرة الرمي، كالصبي والمريض وكبير السن، إذا كان النائب من الحجاج ذلك العام وقد رمى عن نفسه.

أمير الرحلة

* هل تأمير أمير في رحلة الحج جائز أم لا؟!

- يشرع للقوم إذا كانوا ثلاثة فأكثرفي سفر أن يؤمروا أحدهم، ففي سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، وبذلك يكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم خلاف.

جدال الرفاق

* إذا حصل من الرجل بعض الجدال مع رفاقه في الحج هل تصح حجته وتجزئه ولو كانت حجة الفريضة؟!

- حجته صحيحة وتجزئه عن الفريضة، لكن ينقص أجره فيها بقدر ما حصل منه من جدال مذموم، وعليه التوبة من ذلك لقوله سبحانه وتعالى «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

الإحرام من سيدني!!

* مجموعة من حجاج أستراليا يتساءلون من أين يحرمون؟ هل من سيدني مكان إقلاع الطائرة أم أبو ظبي محط الرحلة أم من جدة نهاية الرحلة؟!

- ليست سيدني أو أبو ظبي ميقاتاً لحج ولا عمرة، وليست جدة ميقاتاً لمثلكم، وإنما هي ميقات لأهلها، ويجب الإحرام في المرور جواً فوق أول ميقات تمرون عليه قاصدين إلى مكة المكرمة لقوله صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة»، ولابد من سؤال مضيف الطائرة قبل المرور على الميقات، وإن نويتم الإحرام بالحج أو العمرة قبل الميقات الذي ستمرون عليه خشية أن تتجاوزوه غير محرمين فلا بأس، أما التهيؤ للإحرام من تنظيف أو غسل أو ارتداء ملابس الإحرام فيجوز من أي مكان.

لا يجوز للزوج منع زوجته المستطيعة عن أداء فريضة الحج



أنواع ثلاثة!

* ما هي أنواع الإحرام؟!

- أنواع الإحرام ثلاثة: الأول: الإحرام بالحج فقط، ومن حج مفرداً فلا يجب عليه هدي، الثاني: الإحرام بالحج والعمرة معاً وهذا يسمى قارناً، ويسمى أيضاً متمعاً، ويجب على القارن والمتمتع هدي، الثالث: الإحرام بالعمرة في أشهر الحج، ويتحلل منها ثم يحج في نفس السنة، ويسمى من فعل هذا متمتعاً، ويجب عليه هدي، ومن لم يجد الهدي صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى وطنه، أو محل إقامته، وأفضل أنوا ع النسك الثلاثة: التمتع بالعمرة إلى الحج.

يوم عرفة

* إذا كان المرء يريد القيام بالحج، ويكون حجه يوم عرفة هل يكون مفرداً؟ وما حكمه؟

- إذا أراد بإحرامه الحج فقط كان مفرداً.



الحج

بقلم
دسوقي فهيم موسى

مؤتمر القمة الأكبر

في الحج تتجلى وحدة المسلمين وتزول كل فوارق الجنس والقومية فترى المسلمين إخواناً متحابين في الله ينمو في قلوبهم الشعور بالأخوة الإسلامية في أطهر بقعة وأقدس مكان في الأرض التي أشرق منها نور الإسلام، وانبعثت منها مبادىء العدل والسلام، تمتلىء قلوبهم باليقين وتهتف أرواحهم بأمجاد المسلمين ويتذكرون كفاح الأبطال من الصحابة والمسلمين وتضحياتهم وعدالتهم، يذكرون الله في أيام معدودات، متمسكين بالقيم والمبادىء متجردين من الأهواء والشحناء والبغضاء والفسوق والعصيان والجدال، متجملين بالصبر على الشدائد والمشقات والمخاوف وأذى الناس وفراق الأهل والمال، متقبلين الإرهاق الجسدي والنفسي في الأماكن الضيقة وزحمة الحجيج، مبتعدين عن المعاصي ومساوئها وعن الدنيا وزخرفها ومغرياتها، مرتدين لباس الإحرام مظهر المساواة ورمز الوحدة في صفاء روحي كيوم ولدوا على الفطرة، متجهين إلى القبلة نقطة تجمعهم، وشعار وحدتهم، ومحط آمالهم، مبتغين رضاء الله والدار الآخرة.

حقاً هذا المؤتمر الجامع صورة حية لوحدة الأمة الإسلامية التي لاتعترف بحدود مصطنعة ولا بحواجز طبيعية أو سياسية، فجواز المرور لكل مسلم شهادة بالإسلام ينزل بها على كل جماعة ويطوف بها كل إقليم لا يجد أينما حل إلا أخاً كريماً تربطه به رابطة أقوى من رابطة النسب هي رابطة الإيمان (إنما المؤمنون إخوة) (المسلم أخو المسلم).

وهذا التجمع الإسلامي الهائل، تجمع الحجيج في العام الواحد، إذا وعى مقاصد الإسلام وأدرك ما عليه من واجبات، تجاه هذا الدين، ثم تحرك على أساس هذا الوعي والإدراك، فإنه جدير بأن يحدث أمراً يغير به حاضر العالم الإسلامي، المملوء بالمآسي والأحزان إلى مستقبل يضع حداً لهذا التيه.

المسيرة الكبرى

إن حجيج عام واحد، يصلح أن يكون بداية المسيرة الإسلامية الكبرى نحو العزة المنشودة، والسلطان والمجد، والسؤدد وتحرير الأرض الإسلامية في كل مكان، وأن يكون المنطلق الذي يضيء لهم الطريق، ويبصرهم بالحياة، ويبين لهم علاقاتهم بغيرهم في حالة السلم وفي حالة الحرب. قال تعالى «انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد»، والحج في الإسلام باعتبار مكانته، وغايته المقصودة منه للفرد والجماعة جدير أن يتجه إليه رجال العلم والرأي، ورجال التربية، والثقافة والإدارة والاقتصاد، ورجال الفكر والتشريع، على أن يدعم المؤتمر الكبير سنوياً بأقطاب المسلمين وقادتهم وذوي الرأي فيهم وعلمائهم المتخصصين في سائر أنحاء المعرفة، يتدارسون ويتشاورون في كل ما ينهض بالمسلمين اقتصادياً وسياسياً وصناعياً وثقافياً وحربياً وصحياً، ويضعون الحلول للتعاون وتوحيد الكلمة، ويرسمون الخطوط العريضة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في المجتمع الإسلامي، وتلاقي وجهات النظر، ويضعون الوسائل الكفيلة بتحقيق النصر، ويتخذون العدة للكفاح والتضحية لتكون لهم الكلمة العليا في المجتمع العالمي يرهبهم العدو ويعتز بهم الصديق لأنهم قوة عظيمة لها الكلمة في مشارق الأرض ومغاربها، يستمدون من كتاب الله النور والهداية ومن سنة الحبيب المصطفى القدوة الحسنة والسيرة الطيبة.





مؤتمر سنوي

ونحن يجب أن نقتدي بالسلف الصالح حتى نكون خير خلف لخير سلف فنعمل على عقد مؤتمر عام سنوي للحجيج، يوجه توجيهاً سليماً، ويحشد له كل أجهزة الإعلام، وتطرح فيه على بساط البحث مشكلات المسلمين ومآسيهم والعقبات التي تعترضهم والأمور التي تثير الخلافات بينهم، ويعمل المؤتمر بروح الأخوة وبمبدأ المشاورة للقضاء على ما بينهم من خلافات، ويضع الحلول العلمية للتقدم ولتحقيق الوحدة والقضاء على كل المشاكل. قال تعالى «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

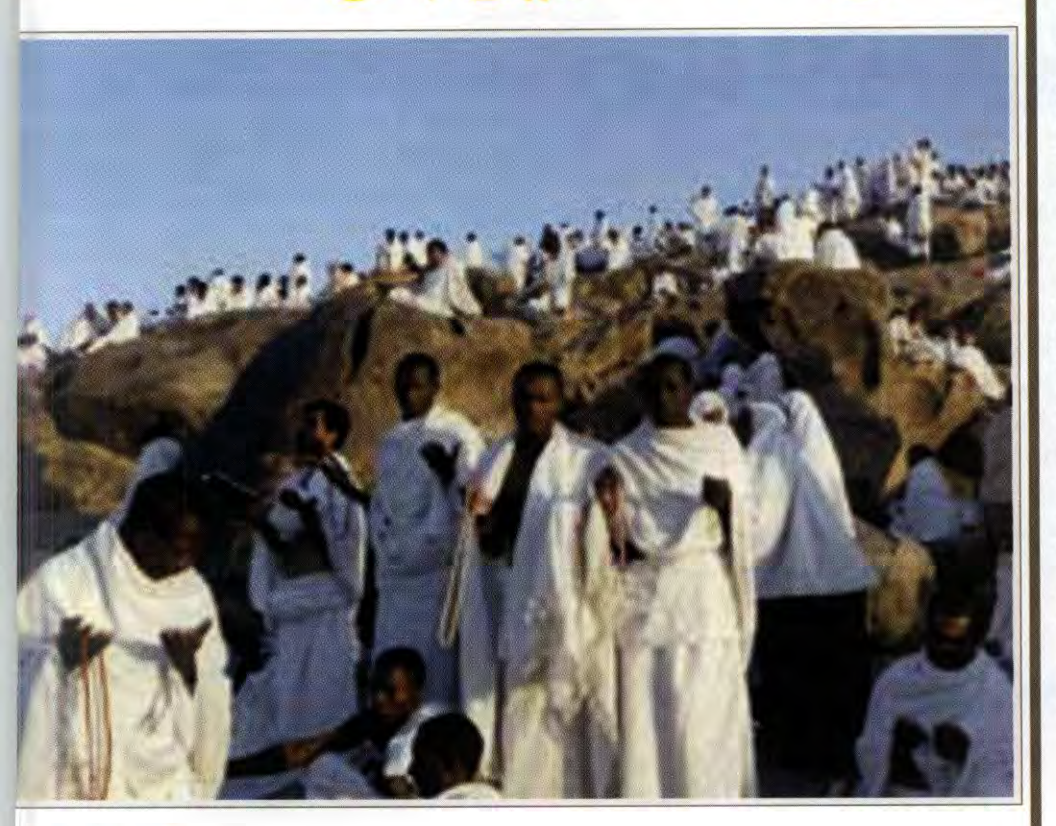
ولاشك أن هذه الجماعة المؤمنة بنفوسها الصافية، وإرادتها الصائبة، وبما لها من مكانة في دولها ومجتمعها، ستنفذ القرارات وتتقيد بالمعاهدات لأنها قرارات اتخذت في رحاب الله ولأنها معاهدات وثقت وأبرمت ابتغاء مرضاة الله، وأن ما يوثق في الحج لا ينقض لأنه عهد قلوب طاهرة مخلصة تجردت من مفاتن الدنيا وخداعها وعملت بدافع من الخلق والضمير والإيمان، ولاشك أن مؤتمرات كهذه تعقد كل عام ستؤدي إلى الوحدة والنهضة والقوة والعزة والإباء والنصر على الأعداء

هذا التجمع كفيل بتغيير العالم وبوضع حد لهذا التيه

الحج... الطريق إلى السـ

كيف يستفيد العالم الإسلامي اقتصادياً؟!

فريضة الحج يجب أن تكون نقلة فعلية في حياة الأمة كلها، فالحج خصوصية من خصوصيات أمة الإسلام، ويمكن أن نطلق على أمة الإسلام أمة الحج لأنها أمة تحج إلى ربها كل عام في مجموعها الكبير.. ولقد جعل الله تبارك وتعالى فريضة الحج فريضة المنافع الكبرى «ليشهدوا منافع لهم..» الحج/٢٨، ففي الحج منافع روحية ومنافع جسدية ومنافع اجتماعية واقتصادية وسياسية.. منافع في كل مجالات الحياة وشؤونها، ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر المنافع هي المنافع الاقتصادية في الحج، وكذلك عند تلاوة قوله تعالى «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم، فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام..» البقرة/١٩٨، ولذلك يجب أن تتناول الدراسات المتخصصة المسهبة وظيفة الحج الاقتصادية في حياة الأمة الإسلامية، وبنظرة متأملة سريعة إلى الوضع الاقتصادي للمسلمين في الحج يمكن أن نخرج بمجموعة من الحقائق اللافتة للنظر منها:



وترفع للمسلمين بين الخلائق ذكراً، وبذلك تتحقق منافع المسلمين من الحج كما ذكرها الله بقوله «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم».

ما أحوج الأمة الإسلامية في هذه الأيام إلى مثل مؤتمر القمة الأكبر مؤتمر الحج، وتكون النيات صادقة في تحرير الأرض الإسلامية من رجس المستعمرين.. مؤتمر هدفه نبيل وتصميمه أكيد يعيد الحقوق إلى أصحابها المغلوبين ويحمي الإسلام من كيد الكائدين.

مؤتمر دعا له الله وحده لتبادل المنافع والتعاون الصادق بين المسلمين، فالإسلام دين التكافل الذي عالج كل مشاكل الحياة في كل القطاعات.

مناشدة الحجيج

إنني أناشد حجاج هذا العام وهم في معية الله أن يتوجهوا بدعائهم إلى الله أن يكشف عن الأمة الإسلامية ما حاق بها من خطوب وما ألم بها من فتن، وأن يرزق حكام البلاد الإسلامية الصدق في القول والعمل ويتفهموا دينهم تفهماً سليماً لا شطط فيه ولاغلو ولا تشدد ولا تهاون. وأن يطهروا البلاد من كل فساد، خاصة أجهزة الإعلام لتكون أجهزة تعلم الناس الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة والسلوكيات الطيبة، وتبرز فضائل الإسلام وتهتم بتثقيف الناس من الكتاب والسنة وتمنع الرقصات الخليعة والأغاني الهابطة والتمثيليات الهدامة.. عسى الله أن ينشر الأمن والأمان على كل شبر في أرض المسلمين. وآمل أن ترتفع رايات الإسلام عالية خفاقة فوق هامات الزمن، وأن تتبوأ الأمة الإسلامية أعلى مكانة في الوجود. قال الله تعالى في محكم كتابه وهو أصدق القائلين: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فلنغير ما بأنفسنا من شرك إلى توحيد خالص لله، ومن معصية إلى طاعة، ومن خوف من المخلوق إلى خوف من الخالق، ومن الاعتماد على العدو في اقتصادنا إلى الاعتماد على الله الرزاق الوهاب الذي ضمن الأرزاق ووزعها بعدله وإحسانه.



حقائق مهمة

أولاً: أن عدد الحجاج الوافدين من خارج المملكة العربية السعودية سنوياً يزيد على مليون حاج يجتمعون في منطقة محدودة وهي مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال قرابة ثلاثة أسابيع كاملة في المتوسط.

ثانياً: هذه الملايين تستهلك في هذا الموسم استهلاكاً اقتصادياً عالياً.

ثالثاً: يتوزع الاستهلاك الأعلى للحجاج، على السكن ووسائل النقل والمواصلات وهي التي يستفيد منها أهل الحرمين بصورة رئيسية، وعلى المأكولات والمشروبات ثم على الملابس وبعض السلع والأدوات الكهربائية والمفروشات والهدايا والسلع التذكارية ولعب الأطفال.

رابعاً: المتأمل لحال السوق الاقتصادي في الحج يلمح توزيع هذه السلع سالفة الذكر على منتجين أجانب من دول غير إسلامية في مجموعها العام، وهذا مشاهد لا يحتاج إلى كثير تأمل، حتى أن الكثير من الهدايا التذكارية التي هي من أشد خصوصيات المسلمين مثل سجاجيد الصلاة والمسابح وبوصلات تحديد القبلة وما إلى ذلك يتم استيرادها من الصين والهند وتايلاند وغيرها، وكذلك الدجاج الفرنسي والبرازيلي والصيني، واللحوم المستوردة من نيوزيلندا، والفواكه المستوردة من خارج الدول الإسلامية، والمشروبات التي تمثل عصبها المياه الغازية المصنعة محلياً بتوكيلات من شركات عالمية أمريكية.

ضرورة إعطاء الأولوية لسلع ومنتجات الدول الإسلامية

بقلم
علاء سعد حسن

خامساً: بمراجعة هذه السلع في سوق الحج ومعدلات الاستهلاك العالية جداً والتي تقدر بعدة مليارات من الدولارات بمتوسط إنفاق لا يقل عن ألف وخمسمائة ريال لكل حاج على السلع الاستهلاكية -ما عدا السكن والتنقلات- نجد أن موسم الحج موسم اقتصادي عالي المستوى يتكرر في حياة الأمة الإسلامية مرة كل عام، وأن دخلاً اقتصادياً هائلاً تتم الاستفادة منه خارج الدول الإسلامية، أو بتعبير آخر يتبين لنا أن الجدوى الاقتصادية لموسم الحج تعود في المقام الأول على دول غير إسلامية، وأن الفتات منها يصل إلى التجار والوسطاء والمستثمرين المسلمين.

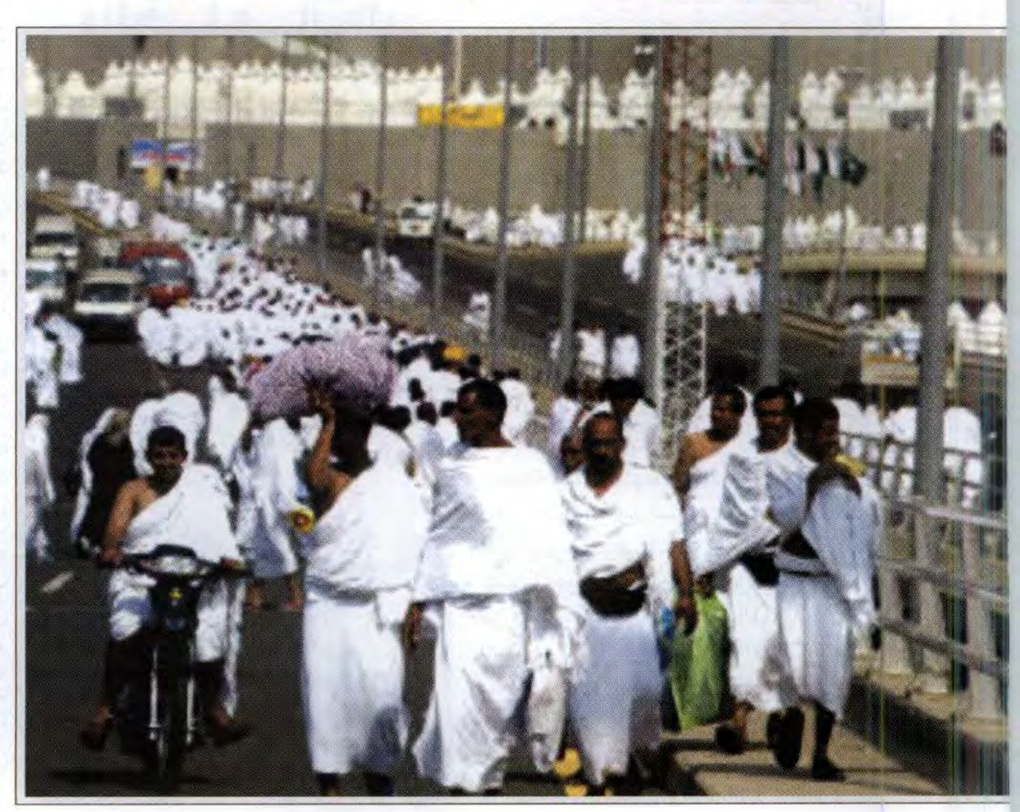
إعطاء الأولوية

أولاً: المطلوب إعطاء الأولوية لسلع ومنتجات الدول الإسلامية وفق آلية اقتصادية أهلية غير حكومية في المقام الأول -لعدم إحراج الدول الإسلامية في اتفاقاتها المبرمة مع الدول الأخرى- بحيث تعطى الأولوية للسلع التي يتم استهلاكها في الحج للدول الإسلامية حتى استنفاد هذه السلع مع عدم غلق السوق تماماً أمام الآخرين لسد أي عجز ناتج أو لدخول السلع التي ليس لها بدائل في دولنا الإسلامية.

ثانياً: بحث آلية تحقيق ذلك عن طريق المستثمرين المسلمين أنفسهم سواء في ذلك المصدرون في الدول المنتجة، أو المستوردون في المملكة العربية السعودية بجهود اقتصادية أهلية كما ذكرنا بعيداً عن الدول والحكومات.

ثالثاً: التشديد على محاولة الاكتفاء الذاتي الإسلامي من السلع الغذائية أولاً لخصوصية أطعمة المسلمين من ناحية، ولتوافرها في العالم الإسلامي وكذا لعدم احتياجها إلى تقنية عالية في الصناعة، ولمنافستها المعقولة للأصناف العالمية ولكونها سلعاً غير معمرة لا تخضع للضمان والاسم العالمي وما إلى ذلك.. ثم الانتقال إلى السلع التذكارية وخصوصيات المسلمين، ثم السلع

...سوق الإسلامية المشتركة!



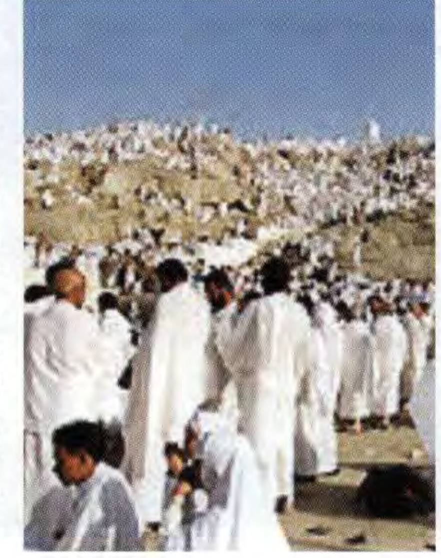


القادمة من الدول الإسلامية وهكذا..

رابعاً: قيام المستثمرين ورجال الاقتصاد بعمل الأسواق والمعارض الاقتصادية الاستهلاكية المختلفة خلال موسم الحج لعرض منتجات الدول الإسلامية لتحقيق نواة للسوق الإسلامية المشتركة أو على أقل تقدير لتعريف المسلمين ببضائع ومنتجات بعضهم، ولاشك أن تنظيم هذه الأسواق والمعارض في المراكز التجارية الكبرى المنتشرة في كل من مكة والمدينة بالإضافة إلى مدينة جدة أمر ممكن تنظيمه، وهو يعطي للتسوق في أثناء فترة الحج الصفة الاقتصادية الكاملة بعيداً عن الفردية في البيع والشراء، وهو يساعد الموردين والمستوردين والبائعين والمشترين على حسن الأداء الاقتصادي الأمثل خلال الموسم.

خامساً: كما يمكن إقامة المعارض الاقتصادية المتخصصة للسلع المعمرة والمنتجات الصناعية ومعدات البناء، ليصبح لدينا تجمع اقتصادي إسلامي على هامش مناسك الحج لتعريف المستثمرين ورجال المال والأعمال المسلمين من مختلف الدول الإسلامية بالنشاط الاقتصادي واحتياجات سوق الاستثمار في الدول الأخرى وهكذا، وكذلك تتحقق الاستفادة والإفادة لرجال الأعمال والمستثمرين من الدول غير

الاكتفاء الذاتي الإسلامي من السلع والخدمات التي يستخدمها ضيوف الرحمن



الإسلامية مثل حجاج أوروبا وأمريكا وأستراليا وغيرها.

صور فردية..

وأخيراً نلفت النظر إلى أن حجاج الجمهوريات الإسلامية التي كانت في الاتحاد السوفيتي سابقاً، قد نجحوا إلى حد ما في تقديم نموذج مصغر لهذه المعارض خلال موسم الحج، فهم يحضرون معهم الكثير من سلع بلادهم للبيع خلال الموسم لحجاج بيت الله الحرام، غير أن هذا الأمر يتم بصورة فردية نتمنى أن تتحول إلى رؤية اقتصادية متكاملة لتحقيق الاستفادة القصوى منها، مع ملاحظة قابلية أدائنا الإسلامي من خلال فريضة الحج للتطوير دائماً نحو الأفضل لعالمنا الإسلامي، فمازلت أذكر كيف نشأت فكرة البنك الإسلامي لتوزيع لحوم الأضاحي والتي يستفيد بها ملايين البشر بعضهم داخل المملكة ومعظمهم في الدول الإسلامية الفقيرة، وذلك قبل عشرين عاماً، وقد كانت فكرة عرضت في بعض الصحف عندما كانت تهدر هذه الثروة الحيوانية الضخمة من دون استفادة حقيقية، واليوم أصبحت لدينا هذه المؤسسة العالمية الضخمة التي يستفيد منها المسلمون في كثير من أنحاء المعمورة، فقد ننتفع بمثل هذه الرؤى وغيرها في إقامة صرح اقتصادي إسلامي دولي بالتوازي مع موسم الحج السنوي.





مقال

موسم الحج والتدريب العملي!!

د. زيد الرماني

ما أعظم دين الإسلام وما أروعه وما أكثر عنايته بتربية الناس على الأخلاق القويمة، فترة بعد فترة، وموسماً بعد موسم، يذكرهم بها إن نسوا ويوقظهم إذا غفوا ويحفزهم إذا تكاسلوا.

قبل شهرين، فرغ المسلمون من تدريب عملي على الصبر وضبط النفس والإحساس باحتياج الفقير، ومعاونته على قسوة الحياة بشطر من أموالهم.

كان ذلك في رمضان خلال ثلاثين يوماً ختمناها بعيد الفطر، وفيه تبادلنا الزيارة وصلة الأرحام ونسيان العداوات القديمة وبر ذوي القربى والصحبة، والإحسان إلى من يستحق الإحسان من الأبعدين.

واليوم، بعد شهرين من رمضان المبارك، نبدأ في تدريب عملي آخر على الصبر وضبط النفس والإحساس بالأخطاء والذنوب، والأمل في التوبة والصلاح.

واليوم، أيضاً نستشعر قرابة المسلم للمسلم مهما شطت الديار، ومهما اختلفت الألسنة والألوان، ونحس بأن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وندرك أن المسلمين عامة أمة واحدة، لابد من العمل على تجميعها وتشجيعها ومقاومة تقسيمها وإضعافها.

إنها فترة الحج، موسم الجهاد الأصغر الذي هو تمرين وترويض للنفوس المؤمنة على الجهاد الأكبر جهاد الأهواء والأخطاء.

يقول الأستاذ أحمد محمد جمال رحمه الله: إن الحج والصلاة والصيام والزكاة جميعها عبادات يجب على المسلم أن يخضع لأدائها ولو لم يدرك مقاصدها ومصالحها، تصديقاً لقول الله عز وجل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» الذاريات/٥٦.

ومع ذلك يدرك العقلاء المفكرون المتأملون أن للعبادات في الإسلام، كما للمعاملات، مقاصد ومصالح ومكارم، وإذا كنا نؤدي الحج بصفته عبادة، يجب في الوقت نفسه أن ننتفع بمقاصده ومصالحه ومكارمه التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم...» الحج/٢٧-٢٨.

والمنافع، وإن فسرها بعض العلماء أو معظمهم بالتجارة، بيد أنها في حقيقتها تتسع لمعان وأبعاد ومجالات متعددة ومتنوعة، فكل أمر أو فعل أو عمل أو سلوك فيه منفعة لجماعة المسلمين دينية كانت أو مادية أو اجتماعية أو سياسية، فهو من منافع الحج لا ريب في ذلك.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن ينتهزوا فرصة الحج للتعارف والتعاون على حل مشكلاتهم وفصل قضاياهم، وللعمل على رفع شأن الإسلام وعزة المسلمين في كل مكان من العالم وتحقيق وحدتهم وقوتهم. فالإسلام، دين المقاصد والمصالح والمكارم، وليس دين العبادات المجردة من منافع الفرد المسلم والجماعة المسلمة.

لنتساءل: لماذا نحج؟! ألنطوف بالبيت الحرام ولنقف في عرفات ولنبيت في مزدلفة ولنرجم بالحصى الجمرات الثلاث ولنقدم الأضحيات والفدى، وغير ذلك من أعمال الحج ومناسكه فقط؟! حقاً هذه مظاهر الحج وشعائره، ولكنها ليست لبابه وجوهره وحقاً، تلك وسائله وصوره، ولكنها ليست غايته ومغزاه.

إننا منذ مئات السنين، نحج ونتخذ وسائله وصوره ونرجع ببعض بركاته: المريض يشفى، والفقير يستغني والعقيم تلد، والعانس تتزوج والفاسد يصلح، والمذنب يتوب، وهي بركات للحج المبرور لا ريب فيها لأنها ثمرات للدعاء المخلص في مواقف مباركات ورحاب مقدسات.

إن القرآن الكريم يتحدث عن دعوة المسلمين إلى الحج ويعللها بقوله عز وجل: «ليشهدوا منافع لهم...» الحج/٢٨. والمنافع هنا فردية وجماعية مادية وروحية، دنيوية وأخروية، مباشرة وغير مباشرة، منظورة وغير منظورة، ملموسة وغير ملموسة، عاجلة وآجلة، قريبة وبعيدة، في وقت واحد.

إذاً: فمتى نحج من أجل جوهر الحج ولبابه ومن أجل إصلاح مجتمعاتنا؟! من أجل تطهير أراضينا ومن أجل تحريرها من الاستعمار والصهيونية إلى جانب ما تحققه من بركات فردية خاصة: شفاء من مرض، وغنى بعد فقر، وصلاح بعد فساد؟!

لقد حرص القرآن الكريم على تهذيب الفرد الحاج وهو يؤدي نسكه، لأن الفرد المهذب أصل الجماعة المهذبة، فهي تتألف منه ومن أمثاله، ولن تكون جماعة صالحة ما لم يكن كل فرد فيها صالحاً، وصلاح الجماعة طريق إلى تعاونها وتضامنها في الخير المشترك والسلام العام.

فالحج، كما يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ،عمل ينغص على المستعمرين استقرارهم ويوهن كيدهم، فإن المسلم في داكار على شواطئ الأطلسي عندما يلتقي بأخيه من سنغافورة والملايو على شاطئ الهادي يخترق نطاق العزلة التي يريد المستعمرون حبسه وراء أسوارها كي يتمكنوا من الإجهاز عليه.

ختاماً أقول إن الحج فرصة كبيرة للصلاح الفردي والإصلاح الجماعي. وعلى قادة المسلمين من حكام وعلماء وعامة أن يعملوا صادقين للانتفاع من هذه الفرصة المتكررة كل عام مرة لتحقيق عزة العالم الإسلامي.



ملف العدد

أسرة بلا زواج!!

للقضاء على نواة المجتمع الصالح

«أسرة بلا زواج» أو «الأسرة ذات الجنس الواحد» مفاهيم جديدة بدأت تتسلل رويداً رويداً إلى العالم الإسلامي، تدعمها دول ومنظمات دولية تملك الإمكانات والقدرات، وفرض رؤاها ومفاهيمها على الآخرين، وتتسلح بـ«المعونات» و«المنح» و«المساعدات»، وبالقوة الإعلامية الطاغية التي تجعل «بعضهم» يرضخ، أو على الأقل يلتزم الصمت.

فالهدف هو تحطيم الأسرة التقليدية، أو القضاء عليها، وإشاعة مفهوم جديد للأسرة، وعلى رغم أن الأمر كانت تقف وراءه جماعات الشذوذ الجنسي، التي باتت تعمل الآن بحرية تامة، فإنه اتخذ مساراً أكثر قوة، وصار الأمر مشاعاً، خاصة بعد أن باركه بعض القساوسة في الغرب خاصة في الدول الإسكندنافية وفي أمريكا، وصاروا يعقدون هذا الزواج في كنائسهم، وسنت برلمانات أوروبية قوانين تعترف بزواج الشواذ، لتجعله داخل منظومة قوانين الدولة، وواكب ذلك الاعتراف بحقوق هؤلاء الشواذ في تكوين أسرة (زوج وزوجة) من جنس واحد! في محاولة لتعميم الأمر وجعل ما يسمى بـ«الشذوذ» -وهو ما يتم خارج القاعدة- زواجاً قانونياً مشاعاً في البلدان، ويتم داخل القاعدة ويحمى بالقانون.

وكانت إرهاصات «إشاعة» هذا الزواج، وتعميمه، والاعتراف بـ«الأسر خارج الزواج» أو «الزواج من جنس واحد» ومفاهيم الجندر التي تساوي بين الأجناس ولا تعترف بالذكر أو الأنثى ويطلق على كليهما لفظ «جندر»، قد بدأت مع مؤتمر السكان في القاهرة، ثم تبلورت في مقررات مؤتمر بكين بالصين،وصارت جماعات الشواذ قوة عالمية مؤثرة في صناعة القرار السياسي والاجتماعي، وهذا ما جعل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعترف بحقوقهم في الالتحاق بالقوات المسلحة الأمريكية، ثم ازدادت قوة جماعات الشواذ في مؤتمر المستوطنات البشرية في تركيا، ومؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد في هولندا والذي خضع تماماً لسيطرة هذه الجماعات، وتم استبعاد الأصوات المعارضة لهم، بل الاعتداء عليهم وإخراجهم من قاعات المؤتمر.

ولذا فمن المتوقع أن يشهد مؤتمر «بكين + ١٠» المزمع عقده في العاصمة الأمريكية نيويورك في فبراير ٢٠٠٥م تصاعد قوة جماعات الشواذ، التي صارت تتسلح الآن بدعم دول، واعترافات قانونية، ومباركة من بعض الكنائس الغربية.

تصدير المفاهيم

وأخطر من ذلك محاولات تصدير هذه المفاهيم الجديدة، بل الشاذة، لمفهوم «الأسرة بلا زواج»، والقائمة فقط على المعاشرة الجنسية، أو «الأسرة ذات الجنس الواحد»، تصديرها إلى الدول الإسلامية، من دون النظر إلى عقائد وعادات وموروثات هذه الشعوب ورفضها هذه السلوكيات الشاذة، وإن كان تصدير هذه المفاهيم يتم تحت شعارات براقة «حقوق الإنسان» و«مفاهيم الجندر» و«احترام الحريات الشخصية».

فإذا كان الغرب ابتلي بالشذوذ، والجماعات الإباحية، والانحلال الخلقي، والأولاد مجهولي الهوية والنسب، وإشاعة استخدام الخليلة بدلاً من الزوجة أو ما يطلق عليه بـ«البوي فريند» و«الجيرل فريند»، فإن هذا لا يعني أن يوافق الآخرون في العالم على مثل هذه المفاهيم والسلوكيات الشاذة!!

وهذا لا يقبله الشواذ، الذين سيروا التظاهرات في المدن الأوروبية للمطالبة بحقوق الشواذ في مصر، بعد إلقاء السلطات المصرية القبض على مجموعة من الشواذ، وتقديمهم إلى المحاكمة، والحكم عليهم بأحكام مختلفة، وهم الذين تظاهروا عندما قام الشيخ يوسف القرضاوي بزيارة لندن لحضور مؤتمر الإفتاء الأوروبي والمشاركة



أعد الملف

لطفي عبد اللطيف
هشام محمد عطية
أمينة محمد عبد الله
رضا عبد الودود
صفاء الدين محمد أحمد

في إحدى الندوات الإسلامية، وشهد معارضة شديدة للشيخ من قبل اللوبي الصهيوني الذي طالب بمحاكمة الشيخ القرضاوي لأنه يشجع العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة في فلسطين، ومن قبل جماعات الشواذ أيضاً الذين طالبوا بمحاكمة الشيخ لأنه لا يعترف بحقوق الشواذ.

وقد وضح تماماً التوافق والتناغم بين جماعات الشواذ واللوبي الصهيوني، ومدى استغلال كل طرف للآخر، وقد رد الشيخ القرضاوي على اللوبي الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه واعتزازه بالعمليات الجهادية في فلسطين، كما رد على جماعات الشواذ بالقول «ليس لي رأي بالشواذ، إنما رأيي ماتقرره الأديان الثلاثة الإسلام والنصرانية واليهودية، وما جاء في الكتب الثلاثة المنزلة من رب العالمين، القرآن والإنجيل والتوراة، وما يقرره علماء الإسلام وبابا الفاتيكان وحاخامات اليهود، وفلاسفة الأخلاق والمثل العليا، وأنا رأيي في الشواذ من رأي هؤلاء جميعاً ولا أتفرد برأي في ذلك».

والمعروف أن الأديان جميعاً والمواثيق الدولية والفلسفات الأخلاقية والمثل العليا تحرم الشذوذ وتبغض الشواذ، والأصل هو العودة للقاعدة الطبيعية للحياة الإنسانية.

رجم زانية.. نيجيريا..

وكان رجم إحدى الزانيات في الولايات الشمالية بنيجيريا التي تحكم الشريعة الإسلامية فرصة لهذه الجماعات الشاذة، والتي تحالفت معها جمعيات حقوق الإنسان، لإثارة الغبار حول الشريعة

شيوع الفاحشة.. و«أسرة من جنس واحد».. وتسويق مفهوم «الجندر» لاختراق المجتمعات المسلمة

«مؤتمر بكين+١٠» هل يقر دولياً مفهوم «الأسرة بلا زواج»..؟!

الإسلامية، ومحاولة النيل منها، والضغط على النظام الحاكم في نيجيريا لتعطيل أحكام الشريعة المطبقة في ست ولايات هناك، وتسببت في حدوث صدامات بين الأقلية النصرانية والأغلبية المسلمة.

العلاقات غير الشرعية

والهدف من الأنماط الجديدة للأسرة، هو الدفاع عن العلاقات غير الشرعية، بشيوع الزنا واللواط، ومحاربة تعدد الزوجات، وتحريمه بل تجريمه، ولقد رأينا بعض الدول الإسلامية تحاول الآن تعديل قوانين الأحوال الشخصية وتتعسف في وضع القيود الصارمة على تعدد الزوجات، في الوقت الذي تتوسع فيه في إيجاد المبررات للزنا، إذا كان برضا المرأة، وبدون أجر، كما ينص القانون الفرنسي، وهناك بعض الدول الإسلامية تمنع الزواج بأخرى، وتعاقب بالسجن والغرامة، من يقدم على ذلك، في المقابل لم تقرر أي عقوبات على من يتخذ «صديقة» أو «صديقاً» والعيش معاً تحت سقف واحد، بل لم نر مواجهة حاسمة لما يسمى بـ «الزواج بالتراضي» أو «الزواج الهبة» أو «الزواج السري» الذي انتشر بصورة مخيفة بين شباب الجامعات في بعض البلدان الإسلامية، ولم تغلظ العقوبات على من يرتكبون جرائم الزنا، والشبكات المنافية للآداب التي تستغل الفتيات وتجارة الجنس.

مفهوم الأسرة... الضيق والواسع

وتحاول هذه الجماعات الشاذة، استغلال بعض منظمات الأمم المتحدة، والسيطرة على مؤتمراتها خاصة الاجتماعية، بفرض نمط أو مفهوم الأسرة الضيق القائم على «الزوج والزوجة» ولايهم إن كان الزوج والزوجة من جنس واحد «أي الذكور أو الإناث» وتتخذ من مبدأ المعاشرة الجنسية هدفاً، مادام ذلك بالتراضي والاختيار، فلا يهم إن كانت الزوجة والزوج أنثيين أو ذكرين، فكلاهما، طبقاً للمفهوم الذي يتم تدويله «جندر» ويمكن وضعه تحت المظلة القانونية.

والمعروف أن الأسرة بمفهومها الإسلامي هي الزوج والزوجة والأولاد والأخوال والأعمام، والزواج هو ارتباط رجل بامرأة برباط شرعي معلن تترتب عليه حقوق وواجبات متبادلة، والأسرة في الإسلام هي الخلية الأولى لبناء المجتمع الصالح، ولا يتكون مجتمع صالح إلا بأسرة صالحة، وتبدأ في الإسلام بالأسرة الصغيرة الضيقة «زوج وزوجة» ثم تتسع لتشمل الأولاد وتمتد لتشمل الأقارب والأهل.

وهذا ما لا تريده جماعات الشواذ أو الأنماط الجديدة من الأسرة «أسرة بلا زواج» فهي تقيم الحياة بين شخصين، والرباط علاقة جنسية، من دون تكاثر أو تناغم أو أي شيء، وهو ما يشكل خطراً أو تهديداً للمجتمعات الإنسانية بأسرها.

مواجهة بقوة

وتحاول المؤسسات والهيئات والدول الإسلامية مواجهة هذا الخطر الشرس، وكان لها الموقف القوي من توصيات مؤتمري السكان بمصر، والمرأة ببكين، على رغم أن هذه المؤسسات المناهضة للشذوذ ضعف صوتها وعزلت في مؤتمر لاهاي، وقد نظمت مؤتمرات وندوات لمناقشة الأخطار المحدقة بالأسرة.

وجاء مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة الذي عقد في دولة قطر، والذي حضره ممثلون من ١٣٦ دولة ليؤكد مفهوم الأسرة الشامل، وجاء «إعلان الدوحة» الذي اعتبر وثيقة دولية ليشدد على هذه المفاهيم للأسرة المسلمة، وقد قدم هذا الإعلان إلى الأمم المتحدة لإقراره واعتماده وثيقة دولية تقدم في «مؤتمر بكين+١٠» الذي سيعقد في نيويورك في فبراير ٢٠٠٥م.

وشدد «إعلان الدوحة» على أن الأسرة هي «الخلية الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمع» وعلى أهمية الاعتراف بدور الأسرة التربوي والتعليمي مع الأخذ بعين الاعتبار تنوع القيم الثقافية والدينية والأخلاقية والاجتماعية في العالم.

كما أوصى الإعلان بضرورة أن تتولى الأسرة المسؤولية الرئيسية في تنشئة الطفل، وبإيجاد شراكة أساسية بين الحكومات والمنظمات الدولية وأعضاء المجتمع المدني من أجل صيانة الأسرة.

وطالب الإعلان أيضاً بألا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملاً لا إكراه فيه.

ولفت الإعلان الانتباه إلى أن ذلك يكون من خلال وضع برامج وسياسات ترمي إلى تحفيز وتشجيع النقاش بين الأمم والأديان والثقافات والحضارات بشأن المسائل المتعلقة بحياة الأسرة، وكذلك من خلال تقويم وقياس مدى انسجام القانون والسياسات الدولية مع مبادىء وأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والالتزامات الدولية الأخرى نحو الأسرة.

وأكد الإعلان في الوقت نفسه أهمية المعتقدات الدينية والأخلاقية في صون الاستقرار الثقافي والتقدم الاجتماعي.

مشاكل الأسرة

وطالب إعلان الدوحة بتعزيز قدرة المؤسسات الوطنية على صياغة سياسات فعالة للأسرة وتنفيذها ورصدها، وحفز الجهود الرامية للتصدي للمشاكل التي تتأثر بحالة الأسرة وتؤثر فيها.

ومؤتمر الدوحة العالمي للأسرة هدفه مناهضة الأطروحات المثارة في العالم والتي تحاول وضع مفهوم جديد للأسرة يتعارض مع المفهوم الطبيعي الموجود منذ الأزل، ومناصرة القضايا



التي تؤدي إلى تقوية الأسرة في سبيل تأدية دورها الاجتماعي والحيوي.

وقد ناقش المؤتمر العديد من القضايا التي تمس مختلف جوانب أفراد الأسرة، وشارك فيه شخصيات دولية بارزة عالمية.

وأكد مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة الالتزامات التي قطعها المجتمع الدولي على نفسه لتعزيز الأسرة، ومنها:

* نتعهد بالاعتراف ودعم دور الأسرة التربوي والتعليمي، مع الأخذ بعين الاعتبار التام تنوع القيم الثقافية والدينية والأخلاقية والاجتماعية في العالم.

* نؤكد ضرورة الحافظ على كرامة الإنسان وندرك أن الطفل يحتاج بسبب قصوره الجسمي والعقلي إلى ضمانات وعناية خاصة، قبل مولده وبعده، لذا فإن الأمومة والطفولة يجب أن تحظى بالمساعدة والرعاية الخاصة، ونعترف بأن لكل فرد في المجتمع حقه في الحياة والحرية والطمأنينة.

* نجدد تشديدنا على أن الأسرة هي الخلية الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمع، ولها حق التمتع بحماية ومساعدة المجتمع والدولة على أوسع نطاق ممكن.

* نحث على ألا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملاً لا إكراه فيه، ويكون للرجل والمرأة، ابتداء من بلوغ سن الزواج، حق معترف به في الزواج وتأسيس الأسرة، على أن يكون الزوج والزوجة شريكين متساويين.

* تتولى الأسرة المسؤولية الرئيسية في تنشئة الطفل وحمايته منذ طفولته الأولى حتى سن المراهقة، ومن أجل تحقيق نمو كامل لشخصية الطفل، ينبغي أن ينشأ الأطفال في بيئة أسرية تسودها السعادة والحب والتفاهم. وللآباء الحق الأول في اختيار وتأمين نوع تربية أولادهم وفقاً لقناعاتهم الخاصة، وعلى كل مؤسسات المجتمع احترام ودعم هذه الجهود.

* مراعاة للمبادئ الواردة أعلاه يهيب مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة بجميع الحكومات والمنظمات الدولية وأعضاء المجتمع المدني على جميع المستويات أن تقوم بما يلي:

– وضع البرامج والسياسات التي ترمي إلى حفز وتشجيع النقاش بين الأمم والأديان والثقافات والحضارات بشأن المسائل المتعلقة بالحياة الأسرية، بما في ذلك مؤسسة الزواج.

– تجديد التأكيد على أهمية التمسك بالمعتقدات الدينية والأخلاقية التي تساهم في صون الاستقرار الثقافي والتقدم الاجتماعي.

– تقويم وقياس مدى انسجام القانون والسياسات الدولية مع مبادئ وأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والالتزامات الدولية الأخرى المتعلقة بالأسرة.

– إعادة التأكيد على الالتزام بتوفير تعليم جيد للجميع، بما في ذلك تكافؤ فرص الحصول على التعليم.

– تقويم ومراجعة السياسات الحكومية التي تضمن الاعتراف بكرامة الإنسان وحمايتها في كل مراحل الحياة.

إعلان الدوحة للأسرة... وأين دور الدول الإسلامية لاعتماده وثيقة دولية في الأمم المتحدة؟!

– تقويم أثر كل البرامج الحكومية على استقرار الأسرة باستعمال مقاييس ومؤشرات.

– وضع سياسات وبرامج تحمي الأسر من الفقر وتمكنها من التغلب عليه.

– تقويم ومراجعة السياسات السكانية الحكومية، ولا سيما في البلدان التي تقل معدلات الخصوبة فيها عن معدلات الوفيات.

– تشجيع ودعم الأسرة لتوفير الرعاية للمسنين والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

– دعم الأسرة في مواجهة تفاقم انتشار أمراض نقص المناعة المكتسبة وفيروس نقص المناعة وغيرها من الأمراض الوبائية بما في ذلك الملاريا والسل.

– اتخاذ التدابير الفعالة لدعم الأسرة في حالات السلم والحرب.

– دعم مؤسسة الزواج ورعايتها وصونها.

– سن وتنفيذ سياسات تعزز استقرار الزواج، على أن تعمل تلك السياسات على تشجيع الشراكة الكاملة والمتساوية بين الزوج والزوجة في إطار علاقة زواج ملتزمة ودائمة.

– سن سياسات واعتماد برامج فعالة لمعالجة العلاقات التعسفية في إطار الزواج والأسرة، وإنشاء المؤسسات العامة لمساعدة الرجال والنساء والأطفال والأسر عند الأزمات.

– تعزيز الجهود من أجل توفير فرص سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية متكافئة للنساء، وتقويم السياسات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من السياسات بغرض دعم الأمهات والآباء في أدائهم لأدوارهم الأساسية.

– تعزيز دور الأسرة وذلك بإشراك الوالدين وأولياء الأمور في تعليم أبنائهم.

– الاعتراف بحق الوالدين أو أولياء الأمور القانونيين في اختيار نوع التعليم الذي يرغبونه لأطفالهم.

تأكيد واحترام حرية الوالدين أو أولياء الأمور القانونيين في اختيار نوع المدارس، حكومية كانت أو خاصة، والتي تتواءم مع الحد الأدنى من المتطلبات التعليمية التي تضعها أو تقرها الحكومة، وتأكيد حصول الأطفال على تعلم المواد الدينية والأخلاقية.





مشكلات نفسية وبنائية ودينية

«البيوت المحطمة»... والطريق إلى الانهيار الأسري

المؤامرة على الأسرة، بمفهومها التقليدي، وإيجاد المبررات لذلك قد يكون من داخل بعض الأسر نفسها، بسبب انتشار الانحلال الأخلاقي، وافتقاد الحب والعطف وأواصر المحبة، وتفشي روح الأنانية، وهذا ما يجعل كل فرد يهيم على وجهه ولا يعرف عن إخوانه وأخواته شيئاً.

والأسرة في الغرب أصيبت بـ«التفكك» و«الفردية» وافتقرت إلى الانضباط الاجتماعي، فمن حق الفتاة التي جاوزت السن القانونية أن تذهب إلى أي مكان، وأن تبحث عن عمل خارج الأسرة، بل مأوى، وكذلك الابن. والتفكك أخذ يتسلل إلى الأسر العربية والمسلمة، لأسباب مختلفة يأتي في مقدمتها ضعف الوازع الديني، وهتك النسيج الاجتماعي، والأزمات الاقتصادية.

وأصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي، الذي يشهد فجوة بين القيم الإسلامية والضوابط الشرعية وما أراده الله تعالى لجو الأسرة، وبين الواقع الحالي المتمثل في تصدع الأسر، وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، وهو ما يدعو إلى ضرورة مراجعة الوسائل التربوية، وكيفية تنزيل القيم الإسلامية على واقع الأسرة.

وتظهر تسميات أخرى إلى جانب مفهوم التفكك الأسري للدلالة على نفس الظاهرة مثل: البيوت المحطمة، والتصدع الأسري، ويعزى التعدد إلى ترجمة المفاهيم الأجنبية. وثمة عناصر مشتركة بينها هي اختلاف السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة.

ويشير التفكك الأسري إلى الأسرة التي تعاني وجود مشكلات، وينقسم إلى نوعين هما:

أولاً: التفكك النفسي، ويعنى وجود الوالدين بجسدها، وبينهما خلافات مستمرة، ويقل في ظله احترام حقوق الأفراد، ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء.

ثانياً: التفكك البنائي، وينشأ عن غياب أحد الوالدين أو كليهما بالموت، أو الطلاق، أو هجرة أحد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربية هؤلاء الأبناء.

وهناك العديد من الصور الحية على التفكك الأسري بنوعيه، فتشير دراسة للأستاذ فهد الرويس إلى أن نسبة ٧٠٪ من الأحداث المنحرفين في دار رعاية الأحداث بالرياض يعيشون في جو أسري يسوده الشجار والصراعات العائلية.

وذكرت إحدى الدراسات التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أن الأسر المفككة ترتفع فيها نسبة جرائم العنف الأسري، وأشارت هذه الدراسة إلى أن ٨٧٪ من مرتكبي هذه الجرائم هم من المتزوجين، في مقابل نحو ١٣٪ من غير المتزوجين، وأن الذكور يشكلون أغلبية مرتكبي العنف بنسبة تزيد على ٧٨٪ بينما تمثل الإناث حوالي ٢٢٪.

كما تؤكد الدكتورة سامية خضر - أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس- أن التفكك البنائي الناتج عن سفر الأزواج، وعن ابتعادهم عن زوجاتهم وأبنائهم، يعرّض الأبناء للانحرافات نظراً إلى عدم قدرة الأم على السيطرة، كما يؤدي إلى شعور الزوجة بأنها وحيدة ليس معها من يشاركها المسؤولية، ويجد ضعاف النفوس في هذه الأجواء الفرصة سانحة لمحاولة تبرير الممارسات غير الأخلاقية.

القوقعة الفارغة

ولعل من أهم أسباب التفكك الأسري عدم الالتزام بالأسس الشرعية ابتداء بقبول الزوجين، والرضا الزواجي، وتوافر شرط الصلاح والإيمان بما يدعم استقرار الزواج، وتحقيق السكن المودة، مروراً بإساءة فهم مفهوم (القوامة) الذي يستغله بعض الرجال لقمع المرأة، وتعتبره المرأة قيداً عليها، وانتهاء بالتربية الإسلامية السليمة التي يفشل بعض الأزواج في تنشئة الأبناء عليها، وهذا بلاشك يجعل الأفراد يعيشون في أسرة واحدة لكنها تشبه القوقعة الفارغة، فهم يفشلون في إقامة علاقات طيبة وإيجابية بينهم، وتبقى علاقاتهم العاطفية ضمن الحدود الدنيا.

نزاعات داخل الأسرة

كذلك تولد المشكلات المادية أو النفسية نزاعات داخل الأسرة، تنعكس سلباً على نمو الأبناء النفسي، وشيوع الفوضى داخل الأسرة، وإقامة أحلاف تآمرية فيها، فيستقطب الأب مجموعة من الأطفال، وتستقطب الأم مجموعة أخرى، فتصبح الأسرة بذلك غير متماسكة تهددها الأزمات







٨٧٪ من مرتكبي جرائم العنف الأسري هم من المتزوجين

التي ينبغي تداركها.

ومن العوامل المهمة للتفكك الأسري تدهور الأوضاع الاقتصادية لقطاعات كبيرة من الأسرة، وعيشهم في مساكن غير صحية يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات، وتدني مكانة الأب، وضعف سيطرته، وشيوع النزاعات والتوترات الدائمة التي من نتائجها التشرد والتسول.

ويؤدي الطلاق، وتفسخ العلاقات العائلية، إلى الفشل في إنماء شخصية الأبناء بإشباع حاجاتهم العاطفية والوجدانية، وتوفير التربية الملائمة للانحرافات والتشرد، والحرمان العاطفي، والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم، وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين.

كذلك فإن من الأسباب الأخرى لهذه الظاهرة تقليد الآباء والأبناء للعادات الغربية تحت شعارات العصرية والحداثة والتطور، والخيانات الزوجية التي تعد خروجاً عن الحقوق الشرعية للزوجين باعتبار أن الأصل هو الوفاء الزوجي، ووجود الخدم في البيوت العربية، وخصوصاً التي تقوم بدور الأم البديلة، فقد بات الاعتماد عليها مهدداً لمفهوم الأمومة، إضافة إلى أنها تأتي من أسرة غير مسلمة، ومن خلفيات اجتماعية مجهولة.

وقد يتعرض الأطفال لإساءة معاملة وابتزاز أخلاقي من الخدم، كما يتعلمون القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، ودينياً، وينشؤون على جهل قيمهم الإسلامية، ولغتهم العربية، وهويتهم الوطنية، وهذا يساعد على تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي، والقيمي، والوطني.

إصابات بالغة

كلما كانت الأسرة مبنية على أسس سليمة وبناءة، أنتجت من الكفاءات ما يمد المجتمع بعوامل القوة والنجاح، غير أن وجود ظاهرة التفكك الأسري يعد من أخطر العوامل المؤدية إلى بروز حالات الانحراف في هذه النواة الاجتماعية الهامة، لأن سلوك الآباء يرسم للأبناء منهجاً يسيرون عليه في حياتهم بتأثير التقليد لآبائهم، وفي ذلك خطورة بالغة على مستقبل الأبناء.

وقد أدى التفكك الأسري إلى إصابات أسرية بالغة على رأسها غياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، واضطراب الصحة النفسية للأسرة، والتي تعني الجوانب السلوكية، والعاطفية، والاجتماعية للحياة اليومية، وتكون وسيلة للترابط والتضامن الأسري، وصحتها تعني صحة المجتمع بأسره، واضطرابها وتدهورها يكون سبباً رئيسياً للخلافات والطلاق، وضياع الأطفال.

كما يؤثر التفكك الأسري على التقاليد، والقيم والتربية والثقافة، لأن للأسرة دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية، ونقل الميراث الثقافي للأجيال الناشئة، فضلاً عن أنه ذو أثر واضح في عملية التنمية الشاملة، فكل ما تضعه أجهزة الدولة من قوانين وأنظمة تحمل في داخلها إعاقة لعجلة التنمية وتعطيلاً لآلياتها، وما يمكن أن يمتد إليه مفعول الإعاقة لمؤسسة الأسرة بسبب الألغام القانونية المؤهلة لنسف كيان الأسر، أو تعريضها للتفكك والخراب.

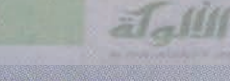
ومن الغريب أن كثيراً من المشاريع التي تقدم من طرف بعض الاتجاهات العلمانية تحت شعارات تنموية هي في حقيقة الأمر لا تعدو أن تكون معاول لهدم الأسرة عن طريق تجريدها من سر قوتها المتمثل فيما تنتجه من شروط نفسية وعاطفية وتنظيمية تمد الجهود التنموية بسندها الضروري.

محكمة الأسرة

ولا تقتصر الشريعة على وقاية الأسرة من المشكلات التي تتهددها، وإنما هي ذات توجيه بارز في علاج أزمة التفكك الأسري، وتشير إحدى فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، إلى دور الزواج في استقرار الأسرة بالقول إن الزواج رباط مقدس، وميثاق غليظ، وللحياة الزوجية دعائم يجب أن تؤسس عليها، يقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» الروم/٢١، فالسكون النفسي والمودة القلبية، والرحمة الخلقية هي أركان الحياة الزوجية في القرآن الكريم.

وهذا ما يجب أن يفهمه كل من الزوجين وأن يتعاونا معاً على إشاعة جو السكينة والمودة والرحمة في بيتهما المشترك، وأن يتحمل كل منهما صاحبه ويصبر عليه فيما لا يتوافقان فيه، وألا يحكّما العواطف، أو النزوات الطارئة في مصير حياتهما، وأن تكون المعاشرة بينهما بالمعروف.





ملف العـــــدد

حركة التمرد النسوية.. وشيوع الفواحش

الأسرة هي أساس المجتمع وبها يتحقق التقدم والتنمية، ولعل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أحدثتها العولمة وثورة المعلومات فرضت على الأسرة بصفة عامة والمسلمة بصفة خاصة عدة تحديات في سبيل الحفاظ على أواصر المجتمعات وسلامة الأجيال القادمة. وقد جاءت مقررات «مؤتمر الأسرة في ظل العولمة» الذي نظمته جمعية العفاف الخيرية بالأردن تحت شعار «أسرتنا حصن أمتنا».

مؤتمرات ووثائق ودعوات لهدم النظام الأسري وإشاعة «الزنا»

وقد حذر المشاركون في المؤتمر من خطورة التمويل الأجنبي وأثره على توجيه برامج المؤسسات الاجتماعية. ودعا المؤتمر علماء المسلمين وقادة الفكر للعمل على تأصيل المصطلحات والمفاهيم الأساسية الخاصة بالأسرة والمرأة والطفل، وتحريرها من اللبس والغموض والتشويه المتعمد، ونشرها وترجمتها إلى اللغات الأخرى.

كما أوصى المؤتمر بإدخال المفاهيم المتعلقة بالأسرة إلى مناهج التربية والتعليم المختلفة وبما يتناسب مع المرحلة العمرية؛ لما لذلك من أثر كبير في تعزيز المفاهيم الصحيحة والمستمدة من تعاليم دينها الحنيف وقيمها الأصيلة، من خلال وضع إستراتيجية وطنية للتعامل مع القضايا الاجتماعية وفق دراسة منهجية تراعي الأولويات الاجتماعية وتنبثق من عقيدة الأمة وقيمها الأصيلة.

وركزت أوراق المؤتمر على ضرورة توضيح المفهوم الصحيح للأسرة واعتبار الزواج الشرعي بين الذكر والأنثى هو المدخل الوحيد لبناء الأسرة.

الطفل بين الإسلام والغرب

ونبهت الدكتورة مكارم الديري الأستاذة بجامعة الأزهر إلى خطورة ما تضمه المواثيق الدولية الخاصة بالطفل من إشكاليات وسلبيات وقعت فيها هذه المواثيق، منها ما يتعلق بالتناقض في نصوص مواد الاتفاقيات، ومنها ما هو خاص بمصطلحات الوثائق كمصطلح الصحة الإنجابية والجنسية للمراهقين، ومنها ما يتعلق بماهية مشكلات الطفل في كل دولة والتي أغفلتها هذه الوثائق وحاولت فرض النموذج الغربي لتنظيم حياة الأطفال في العالم وعولمتها بما في ذلك من إباحة للحرية الجنسية للمراهقين والمطالبة برعاية الدول لمن أسمتهم بالناشطين جنسياً مع المطالبة بالاعتراف بحقوق الشواذ ومساواتهم بالأسوياء وغير ذلك من المطالبات المرفوضة في آدابنا الدينية والأخلاقية.

ميثاق الطفل في الإسلام

وتؤكد ورقة الدكتورة مكارم «دراسة نقدية بين ميثاق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية» أن تلك المطالب اللاشرعية حسب إسلامنا قد شكلت دافعاً قوياً لوضع ميثاق الطفل في الإسلام لسد الثغرات التي أغفلتها



المواثيق الدولية عن الطفل، والتي اهتمت بشكل صارخ بالحقوق دون الواجبات، في حين أن ميثاق الطفل في الإسلام اهتم ببيان واجبات الطفل حسب مراحله العمرية المختلفة كالالتزام بطاعة الله وبر الوالدين وصلة الأرحام ورعاية الحقوق الاجتماعية والآداب العامة وغير ذلك مما حث عليه الإسلام، إلى جانب اهتمامه بحقوقه أيضاً.

كذلك اهتم ميثاق الطفل في الإسلام بسد الثغرات التي أغفلتها المواثيق الدولية، كحق الطفل في أن يأتي من خلال زواج شرعي بين رجل وامرأة، وحق الجنين في الحياة والاحتفاظ بحقوقه المعنوية والمادية حتى يولد حياً وعدم إجهاضه إلا في حالة حدوث ضرر محقق للأم، وكذلك حق الطفل في الانتساب إلى والديه الحقيقيين، وحقه في الرضاعة من أمه الحقيقية وكذلك حقه على والديه ومن يقوم مقامهما في تعليمه قواعد الإيمان وإكسابه القيم الأخلاقية الرفيعة، والنص على أهمية نشأته في أسرة حقيقية ومحضن طبيعي. وهذه الحقوق وغيرها تكتسب صفة الواجب والفرض ولا يمكن التنازل عنها.

الحركات الأنثوية المتطرفة

وعرضت المهندسة كاميليا حلمي مديرة اللجنة الإسلامية العلمية للمرأة والطفل، تاريخ وتطور «مطلح الجندر من حيث المنشأ والمدلول والأثر» في ورقتها من خلال استعراض تاريخ الحركات الأنثوية المتطرفة التي ارتبط المصطلح بها، وأوضحت أن الفارق بين «الدعوة إلى تحرير المرأة «Women's Liberation Movement» وإنصافها، وبين «النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) التي تبلورت في الغرب في ستينيات القرن العشرين، والتي تقلدها قلة قليلة من النساء الشرقيات، لهو فارق جوهري في الأهداف والمفاهيم والتطبيقات، فقد استهدفت دعوات وحركات تحرير المرأة إنصافها من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها في القرون السابقة للحضارة الغربية مع الحفاظ على فطرة التميز بين الأنوثة والذكورة، وتمايز توزيع العمل وتكامله في الأسرة والمجتمع، على النحو الذي يحقق مساواة الشقين المتكاملين بين الرجال والنساء.. دون إعلان للحرب على الدين أو على الفطرة أو على الرجل، على العكس من النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) أو الأنثوية الراديكالية التي أعلنت الحرب على الرجال، وعلى الدين، وعلى التاريخ الذي وصفته أنه تاريخ «ذكوري» يحكي قصة الرجل! حتى الخالق (جل وعلا).. وصفته تلك الحركات المتطرفة بأنه «ذكوري»!! ورفضت هذه الحركات النسوية أن تقوم المرأة بدورها الفطري في تربية الأطفال، وعملت جاهدة على إخراج المرأة للعمل بهدف الاستقلال الاقتصادي، الدور الجليل الذي تقوم به الأم في تنشئة الأجيال بحجة أنه عمل غير مدفوع الأجر. والحركة الأنثوية عندما تتحدث عن تمكين المرأة (Women Empowerment) فإنها تعني تمكين المرأة في صراعها مع الرجل، ولا تعني بها إصلاح وضع المرأة، ولذلك فقد طالبت بإلغاء ريادة الزوج للأسرة، بل تمادت إلى رفض الأسرة والزواج باعتبارها سجناً للمرأة، وطالبت بملكية المرأة لجسدها وحريتها التامة في الممارسة الجنسية مع من تشاء. ولعلاج ظاهرة الحمل المبكر التي نشأت بسبب تلك الحرية، طالبت تلك الحركات بتعليم الجنس للصغار في المدارس في المرحلة الابتدائية، وتسهيل الحصول على موانع الحمل ورفع الحظر عنها، وتوفيرها في الجامعات والمدارس، بأسعار رمزية أو بدون سعر، وتمكين المراهقين والمراهقات من الحصول عليها، وذلك تجنباً لحدوث الحمل المبكر، وانتقال الأمراض التناسلية، واستكمالاً للمنظومة، طالبت بإباحة الإجهاض وقتل الجنين، ومتخفية وراء شعار «حق المرأة في الاختيار» وغير ذلك.

مؤتمر «الأسرة في ظل العولمة» وقف في وجه دعوات القضاء على الأسرة وطالب بتيسير الزواج حفاظاً على الأمن الاجتماعي

مصطلح الجندر

وطالبت تلك الحركات بإعادة صياغة اللغة، وهنا ظهر مصطلح النوع «الجندر» بدلاً من رجل وامرأة لوصف علاقة الجنسين وتوسيع مفهوم الأسرة لتكون هناك أسرة تقليدية وأسرة غير تقليدية، أو لا نمطية خاصة بالشاذين جنسياً أو مجموعات إباحية تعيش معاً، وكلمة «الأدوار النمطية» لوصف الأدوار الأساسية لكل من الرجل والمرأة في الأسرة، ويقولون «حق المرأة في الاختيار» بدلاً من الإجهاض وقتل الجنين وغير ذلك.. وهنا مكمن الخطر، فإن الذي تغير ليس حروفاً وكلمات وإنما مضامين ومعان وثقافة وفكر.

كما حذرت الورقة من سعي الأنثوية إلى تعميم علاقات النوع ومفهومه بما يعرف بإدماج منظور الجندر «مأسسة الجندر» في كل مناحي الحياة ومؤسسات المجتمع الحكومية وغير الحكومية، وذلك بهدف عمل تغيير جذري في مجموع علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء، وهذا يهدد بهدم النظام الأسري الذي تتمتع به مجتمعاتنا الشرقية والمسلمة، ويجعلها عرضة للضياع تماماً كما هو حال المجتمعات الغربية.



ملف العدد

كوارث اجتماعية.. وهذه هي الأسباب!

عزوبة الشباب وعنوسة الفتيات.. لماذا؟!

العزوف عن الزواج، وتكوين الأسرة، والعنوسة بين الفتيات، وارتفاع معدلاتها، بسبب غلاء المهور، أو عدم القدرة على تكوين منزل، أو البحث عن وسائل غير شرعية لإشباع الرغبات الجنسية، كل ذلك من الأسباب التي أدت إلى شيوع الفواحش، وقبول بعضهم بما يسمى بـ«العلاقات غير الشرعية» والسفر للخارج، أو التردد على الأماكن المشبوهة لتحقيق هذه العلاقات.

ومما يؤسف له أن نجد من يردد بلا وعي مفاهيم خاطئة كالدعوة إلى تأخير سن الزواج أو الاهتمام بإكمال الفتاة للتعليم العالي ثم البحث عن الزواج. والمقلق أن المجتمعات العربية صارت تعاني مشكلات اجتماعية معقدة في مقدمتها «العنوسة».

وقد كشف تقرير لوزارة الصحة والسكان أن نصف النساء البالغات سن الزواج في الجزائر غير متزوجات وأن ٤٠٪ منهن يئسن من الارتباط في إطار مؤسسة الزواج وتأسيس عائلة، وقررن العيش بقية حياتهن في العزوبة.

وقد سجلت نسبة العزوبية ارتفاعاً بالمقارنة مع تقرير عام ٢٠٠٢ حين كانت النسبة ٤٤,٧٪ من النساء في سن أكثر من ١٥ سنة غير متزوجات مقابل ٥٣,٦٪ نسبة الرجال العازفين عن الزواج. وتصل العزوبية بين الجنسين إلى ٤٩,٢٪.

ويعزى ارتفاع نسبة العزوبية بين النساء إلى عدة عوامل، منها التغيرات التي ظهرت في المجتمع، والذهنية الجديدة التي صاحبت التغير الاجتماعي في الجزائر.

كما برزت مشاكل الحياة الزوجية بسبب الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الأزواج، فقد أصبح كثير من الشباب يعزفون عن الإقدام على الزواج، لعدم تمكنهم من توفير هذا الشرط في ظل أزمة السكن الخانقة في المدن خاصة.

وأوضح التقرير أن من بين تلك الأسباب اتساع دائرة الحرية الاجتماعية والصراع بين التقاليد ونمط الحياة الحديثة في حياة الأزواج، وما ينتج عنه من صدامات تنتهي في كثير من الحالات بمأساة.

ويأتي في الأخير مستوى التعليم والاستقلالية الاقتصادية التي تجعل المرأة تستغني عن الزواج عندما لا تصادف

٥٠٪ من الجزائريات غير متزوجات ويرفضن تأسيس عائلة

الشروط التي تطلبها، فوصول النساء إلى مستويات علمية عالية وحصولهن على مناصب في الإدارة والمال والأعمال قلل من حظوظهن في الزواج برجال دون مستواهن، إضافة إلى عزوف الرجل نفسه عن الزواج بمن هي أعلى منه مرتبة.

ويشير التقرير إلى أن نسبة الأمية وسط النساء تصل إلى ٣٥٪ بينهن ٢٦,٦٪ في المناطق الحضرية و٤٧٪ في الأرياف، في حين تبلغ نسبة الأمية وسط الرجال ١٨,٢٪ بينهم ١٣,٥٪ في المناطق الحضرية و٢٤,٦٪ في الأرياف.

ضريبة الدراسة

وحول أسباب عزوفها عن الزواج قالت وسيلة (٣٨سنة) أستاذة لغات أجنبية في المدارس الخاصة: لم أكن أبالي بمسألة الزواج في السنوات الماضية لكن بعد تجاوزي ٣٥ عاماً أصبحت منشغلة بالأمر، ولم أبق أطيق وضعية العزوبية على الرغم من أنني من عائلة حضرية تخلصت من الكثير من التقاليد.

أما فاطمة (٤٥ عاماً) الموظفة بمكتبة جامعية فتقول: إنني يئست فعلاً من الارتباط.

وتعترف أنها كانت تضع شروطاً عديدة للزواج لكنها ترى أن معظم الذين تقدموا إليها غير مناسبين، فمنهم من ليس له سكن ومنهم من هو عاطل عن العمل ولا يملك أي مؤهل يمكنه من تأسيس عائلة.

من جانبها تعتقد الأستاذة الجامعية جميلة (٤٠ عاماً) أن الدراسة الطويلة وشغل المرأة بها يؤدي في غالب الأحيان إلى تفريطها في الزواج، لأنها تكون بعد الحصول على الشهادة قد تقدمت في السن، والرجال في المجتمع الشرقي،حتى المثقفون المتقدمون في السن أيضاً، يفضلون الارتباط بالفتيات الصغيرات.

وقد شهد المجتمع الجزائري تقدماً كبيراً للنساء في الجامعات مقارنة بالرجال، لكن حظوظ المتفوقات منهن في الزواج تبقى أقل، لأن العزوبية في أوساط أستاذات الطب والباحثات في العلوم الدقيقة والكوادر العليا في الدولة أصبحت أمراً مألوفاً. ولعلها ضريبة النجاح والتفوق التي تدفعها المرأة في المجتمع الشرقي.

يذكر أن الجزائر عرفت وزيرات ومسؤولات في أكبر مؤسسات الدولة، وبمنصب رئيسات مجلس إدارة لم يسبق لهن الزواج وقد تجاوزن العقد الخامس من العمر.

العنوسة أصبحت من الظهواهر الاجتماعية الجديرة بالدراسة لمعرفة أسبابها والتصدي لها، لخطورتها وانعكاساتها السلبية، على المجتمع الإسلامي، وهي من أكبر المشكلات التي تهدد كيان الأسرة، وتعرقل توازنها.

إحصاءات حديثة

وتقول الإحصاءات الحديثة: إن في مصر ٣ ملايين فتاة عانس، تجاوزن سن الثلاثين ولم يتزوجن، وفي الإمارات العربية -بالرغم من قلة عدد السكان- تقول الأرقام: إن الفتيات اللاتي فاتهن قطار الزواج بلغ عددهن ٨٠ ألفاً، وفي قطر والبحرين والكويت بلغت نسبة مَن تأخرن في الزواج ٣٥٪ من الفتيات بينما تنخفض هذه النسبة إلى ٣٠٪ في كل من اليمن والمملكة العربية السعودية وليبيا، و٢٠٪ في السودان والصومال، و١٠٪ في سلطنة عمان والمغرب العربي، و٥٪ في سورية ولبنان والأردن و١٪ في فلسطين وأعلى معدل للعنوسة في العراق ٥٨٪ بسبب الحصار والعقوبات المفروضة.



- ٣٥٪ من الفتيات في البحرين وقطر والكويت فاتهن قطار الزواج
- ٣ملايين عانس في مصر و٨٠ ألفاً في الإمارات..

أسباب العنوسة

ومن أهم أسباب العنوسة:

المغالاة في المهور وقلة الموارد المالية، والبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة، والإسراف والنفقات الباهظة في الأفراح، وأزمة الإسكان، والتقاليد الشكلية وعدم التمييز بين الضرورات والكماليات، والمؤهل الدراسي والوضع الاجتماعي، وانتشار الفاحشة وضعف التربية الاجتماعية عند الناس.

كيفية العلاج

وللقضاء على العنوسة وعلاجها:

* يجب حض الشباب على البحث عن عمل مهما كان بسيطاً، فإنه وسيلة شريفة لكسب العيش.
* مواصلة الدولة جهودها في تأمين مساكن للشباب.
* توعية الآباء والأمهات بأن الزواج ليس فرصة للاشتراطات أو فرض ما لا يقدر عليه الزوج، وإنما هو ضرورة يجب التيسير فيه.
* التمسك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».
* العمل على ضبط الأسعار ورفع الأعباء عن المواطنين.
* القضاء على النزاع واختلافات الأسرة لردع عمليات الانفصال بين الزوجين.
* تهيئة سبل الزواج أمام الراغبين فيه.
* ترغيب الشباب في الزواج في سن مبكرة.
* تكافل المجتمع وتعاون الأثرياء في تسديد ديون الشباب الذين استدانوا من أجل الزواج.
* قراءة فقه العبادات وفقه الزواج (حقوق الأسرة)، لأن مَن تفقه في الدين وقاه الله ورزقه من حيث لا يحتسب.

الزواج سنة

إن الزواج سنة بشر الإسلام بها وحض عليها:

- يقول المولى عز وجل: «وأنحكوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم».
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن خير الصداق أيسره» رواه الترمذي.
- ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم الزواج بركة أقله مؤنة» رواه أحمد.
- ويقول صلى الله عليه وسلم: «النكاح من سنتي، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

الدعاوى التي تطالب بإباحة الشذوذ الجنسي، والضغوطات التي تمارس على الدول حتى الإسلامية لإباحة ذلك، وعدم تجريمه، والتظاهرات التي تقوم في بعض الدول الأوروبية تطالب بما يسمى بـ«حقوق الشواذ»، طرحت تساؤلات عن الأهداف التي يريد هؤلاء الوصول إليها!! ولماذا هذا الدعم القوي لهم والذي يظهر بقوة في المؤتمرات الدولية الخاصة بالأسرة التي تنظمها الأمم المتحدة؟ وما معنى الشذوذ؟! وما هي الأمراض الجنسية الناجمة عنه؟! ولماذا الأسرة مستهدفة؟!

كيف نفذوا إلى المنظمات الدولية

منظمات الشواذ.. والحرب على الأسرة

■ تظاهرات واحتجاجات وقوانين لإباحة الشذوذ

أشد فتكاً..

بداية نتعرض لأخطار الأمراض الجنسية التي تعد أشد الأمراض فتكاً بالإنسان خصوصاً في هذا العصر. فتقارير منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن الأمراض الجنسية هي أكثر الأمراض انتشاراً في العالم، وأنها أهم وأخطر المشكلات الصحية العاجلة التي تواجه دول الغرب. فعدد الإصابات في ارتفاع مستمر في كل الأعمار خصوصاً في مرحلة الشباب. يقول الدكتور جولد: لقد وجد أنه في كل ثانية يصاب أربعة أشخاص بالأمراض الجنسية في العالم، وفق الإحصائيات المسجلة. ويقول عنها الدكتور جورج كوس إن الحالات المعلن عنها رسمياً لا تتعدى ربع أو عشر العدد الحقيقي.

إن هذه الأمراض تنتشر بين الناس كانتشار النار في الهشيم، ويمكن لشخص واحد يحمل مرضاً واحداً منها أن يحدث وباء في بيئته، وقدأكدت دراسة أجريت في بريطانيا منذ أكثر من ثلاثين عاماً تقريباً هذه الحقيقة، حين تسبب مصاب واحد بنقل عدوى مرضه الجنسي إلى ١٦٣٩ شخصاً آخرين. فماذا تُحْدث الأعداد الهائلة من المصابين بهذه الأمراض وهم بالملايين من أوبئة كاسحة في تلك المجتمعات؟!

إن الآلام والأمراض والدمار والهلاك الشامل هو النتيجة الطبيعية لانتشار هذه

ـــات الاجتماعيـة للأمم المتحـدة

ـى الفضيلـة!!

الأمراض، لذلك قامت عدة منظمات عالمية لمواجهة هذه الأخطار الماحقة منها منظمة الصحة العالمية، والاتحاد العالمي لمكافحة الأمراض الجنسية، وانتهى خبراء هذه المنظمات من وضع قرارات وتوصيات وتحذيرات، ومع كل هذا ظلت المشكلة في ازدياد وتعقيد مستمر، سواء في أنواع هذه الأمراض، أو أعداد المصابين بها، بحيث أصبحت أضعافاً مضاعفة، فما السبب الحقيقي للانتشار المريع لهذه الأمراض؟ إنه سبب بديهي معروف ضجت به الشكوى وبحت به الأصوات، واتخذت له إجراءات لكن بدون جدوى! إنه التحلل الخلقي والإباحية المطلقة في العلاقات الجنسية، إنه انتشار الزنا واللواط وسائر العلاقات الجنسية الشاذة والمحرمة.

يقول الدكتور كنج في كتابه الأمراض الزهرية: إن الآمال التي كان معقودة على وسائلنا الطبية الحديثة في القضاء أو على الأقل الحد من الأمراض الجنسية قد خابت وباءت بالخسران، إن أسباب انتشار هذه الأمراض تكمن في الظروف الاجتماعية وتغير السلوك الإنساني، فقد انتشرت الإباحية انتشاراً ذريعاً في المجتمعات الغربية.

ويقول الدكتور شوفيلد في كتابه الأمراض الجنسية: لقد انتشر تساهل المجتمع تجاه كل الممارسات الجنسية ولا يوجد أي إحساس بالخجل من الزنا واللواط أو أي علاقة جنسية شاذةأو محرمة، بل إن وسائل الإعلام جعلت من العار على الفتى والفتاة أن يكون محصناً! إن العفة بالنسبة للرجل أو المرأة أصبحت في المجتمعات الغربية شيئاً نادراً، وهذا أمر يندى له جبين المرء!! إن وسائل الإعلام تدعو وتحث على الإباحية باعتبارها أمراً طبيعياً بيولوجياً.

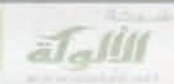
ويرى كثير من الخبراء أن أهم ثلاثة عوامل لانتشار الأمراض الجنسية هي الإباحية، وانتشار استخدام حبوب الحمل ،والمضادات الحيوية.

التفاخر بالفاحشة!

هذا ما يقوله خبراؤهم، وقد انتشرت الفاحشة بين القوم من الزنا واللواط والشذوذ الجنسي وارتضوها سلوكاً لهم بل تفاخروا بها وأعلنوها وروجوا لها وأقاموا لها منتديات ونقابات وتظاهروا من أجل الحفاظ على مخازيهم فيها، بل أنشؤوا لها الصحف والمجلات ومنابر الإعلام وأقاموا لها النوادي والشواطئ وقرى العراة لمزيد من الدعاية والإعلان والظهور. لقد كتبت مئات المقالات والكتب والمسرحيات والقصص والأفلام التي تمجد البغاء والعلاقات الجنسية الشاذة، وقد أصبح الجنس ووسائل منع الحمل تدرس للأطفال في المدارس؛ ولكي ندرك حجم انتشار الزنا والإباحية في هذه المجتمعات، ننظر إلى من يفترض فيهم أنهم يعلمونهم العفة ويتسامون بأخلاقهم. ففي إحصائيات نشرتها الديلي ميل أن ما يقرب من ٨٠٪ من الرهبان والراهبات ورجال الكنيسة يمارسون الزنا، وأن ما يقرب من ٤٠٪ منهم يمارسون الشذوذ الجنسي أيضاً، بل قد أباح كثير من الكنائس الغربية الزنا واللواط، بل يتم عقد قران الرجل على الرجل على يد القسيس في بعض كنائس الولايات المتحدة!! لقد انتشر الشذوذ الجنسي انتشاراً ذريعاً في المجتمعات الغربية؛ فقد سنت الدول الغربية قوانين تبيح الزنا والشذوذ طالما كان بين بالغين من دون إكراه، وتكونت آلاف الجمعيات والنوادي التي ترعى شؤون الشاذين جنسياً، وتقول دائرة المعارف البريطانية إن الشاذين جنسياً خرجوا من دائرتهم السرية إلى الدائرة العلنية وأصبح لهم نواديهم وباراتهم وحدائقهم وسواحلهم ومسابحهم، حتى مراحيضهم. وتقدر الإحصائيات عدد الشاذين في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من عشرين عاماً بنحو عشرين مليوناً من الشواذ، ومما زاد الطين بلة اعتراف الكنيسة بمثل هذه الممارسات الشاذة من الزنا واللواط، فقد اعترفت رسمياً بأن المخاللة والمخادنة أمر لا تعترض عليه الكنيسة حتى قال أحد الكرادلة في بريطانيا إن الكنيسة الإنجليكانية ستعترف عما قريب بالشذوذ الجنسي، وأنه لا يمانع شخصياً أن يصير الشاذ قسيساً! وذلك بعد هجوم شنته مجلة لوطية تصدر في بريطانيا على الدين المسيحي لأنه يحرم الشذوذ الجنسي.

لقد تحقق شرط شيوع الفاحشة وانتشارها وظهورها الذي حدده النبي في قوله: ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها... فهل تحقق جواب الشرط؟

الإجابة نعم.. لقد ظهرت فيهم الأمراض الجنسية في صورة وبائية سببت لهم من الآلام والأوجاع الشيء الكثير، وشهد العالم موجات كاسحة من انتشار وباء الزهري على فترات منذ أن ظهر لأول مرة عام ١٤٩٤م وقد قضي على مئات الملايين من الأشخاص في القرون الخمسة الماضية وحطم حياة ملايين أخرى منهم، انظروا إلى جرثومته التي لا ترى بالعين المجردة إنها جرثومة دقيقة ضعيفة، لكنها قاتلة خطيرة تهاجم جميع أعضاء الجسم، وفي غفلة من



ملف العـــدد

الضحية تدمره وتقضي عليه بعد رحلة طويلة من الآلام والأوجاع التي لم يعهدها الناس وقتئذ وما سمعوا بها، وبرغم اكتشاف المضادات الحيوية، فمازال المرض يزداد وينتشر، فيصاب سنوياً نحو خمسين مليوناً من البشر بهذا المرض، ويتصدر مرض السيلان قائمة الأمراض المعدية، فهو أكثر الأمراض الجنسية شيوعاً في العالم، فيصل الرقم المثبت في الإحصائيات إلى مائتين وخمسين مليون مصاب سنوياً، وهذا لا يمثل الحقيقة لأن عدد الحالات المبلغ بها والواردة في الإحصائيات تمثل ربع أو عشر الرقم الحقيقي.

وبرغم هجوم ميكروب السيلان الدقيق على جميع أعضاء الجسم وتسببه في الالتهابات والعلل والآلام للمصاب فإن أخطر آثاره هو قطع نسل الضحية؛ لذلك يسمى هذا المرضي بالمعقم الأكبر.

الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية:

في دراسة نشرت عام ١٩٩٠م في مجلة أمراض القولون والمستقيم Diseases of the Colon and Rectum يقول الدكتور ستيفن وكسنر: إن ٥٥٪ من الشواذ من الرجال الذين لديهم شكاوى من منطقة المستقيم والشرج مصابون بالسيلان gonorrhea، كما أن ٨٠٪ من مرضى الزهري syphilis هم من الشواذ جنسياً، هذا بالإضافة إلى أن ١٥٪ من الشواذ الذين لا يشتكون من وجود أعراض مرضية مصابون بالأراضي المندثرة chlamydia، كما أن ثلث الشواذ جنسياً مصابون بفيروس الهربس البسيط النشط herpes simplex virus في منطقة المستقيم والشرج.

وقد ذكرت دراسة أخرى أن الشواذ من الرجال مصابون بالسيلان في منطقة الحلق بنسبة ١٥,٢٪ بالمقارنة بإصابة ٤,١٪ من أسوياء الرجال بالمرض نفسه.

الإيدز.. البلاد الخطير

وبرغم الآلام التي تسببها هذه الأمراض وارتفاع معدلات الموت بسببها فإن انتشار الإباحية والشذوذ قد ارتضاه القوم منهج حياة لهم، فسنوا له القوانين التي تبيحه وتحميه، فأرسل الله عليهم مرضاً من هذه الأمراض يعتبر بحق طاعوناً فتاكاً، والحقيقة أنه ليس مرضاً واحداً ولكنه عدة أعراض متزامنة وأمراض مختلفة وسرطانات عديدة؛ لذلك يسمى بمتلازمة العوز المناعي أو الإيدز، وهو الرعب القاتل الذي أقض مضاجع الزناة واللواطين وأصبح سيفاً مسلطاً على رقابهم يحصدهم حصداً إلى الجحيم.



لماذا تتخاذل منظمة الصحة العالمية أمام مطالب السحاقيات والشاذين؟!

الجنسية المثلية

تعني هذه الكلمة الميل الجنسي إلى الجنس المماثل. لقد ذكر فرويد أن الفرد يمر بمرحلتين الأولى حب نفس الجنس والثانية حب الجنس الآخر أو المغاير. كما أن هناك من يذكر أن مكونات حب الجنس الآخر لدى المثلي تكون ضعيفة مقارنة بحب نفس الجنس القوية لديه، وهذا يدفعه إلى الانسجام وممارسة الحب مع نفس الجنس.

دعاوى الفاحشة

ويرى د. جعفر شيخ إدريس أن هذه الدعاوى الإباحية تستهدف كيان الأسرة وتغيير الخلق وإشاعة الرذيلة ويمكن النظر إليها من عدة أمور:

أولاً: من دعاوى أصحاب هذا الانحراف أن ميلهم هذا أمر ولدوا به فهو في «جيناتهم» وطبعهم، لكن القرآن يكذب هذا لأنه يخبرنا بأن قوم لوط كانوا أول من اخترع هذه الفاحشة، «أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين؟ إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون». فلو كانت أمراً «طبيعياً» لما ذمهم الله تعالى على فعله، حتى ولو كان أصل الميل طبيعياً لا يعفى عن المجاهرة بفعله بحجة أنه أمر طبيعي.

ثانياً: وكما أن هؤلاء الشاذين اليوم يريدون أن ينتقلوا من مرحلة الاستخفاء بهذا الأمر إلى مرحلة المجاهرة به، فكذلك فعل قوم لوط: «إنكم لتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر». إن كل ما يطالب به أصحاب هذا الميل اليوم هو أن لا يضطرهم المجتمع للاستخفاء بأمرهم، وأن يعدَّهم، على رغم مجاهرتهم بحالهم، أناساً عادين أسوياء، لهم ما لغيرهم من الناس في المجتمع من حقوق الزواج، والاحترام، والعمل في كل مرافق الدولة العسكرية والسياسية والتعليمية والدبلوماسية.

ثالثاً: لكن حال قوم لوط -كما قصه علينا ربنا- يدلنا على أنه حتى هذا الاستعلان ليس هو نهاية الطريق وإنما هو مرحلة أولى، تليها -إذا لم يجدوا من يردعهم- مرحلة الاستعلاء.

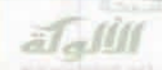
وإذا صار المنحرفون هم الأعلَين في المجتمع ضاقوا بالصالحين من الناس ولم يسمحوا لهم بأن يشاركوهم السكن في بلد واحد، «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون».

رابعاً: بل إنهم سيذهبون إلى أبعد من هذا سيتواطؤون على إذلال بعض هؤلاء الصالحين بارتكاب هذه الفاحشة معهم قسراً، إن هم استطاعوا ذلك.

خامساً: إن أصحاب الشذوذ الجنسي يطالبون اليوم بأن يعد القانون علاقة أحدهما بالآخر علاقة زواج، وأن يعطيهم كل الحقوق التي يعطيها للمتزوجين، لكن الذي نعرفه من حال قوم لوط أن هذه الفاحشة من طبيعتها الإباحية المطلقة وعدم التقيد بقرين واحد، أو عدد محدود من القرناء، بل إن أحدهم إذا استمكن منه هذا الانحراف لا يستطيع أن يضع لممارسته حداً.

سادساً: وهي فاحشة مرتبطة -على عكس ما يظن معظم الناس- بالعنف والاعتداء على الآخرين اعتداء يتجاوز الاعتداء الجنسي. فقوم لوط كانوا يأتون هذه الفاحشة في ناديهم، وكانوا أيضاً قطاع طريق، «أإنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر».







مقال

العولمة إستراتيجية أمريكا للهيمنة

ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

تعتبر الطبقة السياسية في أمريكا أن هدفها الأسمى هو فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، ولابد لتحقيق هذا الهدف من إستراتيجية دقيقة يمكن تلخيصها بكلمة واحدة هي «العولمة» هذه العولمة لها عدة أوجه وأذرع وأدوات تستخدمها أمريكا منها:

عولمة اقتصادية: وغرضها السيطرة على رأس المال، وربط الاقتصاد العالمي بالاقتصاد الأمريكي عن طريق آليات ومنظمات مثل الشركات المتعددة الجنسيات، ومنظمة التجارة العالمية، والبنك الدولي، وصندوق النقد، واتفاقية الجات، وغيرها.

عولمة سياسية: وتهدف إلى تذويب الحدود بين الدول، والإلغاء التدريجي لسلطان الحكومات على شعوبها بطرق أهمها تشجيع الأقليات العرقية والدينية على التمرد، وإرسال الوفود والبعثات لتقصي الحقائق، وتقسيم العالم إلى مناطق «جيوبوليتيكية»، ورسم إطار إستراتيجي لهذه المناطق تراعى فيه المصالح الحيوية لأمريكا، لتبقى هذه تدور دائماً في الفلك الأمريكي، وكذلك اعتمادها بشكل أساسي على أداتين رئيسيتين لتحقيق السيطرة على العالم تتلخصان في فرض العقوبات الاقتصادية من ناحية، والتدخل العسكري المباشر من ناحية أخرى.

عولمة تكنولوجية: فأمريكا لديها الطاقة التكنولوجية الهائلة القادرة على إنتاج مستويات أعلى وأرقى من المنتجات على مستوى العالم كله، وفي مجالات رائدة مثل الاتصالات، والهندسة الوراثية والفضاء والطب والدواء، تزيد بكثير على كل ما ينتجه العالم أجمع، مع قدرة غير مسبوقة على نشر هذه المخترعات لكي تكون مكوناً رئيسياً لسوق الإنتاج والاستهلاك العالمي.

عولمة قانونية: وغايتها وضع تعريفات قانونية لأوضاع سياسية يتم على أساسها تصنيف الشعوب والدول والحركات، فمصطلح الإرهاب مثلاً لا ينطبق إلا على كل ما تعده أمريكا مناوئاً لها ولسياساتها، وكذلك محكمة جرائم الحرب بلاهاي تطبق عن طريقها التعريفات الأمريكية الانتقائية، فيتم محاكمة رئيس الصرب السابق ميلوسوفيتش بتهمة ارتكاب مذابح ولا يحاكم شارون بالرغم من أن الاثنين قد ارتكبا مجازر بشعة.

عولمة ثقافية وإعلامية: تفرض النموذج الغربي، خاصة الأمريكي في التفكير وطرائق الحياة على شعوب العالم.

عولمة تربوية: بالتدخل في المناهج التعليمية في الدول، وتغيير عقول الناشئة، وتذويب هوياتهم العقائدية ليسهل على وسائل الإعلام بث القيم الأمريكية البديلة.

عولمة أمنية مخابراتية: تقوم على التعاون بين مخابرات الدول المختلفة في ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية، وتحاول في الوقت نفسه منع الاعتداء على المواطنين الأمريكيين في الداخل وفي الخارج، وعلى رأس أدوات أمريكا في تنفيذ هذا الشق العولمي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التي تعد نموذجاً لأجهزة المخابرات في العالم بما تمتلكه من الوسائل التي توفر لها المعلومات بغزارة من شتى أنحاء الكون بالإضافة إلى جيش العاملين بها من الخبراء في الشؤون الدولية، والمحللين للمعلومات التي ترد إليها على مدار الساعة بهدف استشعار أي خطر قبل وقوعه لإجهاضه، وهي السياسة الأمريكية المعروفة بالضربات الوقائية.

عولمة عسكرية: وذلك بامتلاك أحدث الأسلحة في جميع المجالات العسكرية التقليدية، منها وغير التقليدية معتمدة على أذرع طويلة في البحر من حاملات طائرات ومدمرات وغواصات، وفي الجو من طائرات الشبح، والدرع الصاروخي في الفضاء.

وقد حاول بوش الصغير الذي سيطرت عليه النزعة الأمريكية بالسيادة والتفوق، وضع أسس جديدة للنظام العالمي عندما أراد بناء الدرع الصاروخي لحماية أمريكا من صواريخ الدول المارقة، ضارباً بعرض الحائط معاهدة "IBM"، وهذا ما أقلق الأعداء والأصدقاء على السواء، كما رفض معاهدة «كيوتو» التي تحد من نفث ثاني أوكسيد الكربون في الفضاء، متجاهلاً الرأي العالمي حول البيئة، متناسياً أن الولايات المتحدة هي أكبر مسببي هذا التلوث، ورفض اقتراح التسوية حول الأبحاث «الجرثومية والبيولوجية»، كما امتنع عن دفع مستحقات الأمم المتحدة، مخالفاً بذلك العرف الدولي. وآثر عدم الانخراط في مشاكل العالم ما دامت لا تؤثر على زعامة أمريكا أو تمس مصالحها مباشرة، وقد أوكل على وزير دفاعه إعادة تنظيم القوات العسكرية الأمريكية وتسليحها وهيكلتها، فأدخل أبعاداً جديدة على الصراع تتمثل في أسلحة الفضاء، وهو ما يخالف الاتفاقات الدولية بعدم عسكرة الفضاء.

كل هذا فعله بوش من منطلق النظرة الاستعلائية المبنية على الإحساس بالتفوق الأمريكي، الذي لا ينبغي لأحد أن يسأله عما يفعل، مجدداً استعلاء فرعون الغابر حين قال «ما أريكم إلا ما أرى»، وهو يدل على الصلف والغرور ومقدار ما وصلت إليه هذه الهيمنة من استهتار.





السفير الأمريكي السابق في الرياض يعترف:

السعوديون كانوا يعتبرون أنفسهم مواطنين أمريكيين قبل ١١ سبتمبر

كيف ينظر السفير الأمريكي السابق في المملكة العربية السعودية إلى تطورات الأوضاع في المملكة، بعد أن غادرها منذ أكثر من عام؟! وكيف يرى التعامل مع قضايا الإرهاب في داخل المملكة، والعلاقات السعودية- الأمريكية؟! ولماذا الصورة الأمريكية سلبية لدى المواطن العربي بصفة عامة؟! وماذا تفعل السعودية تجاه أمريكا؟ وماذا تفعل أمريكا أيضا تجاه السعودية؟!

هذه الأسئلة وغيرها كانت محور النقاش في ندوة مجلة «نيو ريبابليك» الأمريكية والتي أدارها محرر المجلة مارتن بيرتيتس، وشارك فيها روبرت جوردان السفير الأمريكي السابق في المملكة العربية السعودية، وجامي غوريليك عضو سابق في لجنة التحقيق في أحداث ١١/٩، وآدم زاجورين مراسل «تايم» في واشنطن، وفاي بورز الكاتبة المتخصصة في شؤون الاستخبارات والأمن القومي في مجلة «كريستيان سينس مونيتور».

النقاش كان طويلاً وكشف عن قناعات بعض المشاركين فيه، والمتأثرين إلى درجة الهوس بحب إسرائيل خاصة مدير الحوار «مارتن بيرتيتس» الذي اعترف في بداية كلمته في تقديم الحوار بذلك قائلاً «إن زوجتي قالت لي ألا يمكنك أن تكبح جماح غريزتك بذكر إسرائيل طوال الوقت، فرددت عليها على الفور» ولكنني لا أستطيع ذلك»!! ولذلك حاول «بيرتيتس» أن يبرر كل ما تقوم به إسرائيل من عمليات قتل وإرهاب، وأن يجد المبررات لاحتلال أمريكا للعراق، ولم يخف حقده الدفين على الإسلام والمسلمين، وترويجه للأباطيل والسموم عن المملكة.

رؤية موضوعية

وفي المقابل فقد طرح السفير الأمريكي السابق روبرت جوردان رؤية موضوعية لما يجري في المملكة من عمليات تحديث وتطوير، وإصلاحات داخلية سواء بانتخابات المجالس البلدية وصلاحيات أوسع لمجلس الشورى، ومواجهة الإرهاب وعمليات العنف، ولماذا يكره العرب والمسلمون الولايات المتحدة؟

وقد بدأ جوردان الحديث عن العلاقات السعودية الأمريكية، والمتمحور حول «النفط والتعاون العسكري»، وكيف أن هذه العلاقات كانت تجري على مستوى النخب، وأن الشعبين السعودي والأمريكي لا يعرف أحدهما عن الآخر إلا القليل، وقال: أعتقد أن بعض السعوديين كانوا يعتبرون أنفسهم وبطرق مختلفة مواطنين أمريكيين قبل الحادي عشر من سبتمبر، فالآلاف منهم كانوا يمتلكون منازل لقضاء الإجازات في الولايات المتحدة، ولقد بعثوا بأبنائهم للدراسة هنا لدينا، ونظراً إلى عدم وجود تهديد من تجاوزهم لفترة الإقامة، أو الحصول على فرص عمل على حساب العامل الأمريكي، فقد كانوا يحصلون بكل سهولة على التأشيرة لدخول الولايات المتحدة.

■ لم يكن لدى الولايات المتحدة معلومات عن المتورطين في العنف

وأضاف: إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أدت إلى تغيير كل ذلك، وذلك لأن ١٥ من الخاطفين الـ ١٩ كانوا من السعوديين، لقد بدأنا طرح أسئلة مرتبكة حول السعوديين، ولم يرغبوا في أن نعاملهم معاملة الإرهابيين، على حد قول جوردان والذي يظهر التخبط في النظرة الأمريكية في الخلط بين ١٥ فرداً وبين شعب بأسره لقد بدأنا نتعرف بما كان يدرسه السعوديون في مدارسهم، وما يدعون إليه في مساجدهم، ولم يبق ذلك شأناً داخلياً، واعتبرنا كل ذلك أمراً يخص أمننا القومي، كما أن بعض المواضيع مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة الدعم الفكري للإرهاب، اكتسب المزيد من



الإلحاح، وقد استاء السعوديون مما رأوا أنه رد فعل مبالغ فيه عن دورنا في الحادي عشر من سبتمبر، وينظرون إلينا الآن على أساس أننا نبالغ في تكوين فكرة مسبقة سيئة عن العرب، وخصوصاً السعوديين، وبأننا غير مهتمين بمعاناة العرب والمسلمين في الأراضي الفلسطينية، ثم أخيراً في أفغانستان والعراق.

ويضيف جوردان قائلاً: إن الحدث الهام في اعتقادي في العلاقات بين البلدين كان في تلك الهجمات الإرهابية التي شنت على ثلاثة من المجمعات السكنية للغربيين في ١٢ مايو ٢٠٠٣م، فقد كنت في السعودية في ذلك الوقت، حين قتل ٣٤ شخصاً من بينهم تسعة من الأمريكيين، وكانت المواجهة مع هذه العناصر الإرهابية.

وأعتقد أن ذلك قد تأكد من خلال تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر.

وأضاف قائلاً: وبعد هذا الحادث بدأ التعاون مع السعوديين، ولقد أنشأنا مركزاً مشتركاً لمحاربة الإرهاب، يتم من خلاله تبادل المعلومات الاستخباراتية، وقد حققنا عدداً من النجاحات في القضاء على بعض قيادات تنظيم القاعدة نتيجة لهذه الجهود المستحدثة والحسنة، ولذلك نحن الآن أقرب إلى أن نكون شركاء في الحرب على الإرهاب، ولكني أعتقد أن هناك الكثير جداً مما ينبغي عمله في خوض الحرب ضد الإرهاب.

وقال جوردان: إن عمليات إصلاح حثيثة في داخل المملكة، وإن السعوديين يسعون إلى تبني الإصلاح من الداخل.

تعاون

وأضاف جوردان: لقد كان التعاون بيننا وبين السعوديين في محاربة الإرهاب بكل إخلاص، وكانوا يقولون أعطونا أسماء ومعلومات، وسنقوم باعتقال من يثبت تورطه في هذه الأعمال، ولكننا نحن الأمريكيين كنا نعاني من صعوبة وجود الأسماء. لقد كنت بصفتي سفيراً أتعامل مع وزارة الخزانة الأمريكية بشكل مستمر، وكنت أسألهم باستمرار عن الأسماء وعن المعلومات الاستخباراتية، التي يمكن أن نتبادلها مع السعوديين حتى نتمكن من إلقاء القبض على هؤلاء، ونادراً ما كنا نحصل على الأسماء، وعندما حصلنا على بعض الأسماء تمكنا من تجميد بعض الحسابات، وفي بعض الحالات تم اعتقال هؤلاء الأشخاص، لقد كان هناك عدد من الأشخاص يخضعون للمراقبة من قبل السعوديين ولكن لم تكن هناك قضية يمكن من خلالها محاصرة هؤلاء

* * *

■ وجود ١٥ سعودياً بين خاطفي الطائرات في ١١ سبتمبر قلب الأوضاع

* * *

■ السعوديون أبلغونا بالاستياء الشديد من رد الفعل الأمريكي المبالغ فيه

الأشخاص أو اعتقالهم.

ولقد قضيت أنا والمستشار العام لوزارة الخزانة الأمريكية ديفيد أوفهوسر الكثير من الوقت نحاول الحصول على معلومات كافية لإعطائها للجانب السعودي، وبمرور الوقت تمكنا من الحصول على معلومات أفضل، ولكن لم يكن هناك الكثير من الأدلة ضد هؤلاء الأشخاص.

وعلى العكس من ذلك تمكنا من إنجاز نجاحات في موضوع المؤسسات الخيرية، فقد تم في النهاية إغلاق مؤسسة الحرمين على سبيل المثال، ويقول بعضهم إن فترة عام تعد مدة طويلة لفعل ذلك، لقد وجدنا أن فروعها كانت تدعم عمليات تنظيم القاعدة في البوسنة وألبانيا وشرق إفريقيا، ولذلك تم إغلاق هذه الفروع وتمت تنحية مدير عام المؤسسة من منصبه.

صعوبات

واعترف السفير جوردان بأن الولايات المتحدة لم تكن تملك المعلومات الكافية قائلاً بكل صراحة كنا نواجه صعوبات في إخراج المعلومات خارج وكالاتنا الاستخباراتية وأعتقد أن وزارة الخزانة عانت بعض الإحباطات في هذا الخصوص، ولذلك لم تكن لدينا على الأقل في البداية علاقة عمل جيدة!!

عشرون عاماً

وعن سؤال من أين جاء هؤلاء الإرهابيون؟! يقول السفير جوردان: يجب أن نعود إلى الوراء عشرين عاماً حين اجتمعت الجهود الأمريكية والسعودية ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وكان التشجيع للذهاب إلى أفغانستان لخوض الجهاد ضد الشيوعيين الملحدين الذين احتلوا أفغانستان، وكان هذا جزءاً من السياسة الخارجية الأمريكية، وعليه فقد كان هناك قدر من التعاون لتشجيع هؤلاء الشباب بالذهاب إلى هناك، وتشير أفضل التقديرات إلى أن ما بين ١٥ ألفًا إلى ٢٠ ألفًا من الشباب السعوديين ذهبوا إلى تلك المعسكرات للقتال، ولقد تم طرد السوفييت، فماذا حدث؟! بدأ بعضهم في العودة، بينما حاول آخرون البحث عن سبيل آخر.

وعن الفلسطينيين قال جوردان: إن المملكة تستضيف عدداً من الفلسطينيين، وهي تدعمهم، وقامت بإنفاق مبالغ ضخمة في المستشفيات لعلاج الأطفال الفلسطينيين الجرحى الذين تم إحضارهم إلى مستشفيات المملكة ونظموا حملة تلفزيونية لجمع التبرعات للانتفاضة وهذا الموضوع مثار جدل شديد بيننا وبينهم.

■ العرب يتهموننا بعدم الاهتمام بقضايا المسلمين ومايحدث في أفغانستان والعراق وفلسطين

التأشيرات

أكد جوردان ضرورة السماح بعودة الطلاب السعوديين الذين تم إبعادهم من الولايات المتحدة لإكمال دراساتهم على أن يتم التحقق منهم، لأن الأمر يتطلب بناء تواصل كلا الطرفين مع مجتمع الآخر من جديد، بدلاً مما أخشى أنه يحدث الآن، وهو نوع من الاشمئزاز المتبادل بين الطرفين، وأعتقد أن هذا يشكل خطراً عظيماً على العلاقات.

الانتخابات والشورى

وأثنى جوردان على الإصلاح داخل السعودية، وقال إن الانتخابات البلدية ستجري في فبراير القادم وتم تسجيل أسماء الناخبين. لسوء الحظ لن يسمح للنساء بالتصويت أو الترشيح بالرغم من أن إحدى النساء أعلنت مسبقاً عن حملتها لخوض الانتخابات، وإن كان استبعاد النساء من المشاركة في هذه الدورة الأولى على أن يتم إشراكهن في الدورات القادمة.

وعن مجلس الشورى قال: إنه يحصل على سلطات متزايدة، وأصبح لديه السلطة لمراجعة الميزانية كما لديه السلطة لاستجواب أعضاء مجلس الوزراء، وقبل عام ونصف عكف على مراجعة فقرات معينة في حزمة من القوانين من بينها قانون الضرائب وقام أعضاء مجلس الشورى برفض القانون الضريبي.

وقال جوردان: من أهم الأمور التي عملت فيها في أثناء فترة عملي في السعودية سفيراً هو دخول المملكة في منظمة التجارة الدولية ولم أكن أقصد أن أقدم خدمة لهم في هذا الموضوع ولكن لأن من مصلحة الولايات المتحدة أن تدخل السعودية هذه المنظمة التجارية الكبرى.

■ الإصلاح في الداخل السعودي يسير بقوة وتجربة البلديات وصلاحيات مجلس الشورى.. أدلة موجودة

العنصرية الروسية و«القوقازفوبيا»!!

فاشية جديدة داخل المجتمع

دخل الطالب الإثيوبي تادل جبرائيل إلى قسم شرطة في العاصمة الروسية غارقاً في دمائه بعدما اعتدى عليه العنصريون الروس طالباً النجدة، فبادره الضابط المسؤول ماذا تريد أيها الأسود؟ ألا تدري أننا لا نوزع هنا موزاً على القرود؟!
الحادثة السابقة رواها الضحية بنفسه لمراسل BBC الناطقة باللغة الروسية وذلك في تغطية الشبكة لظاهرة تتفشى كالسرطان في المجتمع الروسي اصطلح الباحثون على تسميتها بالفاشية الجديدة.

بقلم
عاطف معتمد عبدالحميد

قبل التفاصيل، لابد أن نعود إلى مطلع سبتمبر الماضي حينما انتهت مجزرة بيسلان بمئات القتلى، وحين حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن الحادثة ستؤدي إلى تناحر عرقي بين القوميات في شمال القوقاز.

وكان مفهوماً ما الذي تخبئه كلمات الرئيس الروسي. وانتظر المراقبون وقوع صدام عرقي في شمال القوقاز بين الشيشان والأوسيت أو صدام ديني بين النصارى والمسلمين في الجمهورية التي شهدت المذبحة. ولكن الأسابيع التي تلت أثبتت خلاف ما لمح إليه بوتين.

فقد وقع التناحر بين القوميات في روسيا حقيقة، ولكن ليس في شمال القوقاز بل في أكبر المدن الروسية: موسكو وسان بطرسبرغ ويكاترنبرغ، حيث تمكن المتطرفون الروس منتصف أكتوبر الماضي من قتل ثلاثة من قوميات آسيوية في أسبوع واحد، وذلك بعدما أحرقوا خمسة محال تجارية للقوقازيين في مدينة يكاترنبرغ وسط روسيا.

وبهدوء لا يتناسب مع وحشية الجريمة، تناقلت وسائل الإعلام الروسية كيف قامت مجموعة من الشباب الروس بذبح طالب فيتنامي وتقطيعه إرباً إرباً، وهو مصير مشابه لما لقيه أوزبكي وصيني على أيدي الجناة أنفسهم وفي الأسبوع نفسه.

وحينما عرضت صحيفة إزفيستيا حوادث القتل الثلاثة عرجت على ما وقع في مارس الماضي للطالب السوري الذي دفعه النازيون أسفل عجلات القطار حينما كان يقف مسالماً على رصيف المحطة فتحول إلى أشلاء في لحظات.

وقبلها بشهر واحد لم تكن دماء الطفلة الطاجيكية قد جفت حين ذبحها النازيون الروس أمام أعين أبيها الذي سقط مغشياً عليه.

يمكننا أن نسترجع مسلسلاً لا ينتهي من مصارع وجروح مئات المهاجرين في روسيا على يد النازيين الذين شحنتهم عنصرية إرهابية لا تثار لقضية وإنما تحركها كراهية للون بشرة حملها أبرياء جاؤوا للدراسة أو للعمل من دول إسلامية إفريقية وآسيوية. أما الجناة فما زالوا يعيثون في الأرض فساداً، ويتربصون بضحاياهم القادمين.

هل هو الخوف؟!

من الناحية النظرية يمكن أن تكون النشاطات العنصرية وليدة الخوف من تكاثر الأجانب في الدولة، فتتم مقابلة الخوف بالتخويف وإرهاب الأغراب لترك البلاد. لكن السؤال الآن ما هي المخاوف التي دفعت بتيار من الحركة القومية الروسية إلى إرهاب الأجانب؟

لعل أكثر الدوافع التي يعول عليها الباحثون هي ظاهرة «القوقازوفوبيا»، أي الخوف من الأعداد المتزايدة من القوقازيين المتغلغلين في الحياة التجارية في المدن الكبرى إلى درجة أنهم يحتكرون تجارة التجزئة، وهو حضور يتجاوز مدلوله الاقتصادي إلى أبعاده النفسية الاجتماعية،



ويصطدم بهم المرء في كل ركن صغير في المدن الكبرى.

وتقدر صحيفة مسكوفسكي كومسامولِيتس أن هناك ١٥ مليون مهاجر بمهارات عمل عالية ومن جنسيات مختلفة تغرق سوق العمل الروسي في قطاعات مختلفة تعميرية وتجارية تتصدرهم الجالية القوقازية.

ويرتبط بالقوقازوفوبيا ظاهرة أكثر تفصيلاً وهي الشيشانوفوبيا. ويقصد بها الخوف من الانتقام الشيشاني سواء بقتل الجنود الروس في أرض الشيشان أو بقتل عشرات المدنيين الروس في المدن الرئيسية.

وهنا قد يصدق بعض الناس فكرة سكوت السلطة الروسية عن ملاحقة العنصرية لإحلال التوازن في المجتمع الذي يريد الثأر.

الخوف من الإسلام

وتنضوي الظاهرتان السابقتان تحت رداء أكثر اتساعاً مرتبط بالخوف من الإسلام أو الإسلاموفوبيا، وذلك في ظل مبالغة مقصودة تشي بتنامي مكانة الإسلام في المجتمع الروسي وتضاعف دوره السياسي.

ولعل واحدة من أكثر المشكلات التي تواجه القوميين المسيحيين في روسيا ذوي التوجهات المتطرفة، ما يعلن عن تزايد عدد معتنقي الإسلام من السلافيين، وهذا يشكل مصدر تهديد للكنيسة الأرثوذكسية.

ففي حديث لموقع BBC الروسية على الإنترنت صرح ممثل مجلس الإفتاء الروسي الشيخ نفيع الله عشيروف أن ما بين ٢٠ ألفاً و٢٥ ألفاً من أصول روسية اعتنقوا الإسلام خلال العام المنصرم في مدينة موسكو وحدها!! ويقدر الموقع الإسلامي الروسي «إسلام رو» أن نصف هذا العدد من النساء.

وعلى هامش ثلاثية الخوف السابقة تقبع ظاهرة النيغروفوبيا، أي الخوف من تغلغل السود من الأفارقة والآسيويين في المجتمع الروسي وتزايد حالات الزواج والصداقة بينهم وبين الفتيات الروسيات.

وهنا تتداخل عوامل اجتماعية كالكبرياء العرقي لدى المتطرفين واستحقار الملونين لتدفع برياح إضافية في أشرعة الحركة العنصرية.

التحدي الديموغرافي

وترتبط أهمية العناصر السابقة بالأزمة الديمغرافية في الدولة، فعدد السكان يتناقص بمعدل يكاد يقترب من مليون نسمة سنوياً لتناقص المواليد (تأخر الزواج، وتفضيل الصداقات على الزواج وتعطيل الإنجاب، وعدم الاستقرار الأسري والاجتماعي.. إلخ)، أو الهجرة إلى أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل، وفي المقابل يتدفق على روسيا سنوياً عدد لا توجد عنه إحصاءات ولو تقريبية.

وبرغم وجود أسس أيدولوجية للتطرف القومي في روسيا، بعضها مرتبط بمبادىء التنظيم العنصري العالمي المعروف باسم «الدم والشرف»-Hon) or&Blood) فإن ذلك لا يخفي حقيقة هامة بسيطة وهي وجود خواء عقائدي وأخلاقي لم تفلح أية شعارات في ملئه بعد سقوط الشيوعية بعد الكنسية، ولا منعه من التغلغل الفعلي في المدرسة أو الجامعة.

يضاف إلى ذلك الخواء ترد اجتماعي يتصدره تفكك أسري وغياب مراقبة، ناهيك عن الفراغ المقترن بالفقر لدى قطاع واسع من الشباب الذي يستهويه تقليد العنف المتلفز والمقروء.



إحراق متاجر القوقازيين وذبح فيتنامين وصينين في شوارع موسكو

مرحلتان هامتان

من خلال متابعة الظاهرة خلال إقامتي في روسيا حتى نهاية التسعينيات ومراقبة الشؤون الروسية خلال السنوات الماضية، يمكن القول إن العنصرية الروسية مرت بمرحلتين:

* المرحلة الأولى (١٩٩٦-٢٠٠٠)، وفيها ظهرت الحركة العنصرية مموهة تحت حزب قومي روج لنفسه إعلامياً، ثم تفرعت عن هذا الحزب جماعات عرفت باسم جماعات حليقي الرؤوس أعلنت عن وجودها بمظهر مميز (سترات جلدية سوداء، ورأس حليق، وتسلح بالمدى والعصي، وسير في مجموعة صاخبة) وبشعارات تصل إلى كل مكان تعلن «روسيا للروس فقط».

ثم تطور النشاط إلى إرسال خطابات تهديد بالقتل إلى نزل الطلاب ومساكن المهاجرين، ثم التحرش بالغرباء في الطرقات والجامعات والاعتداء عليهم بالسب، لتنتهي هذه المرحلة باعتماد الاعتداء الجسدي أسلوباً لترجمة الأفكار العنصرية.

* المرحلة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٤)،





وفيها تأكد المتطرفون من غض السلطات الروسية الطرف عن نشاطهم فقويت قلوبهم وانتقلوا إلى مستوى قتل الضحايا وحرق أسواق الأجانب التجارية ونبش قبور المسلمين وحرق بعض مساجدهم.

وهكذا تمكن الفاشيون الجدد خلال هذه الفترة من قتل ما يزيد على ١٠٠ شخص وجرح نحو ألف آخرين. وفي هذه المرحلة تكاثر عدد أفراد الجماعات الفاشية من أقل من ١٠ آلاف إلى ٥٠ ألفاً (جاء الرقم الأخير على لسان السفير الأمريكي في موسكو في أثناء نقده لتنامي العنف على أسس عرقية في روسيا).

كما توسعت الرقعة الجغرافية للمناطق التي ينتشر فيها الفاشيون الروس من أومسك في سيبريا شرقاً إلى كالينغراد في أقصى الغرب، لتمثل بهذا أكبر مساحة جغرافية ترتع فيها العنصرية في العالم.

وتطورت الأهداف من الأفراد إلى نزل الطلاب، فتمكن العنصريون- حسب شهادات الناجين- من إضرام النار في ٢٥٠ طالباً مغترباً سقطوا بين قتيل وجريح في نوفمبر ٢٠٠٣م في حادث أعلنت السلطة الرسمية أنه تم بتماس كهربائي ولا علاقة له بالنشاط العنصري.

تفكك الدولة..!!

من لم يقرأ روائع دستويفسكي عن دقائق حياة المجتمع الروسي في القرن التاسع عشر ربما يعرف مقولته المعبرة عن التعددية الثقافية في روسيا بقوله إن هذا البلد دوماً يبدو أوروبياً للآسيويين وآسيوياً للأوروبيين.

ويمثل الشعار الرسمي للدولة الروسية بعد سقوط السوفياتية طائراً له رأسان يرنو بأحدهما نحو الشرق ويتطلع الآخر نحو الغرب، في دلالة بليغة على قبول التعدد في دولة أوروآسيوية تحتضن أكثر من مائة عرق وتعيش بين جوانحها عشرات الألسنة والمعتقدات.

أما اليوم فالصورة جد مختلفة، إذ تفيد استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسات صحفية وأكاديمية، ارتفاع نسبة الشباب المتعاطفين مع الحركة العنصرية إلى ٣٧٪ وأن ١٦٪ من الشباب الروسي مستعد للمشاركة في حركة الفاشية الجديدة سواء بمقابل مادي أو اقتناعاً بأيدولوجيتها.

ويجب ألا يغيب عنا ما يمثله القدوة السياسية لهؤلاء من أهمية كبيرة، ففي أثناء حملته الانتخابية للرئاسة منافساً لبوتين صاحب التوجهات القومية فحينما سئل في برنامج حواري على قناة RTR عن التعددية الثقافية في روسيا والتي أفرزت شعراء كباراً مثل بوشكين، أجاب «ومن بوشكين هذا؟ ذلك الأسود الذي لا نعرف من أين جاء إلى روسيا!».

كما أن الرئيس الروسي لم يبق يوجه في خطبه للشعب الروسي أي نقد للجماعات العنصرية، وهو الذي كان يحذر من أن «تنامي الحركات المتطرفة يشكل تهديداً للأمن القومي الروسي، وأن المشتركين في إشعال العنف في البلاد وضرب وقتل الأجانب سينالون عقاباً كذلك الذي يناله أعضاء الجرائم المنظمة»!!

وإذا أضفنا إلى ما سبق تقاعس الشرطة عن ملاحقة هذه الجامعات وإطلاق يدها فيما تقوم به من أعمال إجرامية، فلن نستغرب عندئذ جواب زعيم الحركة العنصرية في مدينة يجينفسك (وسط روسيا) عن سؤال صحيفة أزفيستيا واسعة الانتشار عن موقفه من حادثة ذبح الطفلة الطاجيكية في سان بطرسبرغ، حين قال: وما الغريب في هذا؟! السؤال هو: ماذا يفعل الطاجيك على أرضنا؟



تزايد عدد معتنقي الإسلام في روسيا يقلق الكنيسة الأرثوذكسية؟!

صرح نيقولاي خريتانوف بأن موسكو يجب أن تطهر من الأغراب.

أما البرلماني الشهير جيرونيفسكي

وفي النهاية لا يمكن إلا أن نقر أنه على رغم الذروة التي وصلتها الحركة العنصرية الروسية الآن فإنه مكتوب عليها الفشل في المستقبل المنظور، فما ينادي به القوميون من جعل روسيا للروس فقط، هو مطلب يغالط مسار تاريخ روسيا وجغرافيتها في آن واحد.

إن شعار روسيا للروس فقط هو الفرصة التي تنتظرها عشرات القوميات للاستقلال عن دولة تنتشر فيها إرهاصات التفسخ وتعلق في سمائها سحب الحرب الأهلية.



هل آن الأوان للاستماع إلى الشباب، ومناقشة قضاياهم بلا وصاية ولا اجتزاء أو اختزال؟! هل حان الوقت لتفتح الصدور لسماع آراء الشباب في قضايا الحاضر والمستقبل؟! إذا لم نفتح الأبواب ونشرعها أمام الشباب للحوار والنقاش والمجادلة بالتي هي أحسن فأمام من نفتحها؟! لماذا يصر بعضنا على أن يفرض كل شيء على الجيل الجديد ويتوجب على هؤلاء التنفيذ والتسليم ولا خيار لهم غير ذلك، بحجج المسؤولية والخبرة والممارسة؟! هل نحكم على الشباب بالفشل ونحن لم نجربهم أو نعلمهم كيف يديرون أمورهم بأنفسهم؟!

قضايا لا تحتمل التأجيل..

حوارات الشباب.. والأب

تحقيق
لطفي عبد اللطيف



تساؤلات مشروعة من جيل أراد المولى عز وجل أن يعيش في مجتمع مفتوح، وقرية كونية، وانسياب معلوماتي، وأن تبسط له الحياة، وتوفر له التقنية كل وسائل المعرفة والراحة والمتعة!! فهل نوصد أمامه هذه الأبواب ونصر على «أن يسمع ويطيع» من دون تفكير وتدبير ونظر؟ أليس هؤلاء هم أمل المستقبل الذي سيحمل هم الأمة إن آجلاً أو عاجلاً؟! فإذا لم يتمرسوا اليوم ويجتهدوا فيصيبوا أو يخطئوا، فمتى يتحملون المسؤولية؟

وإذا لم يتحمل هذا الجيل الجديد التبعات ولم يكن له رأي في السياسة، ونظرة في الاقتصاد، وشيء في علوم الكون، فمتى إذاً يحمل التبعة؟ هل يحملها وهو عالم بها ومتمرس بشؤون الحياة أم يفرض عليه أن يحملها وهو لا يعلم عنها شيئاً؟!

نشكو كثيراً بصفتنا آباء ومربين ومعلمين وإعلاميين وسياسيين من سلبية الشباب، وحالة اللامبالاة التي يعيشون فيها، واستسهال الأمور، والميل إلى الدعة والراحة، والتبسط في الأمور، ولم نسأل أنفسنا لماذا؟! وهل فكرنا يوماً أن نشركهم في صناعة قرارات تخصهم، وتخص أعمارهم والمجالات التي يرتادونها؟!

هل فكر الأب أن يحمل ابنه جزءاً من المسؤولية، ويشركه في إدارة المنزل أو الشركة التي تعب في تأسيسها؟! هل فكرت الأم في إشراك ابنتها في أمور المنزل وإعطائها فرصة لتدبير شؤونه والإشراف على ميزانيته ولو شهراً في السنة؟! نفس الأمر يمكن سحبه على المدير في المدرسة وغيره من المسؤولين عن القطاعات المختلفة!!

إننا في حاجة إلى أن نسمع الشباب في جو مفتوح بلا حساسيات، ولا وصاية وإلى الالتزام بالتعليمات.

إنهم الآن يعيشون في عصر غير العصر الذي عشنا فيه، لديهم الإنترنت والديجيتال والفضائيات المفتوحة، وجميع وسائل الإبهار، وفي مجتمع يعرف كل شيء عن أي شيء، ويتلقى كماً هائلاً من المعلومات والمعارف، المفيدة وغير المفيدة، ولا نقيس عصرهم هذا بالعصر الذي عاش فيه أجدادنا، الذين تمردنا نحن عليهم وعلى بيئتهم وصار لنا مجتمعنا بأدواته ووسائله، والتي لم تكن متوافرة لهم..

وعلينا أن نعترف أن الشباب دفعوا ثمن أخطاء ارتكبها الكبار، وسياسات جعلتهم يعيشون في أزمة، وإذا فتح المجتمع قنواته أمام الجميع، وصل إلى صلاح المجتمع.

الحوار المفتوح

من هذه المنطلقات جاءت فعاليات اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري، الذي خصص لمناقشة «قضايا الشباب.. الواقع والمستقبل». وقد سبق اللقاء ورش عمل ومناقشات وحوارات، مفتوحة ومغلقة في جميع أنحاء

أزمة هوية.. أم أزمات معرفية وتوظيفية وعدم القدرة على فهم تطلعات الشباب؟!





...ـــواب المفتوحة!

الملكة، شارك فيها شباب وفتيات من أعمار مختلفة، ومستويات تعليمية متنوعة وشرائح وفئات اجتماعية متعددة، وبتعبير آخر شارك فيه ألوان الطيف المختلفة من الشباب والفتيات، إضافة إلى خبراء وأكاديميين ومتخصصين.

وهذه الورش واللقاءات المفتوحة هي التي حددت محاور اللقاء الرابع والقضايا التي تمت مناقشتها، وقد شملت هذه اللقاءات ٦٥٠ فتى وفتاة من جميع أنحاء البلاد، وتم وضع أهداف الحوار الوطني الرابع على أساسها، وقد تمحورت في تشخيص قضايا الشباب، وتحديد مسؤولياتهم تجاه الوطن والتنمية، وتفعيل مسيرة الحوار الوطني، وإشاعة مفاهيم الحوار بين الشباب.

وحددت المحاور بأربعة وهي: الشباب والمواطنة، والشباب والتعليم، والشباب والمجتمع والثقافة، والشباب والعمل، وروعيت في المناقشات المنهجية والموضوعية وعدم التعميم في الأحكام والنتائج، واحترام ما يطرح من قبل الآخرين، وعدم التعرض لذوات الأشخاص أو توجهاتهم الفكرية وأفكارهم، مع الحرص على أمانة النقل والاستشهاد الموضوعي.

التنوع والتعدد..

وروعي التنوع بين المشاركين في اللقاء، فهناك قاضي محكمة شرعية وعضو في هيئة كبار العلماء، وخطيب وإمام، ومفكر وداعية، وخبير إغاثة، ومدير تعليم، ومسؤول عن هيئة شبابية، وتجار ورجال أعمال وصحفيون ومحامون وخبراء استشاريون وإداريون وأكاديميون ومهندسون. وكذلك المشاركات من النساء، فقد شارك ٢٠ رجلاً و٢٠ شخصية نسائية منهن خبيرات مناهج، واستشاريات، وأستاذة جامعية ومديرات مدارس ومثقفات، ومتخصصات في شؤون مختلفة، إضافة إلى ٢٦ شاباً وفتاة من كل المناطق، فيهم الخريج والطالب، والعامل والعاطل، وغيرهم.

كل الآراء

واتسمت النقاشات بالموضوعية وطرح كل الآراء والاجتهادات، في مناخ اتسم بالجدية والرغبة في التوصل إلى توصيات تطبق لا توضع على الأرفف أو تحبس في الأدراج، فهناك من ناقش قضية المواطنة وأنها «مرتبطة بالعدالة وتوفير الفرص بالتساوي وكذلك الخدمات» وأن المواطنة ليست شعارات بل عقيدة وإيمان وانتماء، ولأجل ترسيخ هذا المفهوم لابد من العدالة في الحصول على عطاءات هذا الوطن وخيراته، وإزالة الترسبات الجاثمة على أذهان بعض المواطنين، فالمطلوب هو بناء المواطنة في النفوس، ولابد من التعايش معها لا أن تكون في «المناسبات فقط»!

وتحدث د. عبدالعزيز الدخيل عن «الولاء المكتسب والولاء الموروث» فالأول متغير بين النقص والزيادة، حسب علاقة تكاملية بين الوطن والمواطنة، من حيث الحقوق والواجبات، لأن الوطن هو الحياة والواقع الذي يعيش فيه المواطن، وركزت أ. دنيا بوقري على «فضيلة الاختلاف في الرأي من دون المساس بالثوابت» أما د. نوال العيد فأكدت دور الأسرة في تنمية الشعور بالمواطنة، ونوه د. جعفر الشايب إلى أن «الشباب أكثر الفئات تأثراً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية» ودعا إلى زيادة الفرص الوظيفية والتعليمية». أما نعيمة الدرعان فشددت على أنه «لا تناقض بين مفهوم الانتماء إلى الوطن والالتزام بالثوابت» ودعت إلى «تفعيل العمل التطوعي الاجتماعي وتشجيع الشباب على الانخراط فيه».

وقالت د. دلال التميمي «إن من أسباب ضعف المواطنة أن عطاء الوطن ليس على قدر تطلعات الشباب» وأضافت «الرواتب لم يطرأ عليها أي تغيير منذ سنوات عديدة». وطرحت د. ليلى الشاطري قضية إعطاء الجنسية لأبناء الزوجة السعودية التي تزوجت من غير سعودي، وطالب قينان الغامدي «الجهات الثقافية بتصحيح مفهوم المواطنة» في حين طرح محمد الذياب قضية العولمة وأثرها على الشباب قائلاً: العولمة أفسدت أذهان الشباب،

■ مناقشات بلا حساسيات أو استبعاد أو حجب أو إقصاء.. فهل تستمر؟!

■ التعليم.. والبطالة.. وتجاهل قضايا الشباب.. والخوف من المستقبل



ملفات ساخنة وتساؤلات حرجة!
لم يتهم الشباب بالسلبية وهم يهمشون حتى في قضاياهم؟

والإعلام العربي مقصر جداً. وشددت د. عزيزة المانع على «تعلم كيفية التعامل مع ثقافة الآخرين».

التعليم.. والتطوير

وشهدت قضية التعليم نقاشات واسعة، حول المناهج وتطويرها، وهل جرعة المواد الدينية كثيفة؟ في حين أكد الشباب أن الجرعة مناسبة جداً وفي حاجة إلى المزيد، وقال بعضهم إنها كبيرة جداً أو في حاجة إلى ترشيد، وشددت منال العساف على «افتقاد المتخصصات في طرائق التعليم»، وحمّلت د. رقية العلولا «المدرسة مسؤولية التجاوزات في السلوكيات غير الحضارية لأنها محضن التربية الأول بعد الأسرة، وشدد د. أحمد البوعلي على أن «إصلاح التعليم مرتبط بإصلاحات مجتمعية شاملة». وتناولت د.ابتسام الحلواني قضية «التخبط في اختيار التخصصات الجامعية»، واقترحت الاستعانة بالمتخصصين في شتى المجالات في المراحل الثانوية لإرشاد الطلاب وتوجيههم نحو التخصصات المطلوبة.

هيئة أعلى للموارد

واستأثرت قضية البطالة بين الشباب، وعدم توافر فرص عمل اهتمامات المشاركين في الحوار من خبراء ومتخصصين، وارتفع صوت الشباب بالأنين من الأوضاع الاقتصادية وبالتشديد على «عرض تجارب الناجحين» و«الدعوة لرفع الحد الأدنى من الأجور» واتهامات لبعض الرجال بعدم تقبل عمل المرأة ودورها في التنمية، ونادى آخرون بإنشاء هيئة أعلى للموارد، وضرورة تفعيل الأعمال الحرة، وتحويل ٢٠٪ من طلاب الثانوية العامة إلى الدراسات والمعاهد المهنية والحرفية، وإقامة معاهد مهنية مثل أرامكو. وفي مداخلة للدكتور خليل آل خليل تحدث عن وجود «أزمة هوية» وقال إن الوطنية ليست شعارات سياسية أو إعلامية، إنها ممارسات وسلوكيات وقوانين، وإن من أسباب ضعف الوطنية انعدام دور العلماء في التأصيل الشرعي للوطنية، وقال إن الفكر التربوي الرسمي هو جزء من المشكلة!!

لا حجب ولا استبعاد

وتأكيداً لفتح الباب أمام الجميع قال د. عبدالله بن عمر نصيف عضو رئاسة اللقاء: إن الحوار كان متاحاً للجميع، ولم يتم استبعاد أحد، أو حجب رأي أحد، أو التغاضي عن أي قضية أو حذف أي موضوع من الموضوعات المتعلقة بالشباب، وإن اختيار الموضوعات تم بناء على توصيات واجتماعات علمية مكثفة.

وشدد د. فيصل بن عبد الرحمن المعمر أمين عام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني على أن الحوار كان منهجياً وموضوعياً وتناول كل القضايا التي طرحها الشباب.

توصيات وقرارات

وقد توصل المشاركون في اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري إلى عدة توصيات مهمة جسدت عمق المناقشات التي دارت في عشر جلسات عمل مشتركة بين المفكرين والشباب، وقد شددت التوصيات على وضع إستراتيجية لتقويم التعليم بمختلف مراحله وتطوير هياكله على أن يأخذ التطوير في اعتباره الثوابت والمتغيرات والتحديات الحالية التي تواجه المجتمع، والنمو السكاني المتزايد، وتطوير المناهج التعليمية وصولاً إلى تحقيق البناء العلمي والفكري السليم للشباب، مع العناية بالآليات المحققة لتنمية الجانب التطبيقي، وتنمية قدرات التفكير الناقد والإبداع، وتربية النفس على السلوك القويم، وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال واحترام الآخر، والتدريب على الحوار والمناقشة، والتوسع في استخدام وسائل التعليم الحديثة من معامل ومختبرات ونظم للحاسب الآلي بما يحقق الجمع بين التعليم والتدريب ويربط النظرية بالتطبيق وينمي مهارات استخلاص المعلومة، والتعجيل بشمول سائر مناطق المملكة بمؤسسات التعليم العالي ووضع الآليات المحققة للقبول في المراحل الجامعية بما يستجيب للنمو الكبير في أعداد خريجي الثانوية العامة، ويوائم بين الرغبات والاحتياجات، وبما لا يؤثر على المستوى العلمي العالي للجامعات في المملكة، والتركيز على التخصصات العلمية التي تتناسب مع سوق العمل، والعناية بالبحث العلمي، وتنمية قدرات الشباب وتطويرها في هذا المجال وتأسيس صندوق لتنمية البحوث العلمية، والتطوير المستمر لقدرات المعلمين.

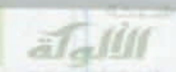
وفي محور الشباب والعمل ركزت التوصيات على دراسة مشكلة البطالة، وبيان حجمها، ومدى خطورتها، ووضع البرامج الكفيلة بمعالجتها، وإنشاء هيئة أعلى للموارد البشرية تنظم عملية التوظيف في القطاعين العام والخاص، وتنسق جهود كل الجهات المختصة في هذا الشأن، والدعوة إلى تطوير آليات مشروع السعودة وإشراك القطاع الخاص في صياغته، والعمل على تكثيف برامج التدريب والاستفادة من المؤسسات المتخصصة في مجال التدريب، وتطوير المهارات لتوفير الكفايات المؤهلة، وتطوير أنظمة العمل، ووضع حد أدنى للأجور.

أما في محور الشباب والمجتمع والثقافة، فقد شددت التوصيات على ضرورة التواصل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، والاستفادة من معطيات العولمة مع تقوية الحصانة الذاتية للشباب، وإشراك الشباب في قيادات مؤسسات المجتمع المدني، وتيسير إسهامهم في قضايا الشأن العام، وتشجيع التواصل الدائم بين الشباب باختلاف توجهاتهم، ونشر ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر، ودعوة المؤسسات المعنية بالشباب إلى توجيه عناية أكبر للاحتياجات العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية لهم، وتخصيص برامج للموهوبين منهم، وتيسير حصول الشباب على المعرفة من خلال إقامة مؤسسات ومراكز ثقافية وأندية أدبية ومكتبات في جميع مناطق المملكة، وإعطاء الأولوية في ذلك للمناطق النائية وتوفير الموارد المالية اللازمة لها، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، والأيتام وذوي الظروف الخاصة، ومراجعة النظم المتعلقة بهم والبرامج المقدمة لهم.

وحول الشباب والمواطنة ركز المشاركون في اللقاء الرابع على ضرورة التأصيل الشرعي لمسألة المواطنة، وتضمين ما يعزز حب الوطن والانتماء إليه في الخطاب الدعوي، مع الوعي بالعمق الإستراتيجي المتمثل في الأمتين العربية والإسلامية وبالعلاقات الدولية، وتحقيق الانتماء الشامل إلى الوطن ومعالجة مشكلة التعصب بكل أشكاله، وتحقيق التنمية العادلة والمتوازنة بين كل المناطق في توزيع مشروعات التنمية.







جني الريحان



بقلم
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

لمـــــاذا الإرهاب؟

حينما تشتد المحن، وتضطرم نيران الفتن، تبرز رؤوس الذين في قلوبهم مرض، وتستشرف نفوسهم للشر، وتخرج أضغانهم التي تغلي بها صدورهم، وتشتعل بنيرانها قلوبهم.

ويكون الإرجاف وإحداث الاضطراب والبلبلة هي الوسائل المهمة لهذه الطائفة من الناس التي أطلق عليها القرآن الكريم اسم «المنافقين» الذين يخفون في نفوسهم ما لا يظهرون، وإنما يظهر الخَبَث الذي في صدورهم حينما يحلولك ظلام الفتن، وتستعر نيرانها.

إن الشواهد على دور أهل الإرجاف كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهم الذين قالوا «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» وهم الذين شرقوا وغربوا بحديث الإفك وأشعلوا نيرانه، وآذوا بدخانه الخانق أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام، وهم الذين قال قائلهم يوم الخندق: هذا محمد صلى الله عليه وسلم يعد أصحابه بكنوز فارس الروم وإن أحدهم لا يستطيع أن يقضي حاجته من الخوف، وهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم، في سورة الأحزاب: «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم، ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً».

ولا بأس قبل أن نشير إلى المرجفين في عصرنا هذا -وفي وقتنا هذا خاصة-، أن نقف قليلاً مع هذه الآيات الكريمات من سورة الأحزاب. إنها تتضمن وعيداً واضحاً من الله تعالى للمنافقين، والذين في قلوبهم مرض - والمقصود به كما قال عكرمة في هذه الآية «الرياء» وللمرجفين في المدينة الذين يقولون: جاء الأعداء بقوتهم وعتادهم، وجاءت الحروب، ويهولون ذلك ويبالغون فيه، وهم كاذبون في تهويلهم ومبالغتهم، وإنما يريدون أن يستجيبوا لدواعي أحقادهم، فيبثوا الرعب والهلع في قلوب المؤمنين ليضعفوهم أمام أعدائهم، ويصيبوهم بسهام الوهن والخوف والهلع المسمومة التي تزيد أعداءهم تمكيناً.

نعم إنه وعيد من الله عز وجل لهؤلاء بأن يسلط عليهم نبيه وعباده المؤمنين جزاء إرجافهم، وإثارتهم لدخان الإخافة والاضطراب، ثم يؤكد سبحانه وتعالى أن أهل الإرجاف ملعونون أينما وجدوا وأن مصيرهم أن يؤخذوا أخذ عزيز مقتدر، وأن هذا العقاب المترتب على هذا الوعيد سنة ماضية من سنن الله في شأن أهل الإرجاف من أهل النفاق ومرضى القلوب.

وبعد هذه الوقفة مع الآيات نقول لأهل الإرجاف من بعض المنتمين إلى أمتنا، من أبناء جلدتنا، إننا ندعوكم إلى مراجعة أنفسكم والعودة إلى صفوف أمتكم، وترك ما تقومون به من الإرجاف وتضخيم قوة الأعداء الذين يحتلون بلاد المسلمين تضخيماً ينسيكم قدرة الله سبحانه وقهره وجبروته، ونصره لعباده المؤمنين.

وإننا نحذركم من المضي في طريق إرجافكم المظلم لأن نهايته وخيمة عليكم، فسنة الله المؤكدة في هذا الكون أن مرضى القلوب والمرجفين ملعونون أينما ثقفوا، وأنهم سيؤخذون بقدرة الله ويصيبهم العذاب الأليم، ولن يخلف الله سبحانه وتعالى وعده ووعيده.

لماذا الإرجاف؟: سؤال للتنبيه، والتحذير، ومن أنكر فعليه تبعة الإنكار.


قضايا ساخنة

بحسب تقرير حديث، صادر عن منظمة الصحة العالمية، فإن حجم تجارة الأدوية المغشوشة، التي يتم تداولها في أسواق العالم، يزيد عن ٣٢ مليار دولار.. واللافت للانتباه أن بعض الدول الإسلامية، تأتي في صدارة قائمة الدول المتضررة من تفشي هذه الظاهرة المدمرة، صحياً واقتصادياً واجتماعياً.

مــن يقف وراءهــا؟!

الأدوية المغشوشة.. تغـزو الأسـواق العربيـة؟!

بقلـم:
حسني عبد الحافظ

نشـرت تقـريراً حـول تجـارة الأدوية المغشوشة، ذكرت فيه: أن ١٧٪ من الأدوية التي تباع في العالم الآن فاسدة. وأن جلها يذهب إلى البلدان الفقيرة، تحت بند «هبات وتبرعات إنسانية» وأشار التقرير إلى أن بلجيكا تمثل أحد المعابر «الآمنة»، التي يستخدمها تجار الأدوية المغشوشة والمنتهية الصلاحية، بين أوروبا والدول الإفريقية.

وكان متحدث باسم الاتحاد الدولي للصناعات الدوائية، قد طالب بوضع حد خاصة لتنظيم «التبرع بالأدوية» للدول الفقيرة، ومن بينها «ألا تنتهي مدة الصلاحية قبل مرور ١٢ شهراً» اعترضت بشدة شركات صناعة الأدوية والعقاقير في الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك، وطالبت بتعديل الشروط، وإلا توقفت عن تقديم هذه «التبرعات السخية»!!

وكانت صحيفة لوموند الفرنسية، قد

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان.. **من يقف وراء هذه الظاهرة..؟!**

تجدر الإشارة، بادئ ذي بدء، إلى أن الأدوية المغشوشة، هي في حقيقتها أحد أخطر آفات العصر إن لم تكن أخطرها على الإطلاق، تراوح أضرارها بين عدم الفاعلية ضد المرض، وقتل المريض الذي يتناولها.

وقد أثار المؤتمر العربي الثالث للصحة، الذي عقد مؤخراً في القاهرة، مشكلة انتشار الأدوية والفيتامينات المغشوشة وغير معلومة المصدر، في الأسواق الدوائية العربية، واستخدام المواطنين لها، وهم لا يدركون مقدار ما تسببه لهم من أضرار.

مافيا الأدوية

وقد كشف النقاب عن أن وراء تفشي هذه الظاهرة، مافيا دولية محترفة في التلاعب بالقوانين والتحايل عليها، تتخذ من بعض الدول الغربية بؤراً رئيسية لممارسة نشاطها الخبيث، الذي يتمثل في اتجاهين: الأول: القيام بتصنيع الأودية المغشوشة في مختبرات تحت الأرض.. عثر على بعضها في إيطاليا واليونان وإسبانيا.. وما خفي كان أعظم!!

الثاني: عقد صفقات سرية بينها وبين بعض شركات الأدوية العالمية، فتخرجها من مخزونها من الأدوية المنتهية الصلاحية، وتوزعها في البلدان الفقيرة.

ومن غرائب الأمور، أنه عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية، عن وضع قواعد

لهذه المهزلة، التي يروح ضحيتها كل عام آلاف البشر في البلدان النامية.. وأكد أهمية اتخاذ قرارات حازمة، من قبل الأمم المتحدة والبنك الدولي واليونسيف ومنظمة الصحة العالمية، لوقف هذه الكارثة الإنسانية، التي تتم تحت شعار «معونة إنسانية»!!

أدوية فاسدة

وباطلاعنا على أكثر من تقرير دولي حول تفشي ظاهرة الأدوية المغشوشة في العالم، تبين لنا أن الدول الإسلامية، خاصة الفقيرة منها، هي من الدول المستهدفة لترويج هذه الأدوية.. ففي نيجيريا، وبحسب ما نشرته مجلة News Week، توفى ١١٠٩ أطفال نتيجة تناول دواء شراب مستورد، يحتوي على مادة ضد التجلط، وسجلت حالات وفاة لـ ٢٥٠ طفلاً بسبب الدواء نفسه، في بنجلاديش.

وذكرت الجارديان، أن ٨٨٠٠٠ جرعة لقاح ضد مرض التهاب السحايا الوبائي، تحمل العلامات التجارية لشركتي Smitn kline Beecham, Merieux قد دخلت النيجر، إلا أن نفراً من منظمة «أطباء بلا حدود» بعد أن قاموا بتلقيح عدد من الأطفال، «انتابهم الشك في جودة اللقاح، فقد لاحظوا أنه لايذوب بسهولة، ويحتوي على شوائب» وبتحليلهم له، تبين أنه فاسد..

وكانت شركة «ليللي» للصناعات الدوائية في إنديانابولس، بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي تعد من عمالقة المنتجات الصيدلية العالمية، قد قامت بالإعلان وسط حملة دعائية واسعة، عن إهدائها لأضخم كمية من العقاقير الدوائية، تقدم دفعة واحدة، لنجدة اللاجئين البؤساء في بورندي وروندا»، ونشرت الصحف الأمريكية أن ذلك يدل على أن شركة ليللي قدمت هذه الهدية الضخمة إحساساً منها بمسؤولياتها تجاه الجنس البشري، ولنجدة اللاجئين المعذبين».. وكانت الهدية السخية عبارة عن «مضاد حيوي يسمي سيكلور .سي. دي» والذي تحظر منظمة الصحة العالمية استخدامه للاجئين، وكذلك ضمن المحظور استخدامه في دول إفريقيا الوسطى، لتفاعله السلبي مع الأدوية الشائعة الاستخدام بالمنطقة.. وكانت جماعة «أطباء بلا دحدود» التي تعمل وسط معسكرات اللاجئين قد منعت استخدام هذا المضاد الحيوي، الذي ثبت معملياً أنه منتهي الصلاحية أصلاً!!

وقد حذر تقرير حديث، لهيئة الإغاثة التابعة لمنظمة الصحة العالمية، من تداول بلازما الدم، التي تأتي بصورة تبرعات من الخارج.. وأوصى بضرورة التأكد من سلامتها قبل استخدامها، لأن من الممكن أن تكون ملوثة بفيروس الإيدز، وليس هذا الأمر بمستبعد»، بعد اكتشاف مؤامرة التبرعات الدوائية المنتهية الصلاحية والأدوية المغشوشة، التي تتدفق على الدول الفقيرة، واستشهد التقرير، بفضيحة عدوى الإيدز عن طريق نقل بلازما الدم، والتي أقيل بسببها وزير الصحة الألماني.

وفي تصريحه لنا أكد أ.د. خالد لطفي دعبيس، رئيس الجمعية المصرية لحماية المستهلك من مخاطر الأدوية الفاسدة، أن الأسواق الدوائية، في بلادنا العربية والإسلامية، مستهدفة من مافيا الأدوية المغشوشة والمنتهية الصلاحية، ويجب أن تتكاتف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة، التي تهدد صحة المواطنين.

المرض الحلو وكيفية التعايش معه

تعد كلمة السكري الكلمة المضادة للحديث عن كمية السكر في الدم، أو عدم التحمل للسكر في حين يعطي السكر قوة للعضلات، والجلوكوز يتم الاحتفاظ به في الكبد ثم يذهب إلى الدم، ويقوم البنكرياس بعمل الأنسولين، وعندما يقل الأنسولين أو يختفي يصاب الإنسان بالسكري، ويعني هذا ارتفاعًا غير عادي لنسبة الجلوكوز في الدم، والسكري أو عدم تحمل الجولوكوز ينقسم إلى ارتفاع أكثر من المعتاد للجلوكوز أو انخفاض أكثر من المعتاد في الجسم، وإذا كان الارتفاع أكثر من اللازم لمدة طويلة أدى إلى مشكلات في القلب والعينين والأقدام والكلى، أما الانخفاض أكثر من اللازم ولمدة طويلة فإنه يؤدي إلى أضرار أخرى للجسم. ومن الأهمية بمكان معرفة نسبة الجلوكوز في الدم: قبل الأكل ٩٠-١٣٠، وبعد الأكل بساعة إلى ساعتين فإن المعدل الطبيعي يمكن أن يصل إلى ١٨٠، ويجب أن تتم استشارة الطبيب في طريقة عمل تحليل نسبة السكري في الدم. ومن المهم أن يتناول المريض بالسكري طعامه في وقت محدد يومياً كما يتناول الدواء في وقته المحدد، كما يجب أن يقوم بعمل التمرينات الرياضية يومياً في الوقت نفسه أيضاً. وإذا كنت تقوم بعمل التمرينات الرياضية وكانت كمية الجلوكوز في الدم أكثر من ٣٠٠ فإنه يجب التوقف عن عمل هذه التمرينات.

إذا شعرت بالدوار والتعرق وضربات القلب أسرع وأقوى وكانت نتيجة فحصك للدم ٧٠ أو أقل فعليك شرب نصف كوب من البرتقال أو خمس قطع من الحلوى أو ملعقتين من السكر أو العسل.

أما الأطعمة الممنوعة على مرضى السكر فهي: الحلويات، والسكر، والأشربة الحلوة، والنشويات (الخبز والرز والمعكرونة..)، والأطعمة ذات البهارات والملح، والحليب.

أما الأطعمة المسموح بها: فهي الخضروات الطبيعية والمسلوقة، والخبز الأسمر، والليمون والخل، وزيت الزيتون، والفواكه، وكميات كبيرة من الماء المعدني، وفي حالة الرغبة في أكل الحلويات فيمكن أكل الشوكولاته المنزوعة السكر.

وفي كل الأحوال يجب المحافظة على الجسم والأقدام خصوصاً بلبس جوارب قطنية حتى لا تتعرض للجروح التي يمكن أن تؤدي إلى التهابات خطيرة.

د. إلزا مارتن

كيف يصبح المشي عادة يومية؟

صحتك في المشي.. لماذا؟!

د. صالح بن سعد الأنصاري
مدير عام الصحة المدرسية
بوزارة التربية والتعليم

لم يكن الإنسان على مدى تاريخ البشرية أكثر خمولاً وأقل حركة مما أصبح عليه في السنوات الخمسين الأخيرة، إذ تزامن ضعف النشاط البدني مع تطور وسائل التقنية والرفاهية، التي نعمت بها الإنسانية خاصة في مجال الاتصالات والمواصلات.

ومع ما ساهم به التقدم السريع للمجتمعات الحديثة من إيجابيات، فإن هذه الرفاهية والراحة والخمول المفرط، أدت إلى ظهور وانتشار الأمراض التي نطلق عليها أمراض العصر أو أمراض النمط المعيشي كالسمنة والداء السكري وأمراض الشرايين (جلطة القلب والدماغ) وارتفاع ضغط الدم وهشاشة العظام، والسرطانات وغيرها. وهذه المشكلات تزداد انتشاراً بطريقة تدعو إلى القلق، لا لأنها تصيب فقط نسبة عالية من الناس، بل لأنها بدأت تظهر أيضاً في أعمار مبكرة من المفترض أن تكون هي سن الإنتاج الكثير في عمر الإنسان.

لقد أصبحت قلة النشاط البدني مشكلة تتسارع في الانتشار، وخصوصاً في المجتمعات التي تقدمت سريعاً، فقد أصبح الإنسان معتمداً على الآلة، ونقص اعتماده على نشاطه البدني. وبذلك فقد الإنسان إحدى أهم وظائفه وهي الانتقال بجهده من مكان إلى آخر.

نظرتنا إلى الصحة

يمكن إعادة النظر إلى الصحة على مستوى الفرد على أنها مخزون يمكن أن يضيف إليه الإنسان ويسحب منه، فإذا ما اعتاد الإنسان على إرهاق جمسه بالمأكولات الدهنية والسكرية، واعتاد على توقيت ونوعية سيئة من النوم فإنه بذلك يكون قد سحب من رصيد صحته، وبالمقابل إذا ما تناول طعاماً متوازياً، وحصل على قسط كاف من الراحة والنوم الجيد فإنه بذلك يكون قد زاد من رصيده الصحي. وإذا أراد الإنسان رفع رصيده من الصحة فإن ذلك لا يكتمل إلا بممارسة أحد أهم معززات الصحة، ألا وهو ممارسة النشاط البدني، وذلك لما فيه من مميزات وفوائد.

والغالبية من الناس وبرغم معرفتهم بفوائد النشاط البدني ما زالوا بعيدين عن المشي ممارسة وثقافة، فثقافة المشي والنشاط البدني ضعيفة في مجتمعاتنا، ونحن بحاجة إلى نشر هذه الثقافة وتعزيز ممارستها عملياً.

لماذا المشي؟

وبمراجعة أنواع النشاطات البدنية لاختيار الرياضة التي يمكن أن يوصي بها لتحسين الصحة العامة لأكبر قدر ممكن من الناس، نجد أن المشي هو الرياضة المثالية التي يمكن التوصية بها للجميع، ومن بين بقية الرياضات يتميز المشي بما يلي:

أولاً: سهولة ممارسته في أي وقت ومكان.

ثانياً: لا يحتاج بالضرورة إلى زي خاص.

ثالثاً: لا يحتاج إلى تجهيزات أو معدات خاصة.

رابعاً: المشي المتواصل من حيث السرعة يحقق معدلاً أكبر اتساقاً لضربات القلب، مقارنة بالرياضات الأخرى التي ترتفع وتنخفض فيها ضربات القلب.

خامساً: لا يحتاج إلى وقت للتحضير للبدء فيه.

سادساً: مناسب للذكور والإناث على حد سواء ولجميع الأعمار.

ثامناً: يمكن أن يمارس بصفة فردية أو جماعية.

تاسعاً: كما يمتاز بخلوه من الإصابات.

عاشراً: المشي رياضة شعبية يسهل العمل على رفع الوعي بها للجميع.

الفوائد الصحية العامة للمشي

إن فوائد المشي على أنسجة وأعضاء وأجهزة الجسم تتداخل بصفة شاملة وتؤدي إلى مجموعة من الآثار الإيجابية على الصحة العامة للإنسان. فالمشي يقي بإذن الله تعالى من العديد من الأمراض مثل أمراض القلب، ويقلل مخاطر الإصابة بأمراض السكري، كما يقلل مخاطر الإصابة بأمراض السمنة مقارنة بنمط المعيشة الخامل، كما يقلل مخاطر الإصابة بالأمراض النفسية والوحدة.



ويقلل المشي المنتظم من احتمالات الإصابة بالسمنة وارتفاع ضغط الدم، كما أنه يؤخر ظهور أعراض الشيخوخة ومشكلاتها الصحية ويخفض الوزن المثالي للجسم، ويقلل الشهية للأكل خاصة لدى البدينين، وينظم عملية الهضم والتبول، كما يخفض المشي المنتظم نسبة الكلسترول الضار، ويرفع نسبة الكوليسترول المفيد، بذلك يقي من تصلب الشرايين وحدوث جلطات القلب والدماغ بإذن الله. ويعطي الانتظام على المشي الجسم شكلاً متناسقاً بسبب اشتداد عضلات جدار البطن وعضلات الظهر، ويظهر الشخص أصغر من عمره الحقيقي، كما تدل التجارب على أن المشي يرفع الطاقة والشعور بالسعادة.

ويأتي الشعور بالسعادة وتحسن المزاج في المشي المنظم من عدة مصادر، منها زيادة إفراز هرمونات الإندورفينات التي يسميها العلماء هرمونات الشعور بالسعادة كما ينتج عن تحسن الدورة الدموية وتروية الدماغ بمعدلات أكبر.

وقد بينت الدراسات أن ضعف النشاط البدني وزيادة الوزن مجتمعين يحددان ما يقارب من خمس إلى ثلث أمراض السرطان، وبالذات سرطان المريء. وقد ثبتت العلاقة الإيجابية بين النشاط البدني والرياضة المنتظمة وبين الوقاية من أمراض السرطان مثل سرطان الجهاز الهضمي وسرطان البنكرياس وسرطان الثدي لدى النساء.

ويؤدي النشاط البدني على المدى القريب إلى تخفيض ضغط الدم، ويستمر هذا الأثر لعدة ساعات بعد انتهاء التمرين الرياضي، وتبدأ هذه الفائدة في الظهور بعد أسبوعين فقط من المشي المنتظم. ومن فوائد المشي تأخير ضمور العضلات، وضعف العظام وهشاشتها، وتحسين مرونة المفاصل، وانتظام التنفس.

أما آثار المشي المنتظم الفسيولوجية والنفسية على كبار السن فيمكن تلخيصها فيما يلي:

* يحسن نوعية النوم ويزيد من زمنه.
* ينظم معدل السكر في الدم.
* يحافظ على مرونة المفاصل والعضلات.
* يحفظ التوازن ويقلل من احتمالات السقوط.
* يزيد من القدرة على الحركة السريعة.
* يحسن المزاج العام ويزيد الشعور باللياقة العامة.
* يقلل الآثار الناتجة عن التقدم في العمر على الجهاز العصبي المركزي ويقوي الذاكرة.
* يحسن الحياة الاجتماعية من خلال المشي في مجموعات، ويمكن الكبار من المشاركة في النشاطات الاجتماعية.

وأهم من كل ذلك أن نعرف أنه لم يفت الأوان على أي شخص قادر على المشي أن يمارس رياضة المشي، وأن يبدأ نظاماً للمشي، وأنه يمكن أن يستعيد نشاطه ولياقته خلال مدة قصيرة.

ومن السهل اكتساب العادة إذا اتبع الإنسان نظاماً ينقله من الخمول التام إلى المشي لمدة ساعة يومياً، على أن يتم ذلك خلال ٨-١٢ أسبوعاً، ثم يصبح المشي من عاداته اليومية، واجباً ملزماً.

إخـــاء بنـــاء

أمران بدأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصل إلى المدينة: بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار..

والمتأمل يرى في هذين الأمرين بعداً تربوياً عميقاً.. فالمسجد إشارة للربط بالله.. ويكون ذلك من خلال العبادة اليومية التي تؤدى فيه.. فخمس صلوات مفروضة يقف فيها العبد بين يدي ربه كفيلة بأن تجعله مرتبط القلب به.. ولذلك كان في الحديث القدسي «ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه». ولكن الصحابة رضي الله عنهم حولوا حياتهم لتكون عبادة فكان المسجد للصلوات المكتوبات وللتعليم وللقضاء ولاستقبال الوفود وغير ذلك، أي أنه أصبح المكان الأول في حياة الرجال فأكسبهم ذلك رقة في قلوبهم وارتباطاً قوياً بالله عز وجل ظهر من خلال حياتهم كلها.

ولكن النفس يصيبها الفتور والبعد.. ومن هنا كانت المؤاخاة التاريخية التي جمعت بين القلوب.. فالتقى المهاجر مع أخيه الأنصاري وتقاسما كل شيء.. حتى كأن الأرواح قد قسمت بينها لشدة تآلفهم.

غابت عنهم عصبية كانت تحكمهم في الجاهلية.. وتنافسوا في طاعة وإيثار.. وأصبح شعارهم «تعال بنا نؤمن ساعة». وبهذا ارتبطت القلوب بالله.. وارتبطت الأرواح بالأرواح فكان مجتمعاً ربانياً.

إن الأخوة الصادقة الخالصة لله لم تنته من هذه الحياة.. ولكن كم قدر لنا أن نجدها في حياتنا؟

ربما أقل من القليل، ولكننا نراها في كل لحظة في سير صحابة رسول الله.. حيث القلوب المؤمنة التي اجتمعت على مرضاة الله.. وحيث الدين هو العنصر الأول في تقويم الرجال «لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى».

فلنشحذ الهمم اقتداء بهم.. ونظل نرسمهم في خيالنا لأننا نحبهم.. ونتقرب إلى الله بهذه المحبة. وكلما سمت أرواحنا وزاد إيماننا ازداد حبنا لهم واقتداؤنا بهم.. وكلما ضعفت نفوسنا خشينا أن يفارقونا فلا ندركهم.. فإن الذي يضع رحاله في غير المكان ينقطع عن القافلة.. والذي تقصر به همته تسقط به دابته.. وكم من دعي نادى بالمبادىء فخالف عند الشدائد.. وظن التمكين في التنظير.. وما درى أن دون النصر قهر النفس.. وأن السلعة غالية.

والطريق طويلة شاقة.. تحتاج إلى أنس بالله، أكثر من أنسها بأفراد.. ولذلك كلما كان الارتباط لله ازداد القرب منه.. فيفرح الواحد بركعة في جوف الليل، وبدمعة تنزل من خشية الله.. وبأخ يذكره بهذه المعاني. ينتحب خوفاً من التراجع والسقوط.. كما أننا ضعاف ما زلنا في مجاهدة مع قوى الأرض من شهوات تلهب أضلاعنا بسياطها.. ونرى في كل يوم شبهة تريد أن تبعدنا عن الله ورسوله. وهذا الحب فقط هو الذي يقرب من الطاعات ويدعو إليها.. وهو الذي يبعد عن المعاصي ويبغضها في القلب.

إن الإنسان مبادىء.. كلما صح مبدؤه صح جسمه وقويت بنيته.. ولاتكون هذه الصحة إلابعودة صادقة لله. وبتمسك بشرع الله.. ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في الأقوال والأفعال.. والنفس ليست ملكاً للإنسان.. بل ملك لله يضعها حيث يشاء.



عبدالله بن علي السعد

علوم

العرجون القديم



بقلم

أحمد محمد أبو شاور

لا أدري كيف أقحم نفسه في الحوار الدافئ، الذي كان يدور بيني وبين ولدي المتعلم في مسألة اجتماعية، ولا أدري كيف استطاع أن يحوّل مجرى الحوار، بحيث يسير وفق إرادته، وينتهي إلى غاية في نفسه.

كنت أعلم بالخبرة والتجربة أي الرجال هو، وأي المفاهيم التي يتجاوب معها تجاوباً مطلقاً، وكنت أعلم أنه من الرجال الذين يمتلكون زمام الحوار، فيصادرون إرادات من يحادثهم، أو يصادفهم، أو يزاملهم، وإلا تركهم وابتعد عنهم،ووصفهم بأنهم لا يستوعبون ما يقول، وطعن في قدراتهم العقلية العاجزة عن فهم أفكاره وأقواله التي لا يأتيها الباطل من أمامها أو خلفها كما يزعم في العادة.

لم يكن ابني المهندس ممن يقبلون الأمور على علاتها. ولا ممن يقرونه على أقواله المغلوطة، أو ممن يتأثر بصراخه أو بجحوظ عينيه الذي يتخذه وسيلة لفرض رأيه، إلى الحد الذي جعلني أوقن أن الأمر سينتهي بفشله وبإقراره بأن فرخ البط عوام.. وللأمانة أقول إن ردود ولدي كانت تثلج صدري وتبعث السرور في نفسي، وكنت أقول «قد رميت أرطبون الباطل بأرطبون الحق».

لم ينته الأمر عند حد الحوار في الشؤون الاجتماعية، والعلاقات البشرية، فقد غيره -كعادته- عند الاقتراب من حافة بئر الفشل.. ليدخل ومحاوره في موضوع آخر، خلتُ أنه استمد أفكاره من مقالة قرأها من مجلة لم يخجل من النظر إليها بين الحين والحين الآخر، وكأنه يستشهد بها لإثبات أقواله ومزاعمه التي تؤكد لنا أن قراءته للموضوع لم تتجاوز العناوين، وهذا ما دفعه إلى الغضب أو التظاهر به وهو يقول: أفكاركم ومعلوماتكم قديمة بالية، لا تتناسب مع ما بلغنا من علوم وتقنيات عصر الفضاء، ورد عليه ولدي: تتحدث عن عصر الفضاء وكأنك أحد علمائه!

- لم يبق علم الفضاء وقفاً على العلماء.

- أقراءة مقال أو استطلاع تكفي لأن تصبح متحدثاً في علوم الفضاء؟

- المقالات والاستطلاعات تعدنا بمستقبل مشرق، بتطور حضاري، بتكنولوجيا متطورة، تيسر العيش، وتوفر الرفاهية للإنسان.

- الفضل في ذلك للمخترع، وليس للكاتب أو للمستهلك!

- لم أتحدث عن الفضل، ولا لمن يعود!

- لكنك تفاخر الآخرين، وربما نفسك، باقتنائك كل ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من أجهزة ومعدات؟

- لمَ لا؟ وسأكون سعيداً، ومحظوظاً لو كنت من أوائل من يرحلون إلى القمر!

- بهدف السياحة؟

- بل للإقامة على سطحه.

- لكن القمر لا حياة فيه!

- هراء.. القمر كالأرض، لابد من اكتشاف الحياة فيه.. ألا تقرؤون المجلات العلمية؟ ألا تتابعون أخبار الفضاء، والرحلات المكوكية إلى القمر، والمبالغ الطائلة التي تنفق لاكتشاف الحياة فيه؟!

- بل نقرأ، ونتابع، ثم نقارن ما نقرأ بما نعلم فنزداد يقيناً بما علمنا!

- وما تعلمون؟

- نعلم أن القمر لا حياة فيه، وأن ما ينفق من أموال عظيمة هو لإثبات ما علمنا.

- لكن الرحلات ستتابع، وستكشف لنا الأبحاث قريباً أن القمر كالأرض فيه حياة.

- أنت واهم! بل مضلل.. ولن تزيدنا الرحلات إلا ثقة بخالقنا، وتصديقاً لما جاء به..

- لم أتحدث عن الدين؟

- بل تحدثت، خضت عبابه ولكنك لم تشعر..

- لم أفهم..! تتحدثون عن القمر وكأنكم رواد فضاء، نزلتم على سطحه، وجبتم كل نواحيه، وعلمتم ما لا يعلم من قضى عشرات السنين في دراسة ظواهره..

- علمنا العزيز الحكيم.

- عدتم إلى الدين!!

- الأجدر أن تسأل، كيف؟ ومتى؟

- ها، سأسأل: متى؟

منذ ألف وأربعمائة سنة ونيف.. أما كيف، فاقرأ معنا قول العزيز جل وعلا: «والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم».

- لم أفهم!

- ستفهم حين تعلم أن العرجون القديم هو العذق الذي يحمل شماريخ البلح، فإذا قدم عليه العهد، جف وانحنى، وأصبح على شكل هلال، ولكن لا حياة فيه..

- ألم يعلم علماء الفضاء بهذا الأمر قبل أن ينفقوا الملايين من الجنيهات، والآلاف من ساعات العمل في البحث والدراسة..؟

- لا بأس... فقد أثبتوا أن القرآن من عند الله.. وإن كان القرآن لا يحتاج إلى مثل هذا الإثبات.. فلديه الكثير الكثير من الأدلة والبراهين التي يمكن أن يثبتها على صدق نبوة محمد.. وأنه من عند الله.

- لكنهم لم يتوقفوا عن المحاولات، ولم يبخلوا في إنفاق الأموال الطائلة، والجهود الكبيرة.

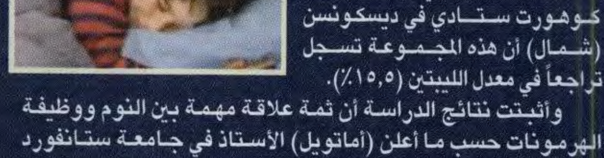
- لا بأس في ذلك.. ماداموا يعملون بجد لتتأكد حقيقة أخرى، ذكرها القرآن الكريم الذي سيشككون في مصدره.

- وما هي؟

- انشقاق القمر!

على عكس ما هو متوقع قلة النوم تزيد الوزن

أكدت دراستان جديدتان نشرت نتائجهما في الولايات المتحدة، وتتعلقان بالربط بين عدد ساعات النوم والسمنة أن قلة النوم المزمنة تساعد على زيادة الوزن. وأثبتت إحدى الدراستين تسجيل تقلبات مهمة بين معدل الليبتين (بروتينة في الدم تقضي على الشهية) والغربلين (هرمونة تفتح الشهية) لدى أشخاص تحدد فترة نومهم خمس ساعات وآخرين تكون فترة نومهم ثماني ساعات ويزيد معدل هرمونة غربلين بـ ٩,١٤٪ لدى الأشخاص الذين ينامون خمس ساعات في الليلة على فترة طويلة.



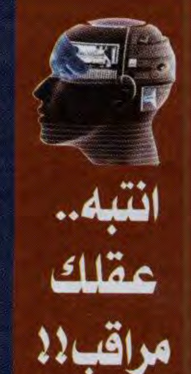
وأفادت الدراسة التي شملت ألف شخص يشاركون في برنامج سليب كوهورت ستادي في ديسكونسن (شمال) أن هذه المجموعة تسجل تراجعاً في معدل الليبتين (١٥,٥٪).

وأثبتت نتائج الدراسة أن ثمة علاقة مهمة بين النوم ووظيفة الهرمونات حسب ما أعلن (أماتويل) الأستاذ في جامعة ستانفورد مشيراً إلى أن قلة الراحة في المجتمعات الغربية تبرر تزايد السمنة.

وفي دراسة أخرى عاين باحثون من جامعة شيكاغو نحو ١٢ شاباً في صحة جيدة واضطروا للنوم أربع ساعات فقط خلال ليلتين متتاليتين وسجل تراجع في معدل الليبتين لديهم بنسبة ١٨٪ في حين سجل معدل الغربلين ارتفاعاً بـ ٢٨٪.

وأعربت هذه المجموعة عن رغبتها في تناول الأطعمة التي تحتوي على سعرات حرارية كبيرة مثل المعجنات والسكريات والبسكويت.

انتبه.. عقلك مراقب!!



الخوف أو اليأس أو مجرد تجنب الدخول في نقاش طويل وعقيم لا يؤدي إلى نتائج مفيدة، جميعها دوافع تدفع الإنسان إلى الكذب، ليكون وسيلة للتخلص من المواقف والأزمات. وقد حاول العلماء على مر العصور البحث عن أفضل الوسائل لكشف الكذب وقاموا بابتكار أجهزة عديدة، ولكن الإنسان بذكائه تحايل عليها، وهذا ما دفع العلماء للتركيز على دراسة أثر الكذب والصدق على المخ.

كما أكد باحثون أمريكيون أن استخدام تقنيات الرنين المغناطيسي للمخ توضح أن أمخاخ من يكذبون تبدو مختلفة بشدة عن أمخاخ الذين يقولون الحقيقة.

وأوضح الدكتور «سكوت فارو» مدير مركز التصوير الوظيفي للمخ بكلية الطب بجامعة تيمبل في فيلادلفيا أن هناك مناطق فريدة في المخ تشارك في الخداع وأخرى تشارك في الصدق يمكن قياسها باستخدام أشعة الرنين المغناطيسي الوظيفي. ومن ناحية أخرى يعمل العلماء الأمريكيون على تطوير تقنيات لاكتشاف الكذب قد تقود إلى التخلي عن آلات «البوليجراف» الحالية وذلك بعد ما يقرب من قرن من الأبحاث العلمية على طرق كشف الكذب.

بينما أعلنت باحثة في كارولينا الجنوبية أنها عثرت على «مفتاح الحيلة» داخل موجات الدماغ. وبين هذا وذاك يحاول العلماء تلمس مختلف سبل التعرف على الكذب سواء برصد مخططات الكلام والحديث أو حركة العيون أو بصمات المخ البشري.

وكان العالم بافليديس بجامعة تكساس قد اختبر طريقة للكشف عن الكذب برصد الحرارة قرب العينين وهي تنتج عند ازدياد تدفق الدم لدى الأشخاص الكاذبين ويضيف أيضاً أن جهازاً لمسح حرارة الوجه وكشف الكذب سيكون جاهزاً في منتصف عام ٢٠٠٥م المقبل.

جـوال من نوع خاص جداً!!



أعلنت شركة «ديجيتال شوكلات» الفنلندية المتخصصة بالألعاب عن فكرة خارقة للعادة في سعيها نحو جذب فئة لم يسبق إليها أحد من منافسيها وهي الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين عمر الرضاعة وأربع سنوات.

في حين أوردت مصادر صحفية أن هذه الفكرة تقوم على إضافة لعبة إلى التليفون المحمول.

وتهدف الشركة من وراء ذلك لمساعدة الأم على تهدئة الطفل سواء كان مستيقظاً أو عندما يأتي وقت النوم. ولهذا أطلق عليه اسم «جليسة الطفل» مع اعتمادها على أنشودة مميزة يعرفها جميع الأطفال في الغرب، تتحدث عن مزرعة وحيواناتها، وتوضح الشركة المصنعة أن هناك طورين للعبة، الأول طور «وقت اللعب» الذي يشتمل على ٩ أغاني ومشاهد كارتونية متحركة تفاعلية تتجاوب مع ضغطات الطفل العشوائية على أزرار أنغام مهدئة لهدهدة الطفل وتهيئته للنوم، وواحد إضافي لإدخاله في النوم فعلاً. وتروج الشركة للعبة جديدة بقولها إن هذه اللعبة الفريدة تعد أسلوباً آخر لتطوير مهارات التعلم عند الأطفال في هذه السن المبكرة وأنها توفر للنساء تطبيقاً آخر للهاتف المحمول أكثر من مجرد التقاط الصور وإنزال النغمات الجديدة، وهذا القول الذي يحفه كثير من الشكوك، خاصة مع توالي التحذيرات من مخاطر المحمول على الإنسان عامة، والأطفال خاصة. إلا أن دراسة بريطانية مثيرة للجدل أثبتت أن الإشعاعات التي تصدر عن المحمول تساعد في تنشيط ذهن الأطفال وتساعدهم على التفكير والنبوغ.

فقد وجد الباحثون أن هذه الإشعاعات ساعدت الأطفال على التفكير بصورة أوضح وأصفى من دون أن تؤذي أدمغتهم الصغيرة أو تعرضهم لمخاطر صحية، ويرجع ذلك إلى أن الحرارة التي تولدها الإشعاعات تحسن النقل العصبي والسيالات الكهربائية بين الطرق العصبية المختلفة، وهذا يؤدي إلى تنشيط قدرات التفكير عند الإنسان.

جهاز يريح من متاعب الكمبيوتر



خرجت علينا إحدى الشركات الصينية بتقنية مبتكرة للتغلب على متاعب شاشات الكمبيوتر التي تسبب تعب العينين والجسم.

وهي عبارة عن مدلك يقوم فور توصيله بمنفذ «يو أس بي» بإحداث اهتزازات يمكن التحكم بشدتها، وتزعم الشركة أنها تريح العينين إضافة إلى إزالة التعب والإجهاد عن كامل الجسد. إلا أن الشركة لم تشرح في موقعها طريقة استخدامه أو المواد التي صنع منها، وسعياً منها لإرضاء جميع الأذواق قامت الشركة بتوفير مدلك العينين هذا بأربعة ألوان هي الأصفر والأحمر والأزرق والأخضر.

الحضارة الإسلامية.. وبنـ

شكل القرآن الكريم أساس الكيان الحضاري للمسلمين، فكان مرجعهم في كل شؤونهم، فاستمدوا منه أحكامهم التشريعية، وأخذوا منه تصوراتهم الدينية، واستندوا إليه في أحكامهم الفقهية إلخ.. وقد كان ذلك تطبيقاً لبعض آيات القرآن الكريم التي وصفته بأنه تبيان لكل شيء، قال تعالى: «وأنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» النحل/٨٩، وقال تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» المائدة/١٥، وقال تعالى «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» النحل/٤٤. وقد تعامل المسلمون مع القرآن على هذا الأساس فأصبح الكتاب ركيزة في كل بنائهم الحضاري، لكن اعتماد القرآن الكريم مرجعية لكيان المسلمين الحضاري ترافق مع أمرين اثنين بناهما الرسول صلى الله عليه وسلم هما: النفوس العظيمة، والعقول الكبيرة، وهذه الأمور الثلاثة، هي الأعمدة التي ارتفع عليها كيان المسلمين الحضاري، فما السند الرئيسي الذي استند إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء النفوس العظيمة والعقول الكبيرة؟

بقلم
غـــازي التـــوبة

نقطة الاستناد

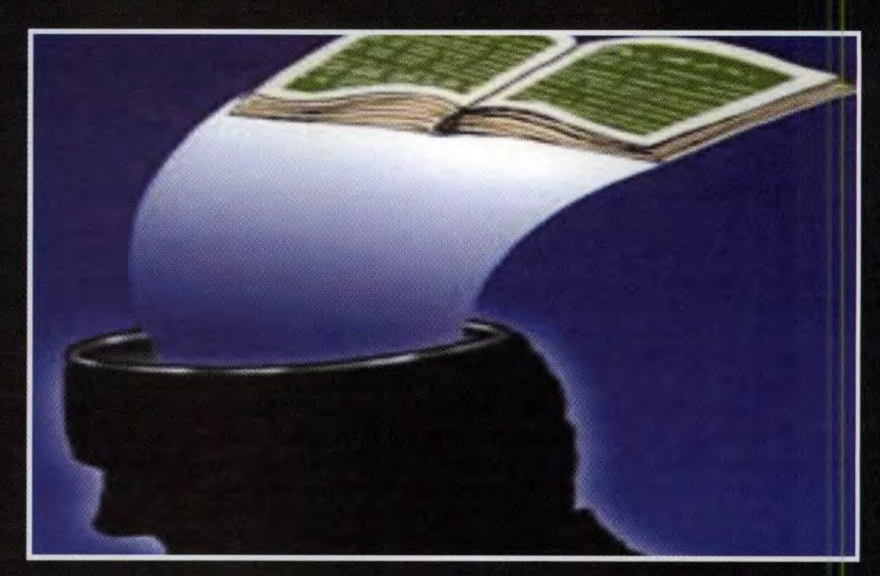
كان التوحيد نقطة الاستناد الرئيسية في بناء النفوس العظيمة، وذلك في قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» الأنبياء/٢٥، وتعني عبادة الله في أحد جوانبها الرئيسية: تعظيم الله والخضوع له، والخوف من ناره، ورجاء جنته، وحبه تعالى أكثر من كل محبوبات الدنيا، وقد جاءت الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج لتغذي هذه الجوانب النفسية، فعندما يصلي المسلم يفعل ذلك تعظيماً لله تعالى على خلقه العظيم، وعندما يصوم المسلم ويمتنع عن أهم شهوتين هما: الطعام والنساء يفعل ذلك في سبيل محبوب أعظم هو الله تعالى، وعندما يحج المسلم إلى المسجد الحرام ويضحي في سبيل ذلك بوقته وماله وجهده يفعل ذلك تعظيماً لله تعالى وخضوعاً وامتثالاً لأوامره.

أما الآلية التي تتحقق بها العبادة فهي الهدم والبناء: هدم الشرك وبناء التوحيد، لأن كل الصيغ التي دعت إلى عبادة الله احتوت النفي والإثبات، وقدمت النفي على الإثبات، كما جاء على لسان الأنبياء نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام في سورة الأعراف مثلاً، فقد قالوا جميعاً: «يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» الآيات من سورة الأعراف، ويؤكد ذلك أيضاً كلمة الشهادة التي يدخل المسلم الإسلام بها، «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، فهو ينفي في البداية استحقاق أي إله للعبادة ثم يثبتها لله تعالى.

العقول الكبيرة

أما بناء العقول الكبيرة فقد استند الرسول صلى الله عليه وسلم في بنائها إلى مفهومي الميزان والحكمة اللذين تحدث عنهما القرآن الكريم، فقد وردت كلمة الميزان في قوله تعالى: «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وما يدريك لعل الساعة قريب» الشورى/١٧ وقوله أيضاً: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» الحديد/٢٥، وقد فسر ابن تيمية كلمة «الميزان» التي وردت في الآيتين السابقتين بأنها الأمور العقلية التي يحتاج إليها الناس في حياتهم والتي تجعل أحكامهم على الأشياء المحيطة صحيحة، والتي تجعل تعاملهم مع الكون سليماً، من مثل ربط الأسباب بالنتائج، والفهم، والتعليل والتحليل، وقد جاء كلام ابن تيمية- في معرض الرد على الذين كانوا يوجبون على المسلمين بناء عقائدهم على مقدمات فلسفية، فبين أن «الله أرحم بعباده من أن يكلهم إلى الفيلسوف فلان وإلى الفلسفة العلانية من أجل بناء عقولهم» لذلك أنزل مع أنبيائه الميزان الذي يبني عقولهم من أجل أن يكون هناك تعامل صحيح مع الكتاب، لأنه من دون موازين عقلية صحيحة لن يكون هذا التعامل مع الكتاب تعاملاً صحيحاً، ولن يؤتي الكتاب ثمرته المرجوة. ويتضح ذلك في إجابات القرآن الكريم عن الأسئلة التي وجهها المسلمون أو المشركون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من مثل «ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» البقرة/١٨٩، ومن مثل «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» وفي إجابات الرسول صلى الله عليه وسلم من مثل إجابته عن سؤال المرأة التي جاءته وقالت: إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء» رواه البخاري، وفي خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كسفت الشمس يوم وفاة ابنه إبراهيم، وربط الناس بينهما، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة» رواه البخاري ومسلم. ففي كل الإجابات السابقة للقرآن الكريم أو للرسول صلى الله عليه وسلم نجد البناء العقلي السليم، ففي جواب القرآن عن السؤال حول الأهلة، كان التوجيه إلى الجانب العملي المفيد للأهلة، وهو أنها «مواقيت للناس والحج»، وفي جواب القرآن الكريم عن السؤال حول الروح كان التوجيه إلى التوقف عن البحث لأن هذا نطاق جديد لا يمتلك الإنسان وسائل البحث

ـــــاء العقـــول الكبيـــرة!



الكتاب والميزان والحكمة.. الركائز الثلاث التي بني عليها الكيان الحضاري للمسلمين

فيه وهو من أمر الله، وفي جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عن سؤال المرأة حول مشروعية حجها عن أمها كان التوجيه إلى التفكير العلمي في المقايسة بين دَين العباد ودَين الله والخلوص إلى أن دين الله أحق بالوفاء، وفي خطبته صلى الله عليه وسلم بعد وفاة إبراهيم توجيه للمسلمين بالابتعاد عن التفكير الخرافي، وتوجيه إلى التفكير العلمي الذي يربط تحولات الشمس والقمر بحركة الكون وليس بحادثة وفاة أحد أو ولادة أحد ولو كان ابناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

مفهوم الحكمة

أما السند الثاني الذي استند إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في البناء العقلي فهو مفهوم الحكمة، فقد وردت كلمة الحكمة في عدة آيات كريمة، منها قوله تعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» الجمعة/٢، وقد امتن الله على العرب ابتعاث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: «كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» البقرة/١٥١، وقد وردت عدة أقوال في تحديد معنى كلمة «الحكمة»، فقد جاء فيها أنها السنة النبوية، وأنها الأحكام المتفق عليها بين جميع الأديان والملل، وأنها الإصابة في القول والعمل الخ.. وبغض النظر عن تحديد المعنى المقصود لكلمة «الحكمة» والذي قد يجمع بين الأقوال السابقة جميعها، فإن «الحكمة» ترتبط بشكل أولي بالفهم والإدراك والعقل الخ.. لذلك لابد، لتتحقق الحكمة في أي قضية، من أن يكون هناك فهم لعناصر القضية، وإدراك لعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وتحليل لكيفية تطويرها الخ.. وكل هذا يحتاج إلى تدبر وتعقل، وقد جاءت السنة النبوية الشريفة مليئة بالشواهد العملية على الحكمة في صورتها المثلى والتي تنتهي إلى الإصابة في القول والعمل، لذلك، وصفت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها من «جوامع الكلم» أي «الألفاظ القليلة ذات المعاني الكثيرة»، وكانت أعماله صواباً دائماً، وبذلك أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم أسوة للمسلمين كما وضح الله تعالى ذلك فقال: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الأحزاب/٢١.

ومما يلفت النظر أن الآيات التي تحدثت عن الحكمة ربطت بين تعليم الكتاب والحكمة من جهة، والتزكية من جهة ثانية وهو أمر جديد كل الجدة، إذ المعهود سابقاً ولاحقاً أن التزكية مرتبطة بتعلم الكتاب وحده لأنه مستودع الهدى، ولكن أن تكون تزكية النفوس وتطهيرها ناتجة عن تعلم الكتاب وتعلم الحكمة فهو الأمر الجديد الذي يرفع من شأن العقل، ويوجه المسلمين إلى ضرورة أن تكون عقولهم مبنية بناء سليماً ليكون التعامل السليم مع الكتاب، وينتج عن ذلك تزكية وتطهير حقيقيان.

الكيان الحضاري

بني الكيان الحضاري للمسلمين -كما رأينا- على ثلاثة أعمدة: الكتاب والميزان والحكمة، وقد أفرزت تلك الأعمدة نفوساً عظيمة وعقولاً كبيرة، فأين حدث ذلك الخلل الذي عرقل استمرار مشروع الحضارة الإسلامية؟ قطعاً لم يحدث الخلل في الكتاب، لأنه محفوظ بحفظ الله: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» الحجر/٩، وبالفعل فإن إحدى ميزات الحضارة الإسلامية أن كتابها محفوظ بفضل الله ثم بفضل جهود الصحابة الذين اجتهدوا في حفظه في صدورهم أولاً، ثم في جمعه بين دفتي المصحف الشريف الذي يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس ثانياً، لكن الخلل حدث في بناء النفوس العظيمة والعقول الكبيرة، وقد كان التصوف أحد أسباب هذا الخلل، حين أخذت العبادة فيه منحى جديداً يقوم على تعذيب الجسد من أجل الوصول إلى الحقيقة، وهو منحى جديد لم تعرفه أصول العبادة الإسلامية التي تعتبر الاستجابة لمتطلبات الجسد عبادة، وأصدق دليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وفي بضع أحدكم أجر» قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إن وضعها في الحلال كان له أجر» رواه مسلم، وقد أدى ذلك التصوف إلى الاستلاب النفسي للمسلم وإلى ضعف فاعليته العقلية، التي أدت إلى خلل في تعامله مع الكتاب، لذلك نحتاج الآن مرة ثانية إلى تفعيل مفهومي الميزان والحكمة من أجل إعادة الفاعلية العقلية للمسلم المعاصر، لكي يحسن التعامل مع الكتاب، وهذا سيؤدي إلى التزكية المطلوبة وتتحقق دعوة إبراهيم عليه السلام عندما قال: «ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» البقرة/١٢٩.

أنعم الله على الإنسان بالقدرة على الكلام وميزه في ذلك على سائر المخلوقات في الأرض، فبالكلام يفصح عما في نفسه ويبين ويتفاهم مع الآخرين على أتم الوجوه وأكملها. قال تعالى «الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان».

ففي هذه الآيات يذكر الله تعالى نعمه على عباده فيقدم تعليم القرآن الكريم، لأنه أجلها وأعظمها شأناً بعد ذكر اسمه -تعالى- «الرحمن» الذي هو منشأ جميع النعم الدنيوية والأخروية. والقرآن الكريم أساس الدين وأصل الشرائع، وفيه من الحقائق الإلهية ما لا يدركه إلا ذوو الأرواح الصافية والقلوب النقية، فضلاً عن الحقائق التي استأثر الله تعالى بعلمها.

ما الإنسان لولا اللسان؟

أدب الحديث..

بقلم
يوسف العمري

فهو أجل الكلام بياناً وأكمله إفصاحاً عن مراد صاحبه، قال تعالى «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» الزمر/٢٣.

وبعد أن ذكرت الآيات نعمة الله تعالى في إنزال القرآن وتعليمه، ذكرت نعمة خلق الإنسان، وفي هذا الإنسان العجيب من القوى والمشاعر الخفية ما لا يحصيه إلا علام الغيوب.

قيمة الإنسان..

ومن هنا كان كلام الإنسان وبيانه دليلاً عليه وعنواناً يعرف به، وقد أشار بعض المفسرين إلى أن الحكمة في قوله تعالى: «خلق الإنسان، علمه البيان» بدون عطف بين الجملتين هي أن قيمة الإنسان في بيانه، ولذلك قيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة.

وبخطورة الكلمة وجلال شأنها ألزم الإسلام كل فرد بالمحافظة على لسانه، واعتبر الإنسان مسؤولاً عما يتحدث به مسؤولية تتوقف عليها سعادته أو شقاوته، لذلك نراه يسمى أساس العقيدة -وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله- كلمة، قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» إبراهيم/٢٤.

ولخطورة الكلمة وعظم قدرها أمر الإسلام بضرورة الالتزام بالصدق، لأنه سبيل الهدى والرشاد، ونهى عن الكذب، لأنه يؤدي إلى الكفر والفجور.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، متفق عليه.

وكلما كان الإنسان مقتصداً في حديثه مع قدرته عليه كان أقرب إلى الصدق وأبعد عن الكذب والضلال، وكلما أطلق الإنسان للسانه العنان، كان أقرب إلى مجانبة الصواب، وقد قيل: من كثر لغطه كثر غلطه.

قلة الكلام

كذلك تجد الظاهرة العامة لعظماء المسلمين أنهم يعنون بالعمل النافع لهم ولأبناء الإسلام، وتخرج الكلمات من أفواههم مملوءة بالحكمة، قليلة في حجمها، كبيرة في مضمونها.

وقد كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يكثر من الحديث، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن، حتى أن السامع ليكاد يعد حروفه»، ومن هنا حُفظ حديث رسول الله صلى الله عليه



وسلم، لأنه الحكمة في أكمل صورها.

ولهذا رغب الإسلام في قلة الكلام، ودعا إلى الصمت ما لم تكن هناك مصلحة ظاهرة في الكلام.

وهذا لا يعني أن الإسلام يمتدح الصمت مطلقاً إنما يمتدحه إذا أكسب صاحبه صقل العقل وجودة الفكر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

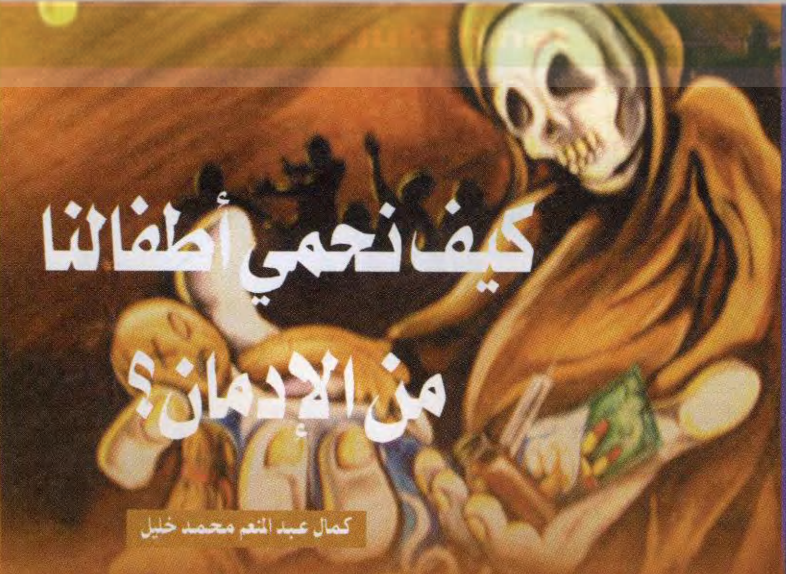
والإسلام ينهى عن القول الفاحش واللفظ البذيء، فلم يرض للمسلم أن يعوّد لسانه السب والشتم لأحد من الناس، فعن سعيد بن المسيب قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وقع رجل في أبي بكر فآذاه فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية، فصمت عنه، ثم آذاه الثالثة فانتصر أبوبكر رضي الله عنه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أوجدت علي يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان. فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان»، رواه أبو داود.

ومن هذا يتبين أن الشيطان يجد ضالته في مواطن السفاهة والحمق، وأن أهون وسيلة لإبطال كيده وإفساد حيلته هو الاعتصام بالصمت، والبعد عن الدخول في تلك الجلبة التي يثيرها بين الناس.

ولا يعني هذا أن كل من قاوم سفاهة سفيه أو جهالة جاهل صار مبغضاً من الله، كلا فللنفس حدودها وطاقاتها التي تقف عندها، ومن هنا أباح الإسلام للمظلوم أن يدفع عن نفسه إذا أمنت الفتنة، قال تعالى: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، وكان الله سميعاً عليما، إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً» النساء/١٤٨.

وصيانة للمجتمع المسلم من كل ما يجر إلى قبيح القول أو الفعل، نهى الإسلام عن الجدل، لأنه وسيلة للشحناء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، رواه الترمذي.

وروى بعض الصحابة قالوا: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا فقال: «مهلاً أمة محمد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء، فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء، فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفى إثماً أن لاتزال ممارياً، ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء، فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة: في ربضها، ووسطها، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء وشرب الخمر، ذروا المراء فإن الشيطان قد يئس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش وهو المراء...» رواه الطبراني.



كيف نحمي أطفالنا من الإدمان؟

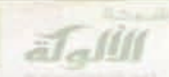
كمال عبد المنعم محمد خليل

انتشرت وبشكل مخيف في الآونة الأخيرة ظاهرة إدمان الأطفال، وقد عرف ذلك عن طريق الجرائم، التي يتم ارتكابها بواسطة الأطفال الذين يتم ضبطهم، فقد تبين من خلال التحقيق معهم من قبل الجهات المعنية أن الدافع الأول لديهم على ارتكاب الجرائم -خاصة جرائم السرقة- هو إشباع رغبة تعاطي المخدرات عندهم، والذي وصل إلى حد الإدمان الذي لا يستطيعون بسببه التوقف عن تعاطي تلك المواد المخدرة، ولو قمنا بتحليل هذه الظاهرة الخطيرة لوجدنا أن السبب الأول الذي أوصل هؤلاء إلى ما هم عليه هو غفلة الوالدين عن مراقبة أبنائهم، فيصاحب هؤلاء أصدقاء السوء الذين يجرونهم إلى فعل ما لا تحمد عقباه من الأفعال المنحرفة عن الدين والأخلاق، وكذلك فقدان القدوة لدى الناشئة، خاصة في المدارس التي يقضون فيها جل أوقاتهم، فالمدرس يفترض أن يكون مضرب المثل في الأمانة والخلق القويم والسلوك الحسن، ولكنك تجد بعض المدرسين يدخنون بشراهة أمام التلاميذ، بل يتلفظون بألفاظ نابية، وهو ما ينعكس سلباً على سلوك التلاميذ، في الوقت الذي أهملت فيه النشاطات المدرسية خاصة النشاطات الرياضية التي يفرغ فيها التلاميذ معظم قواهم البدنية في هذا الوقت من العمر.

والذي يساعد على انتشار ظاهرة الإدمان تلك المقاهي والنوادي الليلية التي تتيح، بحرية، لهؤلاء الأطفال تعاطي ما يريدونه من مواد مخدرة، بل إن هذه المقاهي وتلك النوادي تتستر على هؤلاء المدمنين، وتخصص لهم أماكن مستورة عن الأعين، ومما يزيد نسبة المدمنين تساهل الصيدليات في بعض الدول العربية في بيع أصناف معينة من الدواء فيها مواد مخدرة يقبل عليها هؤلاء، ولا ننسى أن التدخين هو أول طريق الإدمان، والسجائر تباع في معظم المحلات التجارية، والتقليد الأعمى لما يراه الأطفال في الأفلام والمسلسلات من مشاهد استعمال المخدرات، له أكبر الأثر على إقدام الأطفال على استعمال المخدرات لأن لديهم حب التطلع والمعرفة للأمور، ولو كانت خاطئة، وإذا أردنا أن نحد من هذه الظاهرة ونحمي أبناءنا من خطر الإدمان فعلينا بالآتي:

- التثقيف والتوعية لأولياء أمور الأطفال بخطورة إهمال الأطفال وتركهم فريسة لأصدقاء السوء.
- الحرص على أن يرى الطفل قدوته الحسنة في أبويه ومدرسيه حتى ينشأ على كل خصلة حميدة.
- التركيز الإعلامي على خطورة الإدمان وشدة تحريم ما يجر إليه في القرآن والسنة، كذلك يجب على العلماء المتخصصين في مجال الطب بيان الآثار المدمرة للإدمان وخطورة الأمراض التي يسببها.
- إصدار النشرات والكتيبات التوجيهية التي تعرف بخطورة الإدمان وكيفية الوقاية منه.
- سن القوانين المحرِّمة والمجرمة لتعاطي مسببات الإدمان وتتبع أوكار الإدمان ومعاقبة أصحابها.
- تنظيم الحملات الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة لتوضيح حرمة تعاطي كل ما يسبب الإدمان، كذلك التركيز على ذلك في خطب الجمعة وتخصيص محاضرات وندوات لذلك.

إن هذه الظاهرة التي تدمر أبناءنا، يقف وراءها مخربون لا بد من الأخذ على أيديهم إذا أردنا أن نحمي أبناءنا ونصونهم من هذا الخطر الداهم.





«آه ياوطن ... صوت الأقصى ينادينا

النشيد الإسلامي .. من «الأعراس» الفلسطينية إلى العالمية

لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك وجوداً إسلامياً عربياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ يجابه بأشكال مختلفة حصار قوات الاحتلال له.

هذا الوجود يتحدى كل شيء من أجل الحفاظ على الوجود الإسلامي في تلك الأراضي، وما كانت فرقة الاعتصام التي بدأت أعمالاً في مطلع الثمانينيات مع انطلاقة الحركة الإسلامية المباركة في المناطق المحتلة عام ٤٨ سوى تأكيد لهذا التحدي، هذه الفرقة انطلقت وهي تحمل جعبة من الأناشيد الوطنية التي تطرقت إلى القضية الفلسطينية بشكل خاص وإلى القضايا الإسلامية بشكل عام، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى تميزت فرقة الاعتصام بالنشيد الثوري والحماسي الذي بات يتردد على لسان كل مسلم يعشق فلسطين والأقصى، ويشحذ الهمم ويرفع المعنويات ويعزز المواقف تجاه قضايانا العادلة.

بقلم: ميرفت عوف

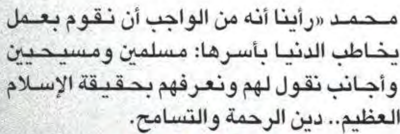
تأسست فرقة الاعتصام عام ١٩٨٥ لإحياء العرس الإسلامي وطرح النشيد الإسلامي الملتزم بأدب الإسلام وتعاليمه، وتطورت بعد ذلك من النشيد الإسلامي الهادف إلى المسرح الإسلامي الهادف، ومن فرقة محلية تحيي الأعراس والحفلات والمهرجانات المحلية إلى فرقة قطرية وعالمية، فرقة تضم ١٢ عضواً أنتجت ما يزيد على اثني عشر من أشرطة الكاسيت وأعمالاً فنية متعددة، عرض منها أكثر من ١٥ مسرحية إسلامية، في لندن وأسكتلندا والسويد وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية والعربية، وقدمت الكثير من الحفلات والاستعرضات. ومن أبرز إصداراتها كاست «سراج الأقصى» الذي تقدر مبيعاته بـ٧٥ ألف شريط داخل أرض الإسراء والمعراج، وشريط «حسبي ربي» بالاشتراك مع الفنان الأردني أيمن الحلاق، وشريط «عشاق الأقصى»، وآخرها «أبناؤنا في خطر» بالاشتراك مع فرقة النور المغربية.

أبناء كفركنا

من قرية كفركنا أنشدت فرقة الاعتصام للأقصى وللقدس وللاجئين وللقرى المهجرة وللأوقاف الإسلامية وللمدن الفلسطينية الثائرة في الضفة والقطاع، وإذا تحدثنا عن أشهر تلك الأناشيد مؤخراً نقول إنها أنشودة «سراج الأقصى» التي جاء في مقاطعها الأولى «يا أقصى ما أنت وحيد»، هذه الأنشودة لاقت صدىً واسعاً وتجاوباً منقطع النظير على الصعيد المحلي والعالمي، بالإضافة إلى عدة أناشيد تحدثت عن الأقصى وفلسطين مثل أنشودة «خطر داهم قائم..» من إلبوم «سراج الأقصى» وأنشودة «مثل البرق يشق الليل ابن الثورة» هذه الأنشودة خصصت للشهيد الطفل محمد الدرة، إضافة إلى أنشودة «في كل جرح لنا موال يا ديرة الأرض كيف الحال» من إلبوم «وطن وحدود» ومازال الكثير الكثير في جعبة الاعتصام من الأناشيد الإسلامية الهادفة التي تنشد للجرح الفلسطيني النازف من داخل الجرح.

انتقلت فرقة الاعتصام من النشيد المعهود بصورته المعتادة منشد وخلفه مجموعة إلى الاستعراضات الفنية والمسرح الإنشادي، وكان آخر أعمال الفرقة الاستعرض الفني الذي لاقى إعجاب الجماهير في المهرجان السابع عن «الأقصى في خطر» بأنشودة «نتمنى للعالم» من إلبوم «آه يا وطن»، هذه الأنشودة جاءت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عندما قامت بعض القوى الامريكية تتهم الإسلام بأنه دين تطرف وأن المسلمين دعاة حرب. يقول





محمد «رأينا أنه من الواجب أن نقوم بعمل يخاطب الدنيا بأسرها: مسلمين ومسيحيين وأجانب نقول لهم ونعرفهم بحقيقة الإسلام العظيم.. دين الرحمة والتسامح.

صعوبات واستمرار

يقول مصعب كريم أحد منشدي الفرقة والمتحدث الإعلامي باسمها إن المعيقات التي تواجهنا كثيرة، منها الإعلامية على صعيد الفضائيات العربية وعلى صعيد الصحافة العربية والمحلية، فالفن الإسلامي عامة لا يجد من يتبناه إعلامياً.

ويضيف: والمشكلة الكبرى هي مشكلة الأمن، فنحن خاضعون لرقابة نظام دولة إسرائيل الذي يحدد لنا حرية التعبير والكلمة، فيصعب علينا أحياناً أن نعبر عن كل حقائق الواقع الذي يعيشه شعبنا في الداخل».

ننشد لكل من يسمع

هناك من يضحي بحياته من أجل المسجد الأقصى وهناك من يتبع وسائل أخرى، ومنها الفن الإسلامي الملتزم الذي يذكر بكلماته وألحانه بقضية المسلمين الأولى وهي المسجد الأقصى، فقد قدمت فرقة الاعتصام جل أعمالها خدمة للمسجد الأقصى المبارك، وهذا مايؤكده مصعب كريم الذي قال: تبنت فرقة الاعتصام رسالة الأقصى والقدس بشكل خاص في معظم أناشيدها. ويضيف لم نعزل عن القضايا الأخرى للفلسطينيين، فأنشدنا للاجئ الفلسطيني الذي يعيش في الغربة. وبشكل عام تبنت الفرقة أناشيد قضية فلسطين. كذلك لم ننس جراح الأمة النازفة في كل مكان فأنشدت الفرقة للعراق وأفغانستان، والشيشان والسودان وغيرها.. أضف إلى هذا الأناشيد الوطنية والأناشيد الدعوية والمدائح النبوية وأناشيد الفرح الفلسطيني».

في الغربة نغني للمغتربين

هناك الكثير من الأناشيد التي لاقت استحسان الجمهور فيطلبها مراراً وتكراراً في حفلات فرقة الاعتصام داخل البلاد وخارجها، وتكثر هذه الطلبات حين تكون الحفلات في بلاد المهجر، وأكثر الأناشيد التي تلاقي رواجاً في الخارج هي الأناشيد التي تذكّر اللاجئ ببلده التي هُجر منها، وبلاده التي يتوق للعودة إليها مثل أنشودة «يا رايح ودي الخبر» وأنشودة «مُرة النكبة مرة»، بالإضافة إلى ما أنشدته الفرقة في إصدارها الأخير «آه يا وطن». ولم يقتصر نشاط الفرقة على ذلك بل إنهم غنوا للعالم الغربي أنشودة باسم «نتمنى للعالم» باللغتين العربية والإنجليزية لكي توصل إلى العالم أجمع حقيقة الإسلام بسماحته ورحمته.

كفاح زريقي أحد عناصر فرقة الاعتصام تحدث عن بعض المواقف التي سجلتها ذاكرته في حفلات أوروبا فقال «هناك الكثير من الحضور يبكون بحرقة عند ذكر فلسطين والأقصى ومأساة الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي. ففي إحدى الحفلات في بازل في سويسرا، بينما كنا ننشد أتانا خبر استشهاد ابن قريتنا -كفركنا- الشهيد محمد خمايسي في بداية انتفاضة الأقصى، فامتزج النشيد بالدموع، فكان لهذه الحفلة وقع خاص في نفوسنا ونفوس المستمعين الذين شاركونا البكاء.

وللطرفة أيضاً ذكريات يقول زريقي بينما كنا نؤدي أغنية حوارية بين الهيكل المزعوم الممثل بيهودي وبين الأقصى الممثل بمسلم، ظن بعض الأطفال ممن شاهدوا الحوار أن الممثل الأول يهودي فعلاً فأخذوا يضربونه ويرجمونه بما ملكوه في أيديهم!!

آراء ومواقف

يقول الشيخ الأسير رائد صلاح عن فرقة الاعتصام: مما لاشك فيه أن فرقة الاعتصام هي حاد أصيل ومبدع من حداة هذه القافلة الإسلامّية السائرة برعاية الله وحفظه، ويضيف الشيخ: لا أبالغ إذا قلت إن فرقة الاعتصام صدحت بصوتها العذب تواصلاً مع الصوت العذب الذي صدح به من قبل حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ثم عبد الله بن المبارك ثم محمد إقبال وسيد قطب، ثم حداة القافلة في هذه الأيام والذين لا ينكرون، ولا يمكن أن ينكروا لفرقة الاعتصام دورها الموهوب والمبدع والطلائعي الذي مازالت تتجلى به من خلال أدائها المتقن الذي أحسنت من خلاله المزج بين الكلمة واللحن والعاطفة ونبرات الأصوات وخفقات القلوب.

أما الشيخ كمال الخطيب رئيس الحركة الإسلامية فيقول عن فرقة الاعتصام للنشيد الإسلامي: بذرة خير نبتت في أرض مجدبة قبل سبعة عشر عاماً، ولكن رياح الخير حملت مطراً غزيراً فأنبتت جيلاً للصحوة المباركة، ويضيف الشيخ: أصبحت فرقة الاعتصام وأخواتها فرق النشيد الإسلامي الأخرى إكليل الورد الذي يزين هذه الصحوة بفنهم الرفيع وذوقهم السليم وأدائهم المميز، ويضيف: غنوا للوطن وتغنوا بالأقصى وزفوا الشهيد، ونادوا للبوسنة والشيشان، ودعوا للجلباب، وحذروا أبناءنا من أخطار الفساد والانحراف.. كل هذا في أشرطتهم التي وصلت إلى كل أصقاع المعمورة، حيث أنشدوا هناك مع أبناء الجاليات الإسلامية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا والسويد وغيرها.

أما المنشد الإسلامي الأردني أيمن الحلايق فيقول عنها: من أرض الإسراء والمعراج نبتت، وأرخت ظلالها على أبناء أمتها أينما كانوا. الاعتصام كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء.







متابعات ثقافية

فصول في إصلاح النفس والمجتمع.

صالح أحمد الشامي - دار الوراق - الرياض - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ٢٢٢ صفحة - مجلد



أخذ المؤلف مادة كتابه من كتاب «صيد الخاطر» للإمام ابن الجوزي، وأخذ منه الخواطر التي تتعلق بإصلاح العلماء وتقسيمهم إلى علماء دنيا وأخرى، وعلماء سلطان، وعرض آداب العالم، وتكلم عن إصلاح النفس وإبراز ما يشكل خطراً عليها، وإصلاح الأسرة وآداب التعامل بين أفرادها، وإصلاح المجتمع وأصناف الناس فيه وسيطرة العادات عليه، وكيف يتم التعامل بين أفراده.

أشراط الساعة الكبرى في ضوء القرآن الكريم.

للدكتور فهد عبد العزيز الفاضل - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ١٦٠ صفحة - مجلد.

يتناول المؤلف أقسام أشراط الساعة ثم فصل الكلام في الدجال ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدخان، والنار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر، وكان يدعم كل قول له بآية من القرآن الكريم وبالأحاديث النبوية الشريفة.

التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف.

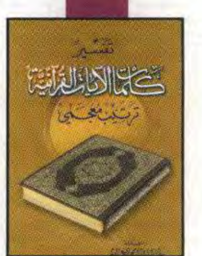
للدكتور عدنان علي رضا النحوي - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ٤١٠ صفحات - متوسط.



يستعرض المؤلف مسيرة الشعر في أوروبا، والمذاهب الفكرية والأدبية، ثم مسيرة الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ويذكر أبرز شعراء كل عصر ونماذج من أشعارهم، وفي العصر الحديث يتناول مدارسه الأدبية: الإحياء والديوان والمهجر وجماعة أبولّو والأمناء، مع نماذج لأبرز شعراء كل مدرسة، وأخيراً يقارن بين مسيرة الشعر العربي والأوروبي.

تفسير كلمات الآيات القرآنية.

إعداد: عبد المعين محمود عبارة - تسجيلات الهدى - الدوحة - قطر - ط٣ - ٢٠٠٤م - ٨٨٠ صفحة - حجم كبير.



يضم الكتاب شرحاً مفصلاً لأكثر من ألفين وسبعمائة كلمة من كلمات القرآن الكريم مرتبة ترتيباً هجائياً، حسب جذورها، ويذكر الآية التي وردت فيها الكلمة.

كما ضم الكتاب في آخر أربعين صفحة منه، أجوبة عبد الله ابن عباس عن أسئلة نافع بن الأزرق التي تناولت معاني أكثر من مائتي كلمة غريبة، وأبياتاً شعرية وردت فيها هذه الكلمات بالمعاني التي أرادها القرآن.

الحلم الكبير

كان يعرف صمتها الحزين ودمعها الهامس بالألم، كما يعرف أيضاً فرحها المتهلل وسعادتها الغامرة!

كثيراً ما كانت حماستها تغذي حماسته حين تخمد أو توشك أن تخمد! كثيراً ما كانت تندفع في نقاشها معه وتحتدم ككرة ملتهبة من نار تتمرد على واقع راكد جامد يأبى التغير والتحسن والارتقاء، كانت كالشلال المندفع الهادر تصر على أن تترك بصمة في الصخور الصماء الهامدة..

كم سمعها تهمس للسماء: كم نتوق إلى سفينة نوح عليه السلام! هو لا يدري لماذا تلح عليه الآن ذكرى زفافها إليه.. لماذا الآن بعد كل هذه السنين؟!

رفع يده، عبث بأنامل مضطربة مرتعشة في غابة من الشعيرات البيضاء المنكمشة.. تتم (يا إلهي.. ما أسرع الأيام.. أحقاً عشت معها عشرين عاماً كاملة؟)

يوم زفافها إليه سألته وهو يبحر بعينيه في عينيها الوادعتين الصافيتين: (ماذا قرأت فيهما.؟!)

وهمس كمن لم يسمعها.. (كم هما جميلتان.. وصافيتان!)

فلما أعادت عليه السؤال أجابها باسماً وهو يظنها مزحة: (ماذا؟ أو عيناك صفحتا كتاب؟!).

وفاجأته: (نعم.. فيهما حلمي الكبير.. أو لما رأيته؟).

وطغى عليه الارتباك وآثر الصمت.. وعادت تصوغ له سؤالاً آخر: (ماهذا اليوم عندك؟).

وكطفل فوجىء بسؤال سهل لم يتوقعه، تهللت أساريره، قفز فوراً إلى طوق النجاة، اندفع يجيب: (اليوم؟.. اليوم تحقق هدفي في الحياة.. اليوم.. تزوجتك)!

وانطلقت ببصرها إلى الفضاء الفسيح تخترقه.. وتجيب عن سؤال لم يطرحه عليها بعد.. (أما أنا.. فأبدأ اليوم طريقي نحو هدفي في الحياة) ولم يفهم كلامها فتشاغل.. ولم يتحدث في شيء.. وشعرت هي بحيرته وقلقه فانصرفت عن الحديث عن حلمها!

هز رأسه برفق يريد لتلك الصور أن تتداعى، إنها تزيد من شوقه إليها وتشعل في صدره حبه لها.. عاد إليه السؤال الأول نفسه (لماذا الآن بعد عشرين عاماً..؟!).

تذكرها وهي تسارع إلى نفس النافذة كل صباح تنظر إلى الشمس في امتنان وحب تهمس لها وكأنها صديق تسر له بسر.. يوماً ما استثارته بانشراحها وسعادتها التي لم يفهمها، قذف إليها بسؤال جامد:- لماذا كل هذا الانشراح؟ والتفتت إليه بوجه غمره الإشراق وتهلل بالبشر وقالت له:

(بالأمس استوقفتني صغيرة.. جميلة، رقيقة، جذبتني من خماري ثم طبعت على وجهي قبلة ثم همست لي بجملة.. آه لو تدري ماقالت؟ خمن يا زوجي.. ماذا قالت؟).

وانتقلت إليه السعادة تغمره كما لم تغمره من قبل، اعتبر جملتها بشرى له بطفل أو طفلة سيرزقهما به الله بعد حين.. وجد نفسه يجاريها في اندفاعها.. أويملك غير ذلك؟ أويملك أحد أن يوقف شلالاً متدفقاً بالماء العذب الفرات؟! ضحكت كثيراً وهي تلف يديها حول عنقه وتهمس له: (قالت لي: غداً أرتدي الحجاب.. غداً يكون لي خمار.. غداً أغدو كبيرة.. فأخدم الإسلام).

ولم يتمالك نفسه.. فك يديها من حول عنقه.. قبلهما وهو يتحسس خصلات شعرها المتطاير. همس لها في رجاء: - (حبيبتي! ألا تدعين الله أن يرزقنا بالأطفال؟!).

وأسرعت تجيبه.. (وكيف لا؟ ومع كل نفس يتردد بين



ـــر.. يتنفس معي

سلوى عبد المعبود قدرة

جنبي أدعوه ولقد استجاب لي).

وانتفض من مكانه كالعصفور يرقص.. ويكاد يطير.. يبكي ثم يضحك.. يسجد لله.. ثم يلثم المصحف.. يقف ثم يدور.. حتى تعب فجلس وهو يمسك بيديها يقبلهما.. تذكرها وهي تمسك بيديه وتقبلهما وتهمس له في رفق وحب.. (دعنا يا زوجي لا نغلق باب الأمل! دعنا ننتظر قدر الله.. ولكن.. لم لا نمسح دموعاً على خدود صغيرة؟ لم لا نحتضن في صدورنا تلك القلوب الغضة الصغيرة؟ دعنا نسعدهم فسيسعدونا دعنا نشكر الله على نعمه الكثيرة الكثيرة.. حب الصغار نعمة لا تعوض!).

انطلق عائداً بفكره إلى يوم قال لها (كم تأسرينني، تفرحين كما يفرح الصغار، وتحزنين كما يحزن الكبار) وضع رأسه الثقيل بين كفيه يحميه من التصدع.. همس في حزن (ماخطب هذا اليوم معي؟).

انطلق ثانية إلى النافذة، أعاد فتحها.. أزال ستائرها أكثر من مرة.. نظر إلى الشارع الصاخب، أراد أن يقاوم ضيق صدره باتساع الأفق أمام ناظريه.

ماهذا العجز الذي يزحف إليه؟ سأل نفسه: أي هدف كان لها في هذه الحياة؟ أتراها حققته؟ أم أسرعت بالرحيل وخلفته أمانة عندي؟! أسف أن لم يسألها يوماً عن هذا الهدف؟

نظر إلى نفسه.. نعم لقد انقلبت حياته يوم تزوجها، كان يعيش لنفسه ولعلمه ولشهادته فقط فأصبح معها يعيش لهدف أغلى وأسمى..

أكان هذا هدفها الذي حدثته عنه؟

شعر بماء ساخن يحفر على خديه طريقاً غائراً. استسلم في حزن وهو يتذكرها جاءه صوتها من عمق الزمن مندفعاً، قوياً، مشجعاً: ياحبيبي.. العمر أيام تنقضي.. دعنا في كل عام نضع لبنة في البناء الكبير!).

ومن خلف دموعه المنهمرة وجد نفسه يسألها وهو ينتظر الجواب: (أوحقاً ياحبيبة القلب ورفيقة العمر نجحنا في وضع عشرين لبنة في ذلك البناء)؟

تزلزل كيانه وهو يرى الطبيب الشاب ممتقع اللون، شاحب الوجه، يهمس ويتوقف، يتكلم ويصمت، ينتحب ويهدأ.. وحدها كانت متماسكة وسط الجميع سألته في اندهاش (أويبكي الرجال في زمنكم من أجل النساء؟) وأسرع الطبيب يمسح دموعه المنهمرة.. ووسط الصمت الحزين.. انطلقت كلماتها كما تعود الجميع.. تمسح الجراح وتدفع بالنسائم العليلة وسط الهجير القاسي.

(ياصغيري! مرضي قدر.. وشفائي قدر.. وما بين المرض والشفاء لي من الأنفاس نصيب وقدر.. دعني أتنفس الهواء وأنا أصعد البناء.. لا تدفعوني إلى أن أنزلق عند هذا المنحدر).

قال لها يوماً وهو يباغتها (يقولون وراء كل عظيم امرأة.. كذبوا والله! أنت معي تعيشين في حناياي وتتنفسين في صدري، أنت عملاق يساندني عند الانهيار.. يدفعني دائماً إلى الأمام فلا أتوقف!) حينها ابتسمت له ولم تتكلم وكان صمتها أبلغ من كل الكلمات!

وانتبه إلى الهاتف يلح بالرنين والنداء.. (سيدي الكريم.. أين ما أعددته من هدايا لزهرات دار الأيتام..؟) ووجد نفسه يسأل: (كم عددهن؟) وإذا الجواب.. (عشرون زهرة.. أو يزيد..).

منارات قرآنية

«إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة»

هذا أمر من الله صريح حمله موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل من أجل الكشف عن جريمة قام بها نفر منهم حين قتلوا ابن عم لهم ليرثوا عمهم هذا.

ما إن سمع بنو إسرائيل هذا الطلب من موسى عليه السلام حتى أنكروا عليه هذا، واتهموه بأنه يسخر منهم ويستهزئ بهم، فرد عليهم موسى عليه السلام بشدة وصراحة قائلاً لهم أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين الذين لا علم عندهم ولا حلم فيهم، وهو ليس كذلك عليه السلام لأنه نبي معصوم مسدد.

نزلوا –مكرهين– على حكم الله بعدما أبدوا استخفافاً وتعنتاً فطلبوا من موسى عليه السلام أن يبين لهم ما هذه البقرة التي أمروا بذبحها واشترطوا عليه أن يسأل الله عنها ليكون الجواب عن سؤالهم من الله تعالى «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي» وفي هذا الطلب قلة أدب وذلك في قولهم «ربك» وكأنه سبحانه ليس رباً لهم.

جاء الجواب من الله تعالى عن سؤالهم أن هذه البقرة متوسطة في عمرها «لا فارض ولا بكر» ثم أعقب الجواب بالأمر بذبحها والالتزام بما أمر الله به.

لكنه التعنت والاستخفاف ورفض الاستسلام وكراهية الاستجابة، ودفعتهم هذه كلها إلى معاودة السؤال فطلبوا من موسى أن يسأل ربه عن لون هذه البقرة فجاء الجواب من الله تعالى «قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها»

لم يكتف اليهود بهذا وإنما أرادوا أن يواصلوا المفاوضات تجنباً للتنفيذ ورغبة في المساومات وطمعاً في تنازلات لأن التفاوض والمساومة والمجادلة والعنت غايات كلها عند اليهود، وليست وسائل ومن هنا جاء سؤالهم الثالث وفي هذه المرة جعلوه سؤالاً عاماً على أمل إطالة مدة المفاوضات «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي» فجاء الجواب من الله تعالي واضحاً إنها بقرة صغيرة السن لم تبلغ سن أن تحرث عليها الأرض أو يسقى بواسطتها الماء خالية من العيوب والعلامات الفارقة.

وكأن هذا الجواب تضمن أوصافاً متعددة هي كل ما قد يتعلق بها من أسئلة ليغلق الباب عليهم ويحد من كثرة أسئلتهم.

فما كان أمامهم إلا أن يلتزموا بأمر الله تعالى وهم كارهون «فذبحوها وما كادوا يفعلون». فهم غير مستعدين من حيث المبدأ لتنفيذ ما تم الحوار حوله والتحاور بشأنه حتى ولو كان مع الله تعالى ومع رسوله موسى، ولهذا قاموا بالفعل قيام من هو كاره له غير مقتنع به فصار حالهم حال من لم يفعل ما أمر به.

المسألة كلها لا تعدو ذبح بقرة بل بقرة صغيرة والأمر من الله تعالى مباشرة والمفاوض الرئيس هو نبيهم موسى عليه السلام الذي أنقذهم الله به وهم الفئة الضعيفة في جانب عظمة الله وقوته، ومع هذا حصل منهم ما حصل.

إنها دعوة لمن يفاوض أحفاد هؤلاء والذين كانوا على أية حال أحسن حالاً من هؤلاء المعاصرين، دعوة إلى من يفاوضهم على أرض ومقدسات ومكتسبات ومياه وسلطات وهم في موضع قوة والمفاوض في موقع ضعف، أحسب وأعتقد وأجزم أن المفاوض بمواصفاته الحالية لو فاوضهم على بقرة لما ظفر بها.

أ. د. زيد العيص



أنزل الله تعالى شريعته على البشر لتحقيق الحماية لهم من عدوهم الأكبر والأخطر الذي توعدهم بالإضلال والإغواء، عن طريق الهداية الموصل إلى الجنة، ليكونوا معه في النار كما أخبر تعالى عنه بقوله (قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا) وسيعمل الشيطان بكل ما يستطيع على الإيقاع ببني آدم، ولن يترك فرصة تفوته في ذلك كما أخبر الله تعالى عنه بقوله(قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوماً مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين).

الاستبراء للدين والحماية للناس

الضرورات الشرعية وحقوق الفرد والمجتمع!

بقلم
د. زكريا المصري

وقد جاءت هذه الشرائع مراعية أحوال البشر المختلفة والمتقلبة حتى يتمكنوا من الاستمرار في الالتزام بها ولا يتخذ الشيطان من عجزهم في حال العسر وسيلة لإبعادهم عنها كما قال تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج).

الأحكام الشرعية

ومن هنا فقد انقسمت الأحكام الشرعية إلى قسمين:

القسم الأول: أحكام اختيارية،وهي التي يستطيع أن يؤديها المسلم من دون حرج، لارتفاع أسباب الضغط المادي والأدبي عنه، فلا يجوز له في هذه الحالة التساهل فيها، والتساهل فيها يعني الكفر إن تركها استخفافاً بها، أو الفسق إن تركها مع القدرة على الإتيان بها معتقداً مشروعيتها.

القسم الثاني: أحكام اضطرارية، وهي التي تتعلق بذمة المكلف في الحالة التي يعجز فيها عن أداء الأحكام الشرعية على وجهها المطلوب بسبب ضغط مادي أو أدبي، وقد عرفها الشاطبي بقوله «هي ما شرع لعذر شاق استثناء من أصل كلي يقتضي المنع مع الاقتصار على مواضع الحاجة منه» اهـ.

ولما كان للإنسان حالتان: حالة فردية وحالة جماعية فقد أوجب ذلك أن نتحدث عن حالة الضرورة التي يتعرض لها كل منهما للوقوف على مقدار عناية خالق هذا الإنسان به في مختلف أحواله لإيصاله إلى شاطىء السلامة بدخوله الجنة يوم القيامة، فنقول في بيان ذلك:

الضرورة.. وأنواعها

وتنقسم الضرورة إلى نوعين:

النوع الأول: ضرورة فردية، وهذه يقدرها المكلف بنفسه مع مراعاة أمرين اثنين:

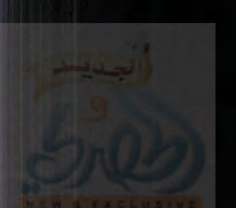
الأمر الأول: حق الله تعالى فيتقي الله تعالى في استباحته للمحظور الشرعي فلا يفعله ولديه مندوحة عنه ليستبرئ بذلك لدينه بينه وبين الله تعالى كما قال عز وجل (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون».

وفي الحديث (اتق الله حيثما كنت) (يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك) وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإحسان قال «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

والعمدة في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه).

الأمر الثاني: حق الناس، فإذا تحققت فيه الضرورة الشرعية في نفسه فعليه أن يستتر بها لاحتمال أن لا يقدر الناس فيه ذلك فيسيئوا الظن به، كمن جاز له الإفطار في رمضان لعذر خاص به فليس له أن يجاهر به لأنه يوقع نفسه في شبهة انتهاك حرمة الشهر، وقد قال صلى الله عليه وسلم (الحلال بيّن والحرام بين وبينها أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

> **ليس من حق أحد التجسس على الناس بأي وسيلة أو التعدي على حقوقهم**



والمقصود بالاستبراء، للدين سلامة العلاقة بينه وبين الله تعالى في فعل المحظور الشرعي، والمقصود بالاستبراء، للعرض سلامة العلاقة بينه وبين الناس بأن لا يضع نفسه فيهم موضع التهمة والظن السيىء، فيشّهروا به.

ففي هذا الإطار يعود تقدير الضرورة السرية إلى الفرد ويعود تقدير الضرورة العلنية إلى العرف والعادة في المجتمع الذي له حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولهذا فليس للحاكم أن يتجسس على الناس ويكشف أستارهم ليعرف مقدار التزامهم أو انحرافهم عن الحكم الشرعي لقوله تعالى (ولا تجسسوا).

النوع الثاني: ضرورة جماعية:

ويعود أمر تقدير هذه الضرورة إلى الحاكم ومعه أهل الحل والعقد ومجلس الشورى، كما قال تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعمله الذين يستنبطونه منهم) وعليهم أن يراعوا تقوى الله تعالى أيضاً في تقديرها حتى لا يتخذ الشيطان منها مدخلاً عليهم للانحراف بهم عن الالتزام بالحكم الشرعي، ولهذا عقب الله تعالى على ذلك بقوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلا).

شروط تحقق الضرورة

الضرورة مشتقة من الضرر، فعنصر الضرر ملاحظ فيها بصورة أساسية، حتى أمكن القول في تعريفها بأنها خشية نزول الضرر بالشخص في نفسه أو ماله أو عرضه بدون حق. فلابد من توافر شرطين فيها إذاً:

الشرط الأول: الخوف من نزول الضرر به يقيناً أو ظناً غالباً، فإذا لم يكن ضرر أصلاً أو كان ولكنه ليس يقيناً بل محتملاً احتمالاً متساوياً أو مرجوحا فليس مضطراً.

الشرط الثاني: أن يكون ذلك الضرر المخوف بدون حق، فإذا كان بحق فلا يعتبر من نزل به مضطراً ولا يجوز له استباحة المحظور الشرعي.

مثال ذلك: من وجبت عليه الزكاة في ماله فليس له أن يتهرب من دفعها بأي وسيلة، أو من طلبه السلطان لاقتضاء حق عليه فليس له التهرب منه لما يترتب على ذلك من ضياع حقوق الآخرين.

تطبيق ومطابقة

ولما كان الإنسان هو المخلوق الذي تصدى لحمل أمانة السماء في هذه الأرض خلال رحلة البشرية عليها إلى الدار الآخرة وكان مطلوباً منه المحافظة على حياته ليبذلها في الوجوه الشرعية خدمة لتلك الأمانة، حرم الله تعالى عليه الانتحار بصورة سلبية بترك الطعام والشراب وما يقيم أوده، أو بصورة إيجابية بفعله في نفسه ما يزهق روحه، وكان طبيعياً أن يوجب الشرع على المسلم بصفته الفردية أو الجماعية أن يتعاطى ما يحافظ به على حياته فيها.

فالطعام والشراب مادة نمو الإنسان بصفته الفردية، فإذا فقده في الحلال جاز له أن يتناوله من الحرام كالميتة والخنزير والخمر ونحو ذلك، ومما يجده من حلال تغليباً لجانب منفعة البقاء على جانب الضرر اللاحق بتناوله لأنه جزئي، والقاعدة الفقهية تقضي بتحمل الضرر الجزئي لدفع الضرر الكلي.

وجهاز الحكم في المجتمع مادة نمو الإنسان بصفته الجماعية، فيمنع من تعارض وتناقض وتصادم الحركة الإنمائية الحياتية في المجتمع بعدوان البشر بعضهم على بعض، وهذا يهدم بناء المجتمع ويؤدي إلى الفناء كما هو الحال في حياة الغاب حيث يأكل القوي الضعيف أو في حياة البحار حيث يقضي الكبير فيها على الصغير.

فمؤسسات الحكم وأجهزته بمنزلة الشرايين التي توصل الغذاء الذي يحمله الدم إلى جميع أجهزة وخلايا وأعضاء البدن كل بحسب حاجته بعملية تنظيمية محكمة للمحافظة على اضطراد النمو وتوازنه في الجسم البشري، وبدونها تنساب هذه الأغذية التي تحتوي عليها الشرايين في داخل البدن فتؤذيه وربما تهلكه كما يحصل عند الإصابة بالنزيف الداخلي في البدن.

وإذا كان الحكم بهذا القدر من الأهمية لحياة المجتمع فإنه لا يجوز أن يقصي المسلمون أنفسهم عنه جملة، فإذا تعذر عليهم الاستقلال به لضغوط محلية ودولية معينة فلا حرج من المشاركة فيه إلى حين زوال هذه الضغوط؛ لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك فسوف يعمد الحاكمون من غيرهم إلى التحكم في إيصال حقوقهم إليهم،والتي تخدم غيرهم من الحاكمين والتي تحولهم إلى أدوات لتحقيق تطلعات الآخرين ورغباتهم.

ومحل جواز المشاركة في الحكم المذكور هو أن تكون المشاركة فعلية وليست صورية لئلا تستغل لمصلحة الآخرين ويتخذ من اشتراكهم فيه غطاء لاغتصاب حقوقهم، وعندها تكون المشاركة جريمة في حق الأمة والأجيال القادمة.

وعمدة ذلك كله قول الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقوله (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) وقوله (قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه).

الضرورات السرية إطارها الفرد والعلنية للعرف والمجتمع

الأحكام الاضطرارية لا يجوز أن تستعمل في حالة الاختيار

وهذه هي الرخصة التي تسمى عند الأصوليين بالرخصة الواجبة مع ملاحظة القيود الواردة في تعريف الرخصة عند الشاطبي كما ذكرنا.

ويتفق ذلك كله مع روح التشريع الإسلامي في كل مجالات الحياة وأبعادها في شمولية كاملة للأحكام الاضطرارية والاختيارية كل في مجاله الخاص به.

فلا يجوز أن تستعمل الأحكام الاضطرارية في حال الاختيار أصلاً، ولا أن تستعمل الأحكام الاختيارية في حال الاضطرار على الصحيح من آراء الأولين لأن ذلك يؤدي إلى الوقوع في الفسق أو الكفر في الحالة الأولى أو إلى الوقوع في المشقة أو الحرج في الحالة الثانية.

ومن هنا ندرك مدى رأفة الله تعالى بعباده ورحمته بهم فلم يكلْهم إلى عقولهم في البحث عما ينفعهم ويحفظ كيانهم الفردي والجماعي من كيد عدوهم الخطير الذي يتربص بهم الدوائر ويتحين فيهم الفرص ليوقعهم في أسباب الهلاك والخسارة في الدنيا والآخرة.

ولذلك فقد وصف الله تعالى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة للناس جميعاً فقال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).



استعادة الثقة بالنفس أولاً! ٢/٢

كيف نواجه عمليات التزييف الصهيوني؟!

في العدد السابق تناول الكاتب عمليات التزييف في الخطاب الصهيوني المعاصر، وكيف يتم «تسويق» المصطلحات اليهودية واعتبارها حقائق لا تقبل الجدال، مستفيدين من التهيؤ النفسي الغربي للاستماع إليهم وعدم الرغبة في سماع وجهة النظر العربية والإسلامية.

د. محمد مرسي محمد مرسي
أستاذ العلوم الاجتماعية - مصر

وفي الجزء التالي من الدراسة يتناول الكاتب كيفية التصدي للتزييف في الخطاب الصهيوني المعاصر.

يتبدى الخطاب الصهيوني المراوغ ومقدرته على التلون الحربائي في الدعاية الصهيونية في تلونها السريع، ففي مرحلة ما قبل بلفور، على سبيل المثال، كانت الدعاية الصهيونية تركز على حاجة اليهود إلى وطن قومي في أي مكان في العالم. ومع تحدد الإستراتيجية الإمبريالية البريطانية ومع قرار تقسيم الدولة العثمانية أصبحت فلسطين، وفلسطين وحدها، البلد الذي يمكن أن يعيش فيه اليهود. وقبل عام ١٩٤٨م كان الحديث عن ضرورة اقتسام فلسطين مع العرب، ولكن هذا الحديث يختفي تماماً بعد ذلك التاريخ، ويلاحظ أن الدعاية الصهيونية اتخذت

حتى عام ١٩٥٦م موقف الدفاع عن النفس وعن الدولة اليهودية مع عدم تشويه الطابع العربي، أما بعد عام ١٩٥٦ فقد انتقلت الدعاية إلى موقع الهجوم بتشويه الطابع القومي للعرب وتضخيم فضل العنصر اليهودي على العالم.

ولمواجهة تزييف مفهوم المصطلح في الخطاب الصهيوني لابد من تنفيذ الخطوات التالية:

استعادة الثقة بالنفس

ولنتذكر انتصاراتنا على العدو الصهيوني، فقد هزمناهم في حرب الاستنزاف ثم في حرب ١٩٧٣م وأجبرناهم على الانسحاب من لبنان ثم من جنوب لبنان. ولقد اندلعت انتفاضة ١٩٨٧م وبعدها انتفاضة الأقصى، اللتان تركتا أعمق الأثر على التجمع الصهيوني. هذا الإحساس بالثقة يجعلنا لا نقبل تعريفات ومصطلحات وادعاءات العدو عن نفسه أو عن أنفسنا، ولن نقبل تصريحاته باعتبارها حقائق ولا حتى برامج، فهي قد تكون محاولة واعية للتضليل، وقد تكون محاولة غير واعية لخداع النفس، وبدلاً من كل ذلك سنحاول أن نصف الواقع كما نراه نحن لا كما يراه هو، ثم نحاول بعد ذلك تفسيره، حتى لو كانت أقواله برنامجاً أو مخططاً لوجب ألا نفترض أن برامج العدو أو مخططاته قابلة للتنفيذ بشكل حتمي، بل بوسعنا التصدي لها وتعطيلها.

الحذر من الصيغ اللفظية

يجب الحذر من مصطلحات وعبارات مثل «عملية السلام» و«الحوار» و«ستة ملايين» فهي مصطلحات وعبارات نجح الصهاينة في إشاعاتها كما لو كانت بديهيات، فيجب رفضها أو إعادة تعريفها أو التحفظ عليها كأن نقول «الحوار في إطار قبول الشرعية الدولية» وهكذا.

رفض الثنائيات المتعارضة

يجب أن يبتعد القارئ عن السقوط في الثنائيات المتعارضة الاختزالية التي تقسيم كل الظواهر إلى سالب وموجب، قابل ورافض، ناجح وساقط، صقور وحمائم.. إلخ. ولعل الثنائيات المتعارضة في المصطلحات قد تسللت إلينا من نماذج العلوم الطبيعية والرياضية. فنحن نميل إلى التحدث عن الطبيعة باعتبارها إما سالبة أو موجبة وهو أمر مريح للغاية ولو كان غير دقيق، ولكن حينما ينقل هذا إلى عالم الإنسان فإن النتيجة تكون سلبية إلى أقصى حد. ولعل هذا أحد العيوب الأساسية للخطاب السياسي العربي ولطريقته في التصنيف، أعني سقوطه في الثنائيات المتعارضة التي استوردها من العلوم الطبيعية من خلال المراجع الأجنبية.

المصطلح والمفهوم الكامن

يجب أن يدرك القارئ أن المصطلح والمفهوم الكامن وراءه ليسا نفس الشيء، ولذا يجب ألا يقنع الباحث بالمصطلح المعطى بل يجب أن يلجأ إلى سبل كثيرة للوصول إلى المفهوم الكامن. وهذه العملية تختلف من مصطلح إلى آخر. فهناك مصطلحات مبهمة وأخرى جزئية، أي أنها تجتزئ من الواقع ما يخدم الرؤية الصهيونية وهناك مصطلحات عبارة عن أكاذيب، وأخرى عبارة عن أمنيات وثالثة هي تعبير عن نوايا الصهاينة تنفيذه ويمكن التصدي له وكشف خطئه ورابعة تستند إلى قراءة صهيونية للتاريخ. وعلى القارئ أن يتنبه لكل هذا ويطور طريقه للوصول إلى المفهوم الحقيقي الكامن. ولعل من أهم الطرق تعريض المصطلح للواقع التاريخي والمباشر، ووضعه في سياقه الحقيقي وداخل نمط متكرر. فحين يدّعي الصهاينة أن اليهود يشكلون شعباً واحداً علينا أن نذهب إلى حقائق التاريخ فنرصد عدم التجانس بين أعضاء الجماعات اليهودية الذي تزايد على مر الأيام حتى نصل إلى العصر الحديث، الذي تتسم فيه الجماعات اليهودية بعدم التجانس الشديد على نحو متبلور واضح.

تعريف المرجعية

يحاول العدو دائماً أن يستخدم مصطلحات عامة مثل «السلام» والتطبيع ويتجاهل مرجعياتها، أو يفرض عليها مرجعيات صهيونية، ولذا يجب أن يحاول القارئ تحديد مرجعية المصطلح كما يستخدمه العدو، وتحديد مرجعيته كما نستخدمه نحن.

إدراك البعد الاستيطاني

الجيب الصهيوني هو جيب استعماري استيطاني إحلالي، وهذه هي حقيقته التاريخية القائمة ومرجعيته النهائية وهي حقيقة ومرجعية يحرص على إخفائهما. ولذا على الباحث أن يستخدم دائماً كلمة «استيطاني» أو «استعماري» أو «محتل» فهذه المصطلحات تستدعي المرجعية النهائية وتذكرنا بحقيقته.

نصوص صهيونية

من أسهل السبل لمواجهة تزييف المصطلح في الخطاب الصهيوني هو العثور على نصوص صهيونية تفصح عن وجه الصهيونية الحقيقي، وهذه النصوص موجودة بكثرة في الكتابات الصهيونية التي نشرت قبل تأسيس الدولة خاصة كتابات الصهاينة الذين يقال لهم متطرفون مثل جابو تنسكي وشارون.

الاستشهاد بالواقع

المصطلحات الصهيونية هي محاولة للتغطية على المجازر الصهيونية وعلى فعل الاغتصاب الصهيوني، ولذا لابد من أن نستشهد بالواقع، فنشير إلى السلوك

■ لابد من تحديد المرجعية العلمية والتاريخية للمفاهيم التي يسوقها الصهاينة إعلامياً



الصهيوني وإلى الواقع الذي تشكل من خلال غزوهم للأرض.

اصطلاحية المفردات

يجب أن يتنبه القارئ إلى أن المفردات التي ترد في نص صهيوني عادة لها مضمون مختلف تماماً عن مضمونها حينما ترد في نص سياسي عادي فحينما ترد كلمة «ديمقراطية» فهي عادة تعني «ديمقراطية المستوطنين» وحينما ترد كلمة حقوق فهي عادة «حقوق المستوطنين» وهكذا.

المقولات التحليلية

يجب ألا نخلط بين ما جاء في التوراة وما حدث في التاريخ، فالخطاب التوراتي والإنجيلي يرى اليهود شعباً ليس له سياق تاريخي محدد، وهو شعب يوجد خارج الزمان ويتسم بالتماسك والوحدة! وهذه مقولات دينية لها شرعية داخل سياقها الديني، ولكن حين تنقل إلى السياق التاريخي الزمني، فإنها تصبح مقولات صهيونية تستند إليها نظرية الحقوق الصهيونية التي تعطي اليهود حقوقاً مطلقة في فلسطين.

البعد التاريخي

يجب ألا يسقط القارئ في مقولات عامة مطلقة مثل «إن اليهود كانوا دائماً عبر التاريخ عباقرة أو مجرمين» فمثل هذه المقولات ليست لها قيمة تفسيرية أو تحليلية، وعليه أن ينظر دائماً إلى اليهود باعتبارهم جماعات موجودة في الزمان والمكان تتفاعل معه وتتأثر به وليسوا جماعة بشرية متماسكة لها طبيعة ثابتة.

استنطاق النص

أهم الخطوات في عملية تفكيك إعادة تركيب المفاهيم والمصطلحات الصهيونية هي أن تذكر الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة والمهودة (أي تعريف الصهيونية بطريقة مركبة أكثر تفسيرية) فهي تشكل الأساس الراسخ والمقولات الثابتة وراء كل الديباجات والحيل البلاغية الأخرى، وعلى القارئ أن يضع المصطلح أو المفهوم الصهيوني في سياق التاريخ والحقائق التاريخية وأن يقوم بعملية التفكيك، ثم يضعها داخل نمط متكرر، ويستطيع الدارس بعد ذلك أن يقوم بعملية (استنطاق النص) أي أن يجعله ينطق بما هو كامن فيه ولا يفصح عنه فيتم تفكيك العبارات والمصطلحات الصهيونية المختلفة وصولاً إلى المقولات الثابتة وراءها، ثم يعاد تركيب العبارات والنصوص في ضوء هذه المقولات.

توليد مصطلحات جديدة

من أهم آليات مواجهة تزييف المصطلح في الخطاب الصهيوني المراوغ توليد

■ «الحوار».. «عملية السلام».... «ستة ملايين» يهودي في المحرقة مصطلحات أشاعها اللوبي الصهيوني وجعلها ثوابت إعلامية



مصطلحات جديدة أكثر تركيبية وتفسيرية وشمولاً ودقة. وهذه المصطلحات تنبع من نموذج تحليلي جديد مركب لا يتبنى المرجعية الغربية أو الصهيونية بل يستند إلى إدراك عربي للظواهر وإلى مرجعية، ويمكن أن نقوم بإدخال مصطلحات جديدة تعبر عن مفاهيم تحليلية جديدة مثل «حوسلة» (كلمة منحوتة من صياغتنا بمعنى «يحول إلى وسيلة») و«العربي الغائب» و«اليهودي الخالص» (مفاهيم تحليلية كامنة في الخطاب الصهيوني ولم يفصح عنها لأنها تفضحه وتسبب له الحرج) والجماعة الوظيفية (مفهوم تحليلي جديد) الإقطاع الاستيطاني (مفهوم تحليلي جديد يستند إلى مفاهيم قديمة).

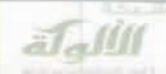
ويجب أن تتسم المصطلحات بالانفتاح بدلاً من الانغلاق والتماسك العضوي الصلب، وهو ما يجعلها قادرة على رصد الأجزاء في علاقتها بالكل من دون أن يذوب الجزء في الكل، وترصد العام والخاص من دون أن تتجاهل أياً منهما. وهي مصطلحات منفتحة قابلة للتعديل ولا تطمح إلى الوصول إلى مستوى من الدقة واليقينية يقترب من المستوى الذي يتوهم بعضنا أن بإمكانه الوصول إليه في العلوم الطبيعية.

مشكلة الترجمة

في محاولة تفكيك المصطلح الصهيوني، على القارئ أن يورد المصطلح كما هو، فهذا ما تتطلبه الرؤية الموضوعية المركبة. وفي هذه الحالة عليه أن يترجم المصطلح ترجمة مباشرة ودقيقة من العبرية أو الإنجليزية أو الألمانية فـ«الفولك» هو «الشعب العضوي» و«الجويش بيبول» هو «الشعب اليهودي» والـ«antisemitism» هي «معاداة السامية»، ويمكن ترجمتها حرفياً بهذه الطريقة في محاولة نقل وجهة نظر الآخر، ولكن علينا أن ننسبها إلى العدو ومرجعيته، ونخلق مسافة بيننا وبين مصطلحاته من خلال عبارات مثل «حسب الزعم الصهيوني» أو من وجهة النظر الصهيونية» أو حسبما جاء في التوراة.

وبعد أن يقوم القارئ بتفكيك المصطلح الصهيوني وإثبات اختزاليته وضعف مقدرته التفسيرية، عليه أن يولد مصطلحاً بديلاً أقل تحيزاً وأكثر تفسيرية مثل «الجماعات اليهودية» بدلاً من اليهود و«انتشار الجماعات اليهودية في العالم» بدلاً من «المنفى» و«الشتات» و«معاداة اليهود» بدلاً من «معاداة السامية». والعبارات التي اخترناها أكثر دقة وتفسيرية من المصطلحات والعبارات الصهيونية.







مقال

محمد القاضي
طنجه- المغرب

يخافونه ويقبلون غيره..

لماذا الإسلام دون غيره؟!

يرى المفكر المغربي الدكتور عبدالله العروي أن فكرة الاختلاف منشؤها غربي وهي فكرة غربية رجعية عنصرية تريد أن تجعل من الحضارات الأخرى حضارات متخلفة وتتركها في تخلفها، ولذلك ترفع راية الاختلاف.

لقد كان العامل المركزي الذي مكن الغرب من عدوانه على مختلف شعوب العالم، هو التقدم الحضاري الذي شهده الغرب، وتسلحه بالتكنولوجيا التي كانت إحدى ثمرات التقدم العلمي والصناعي في مواجهة حضارات العالم الأخرى التي كانت قد دخلت مرحلة التحلل والأفول.

وقد أوضح المؤرخ الإنجليزي «توينبي» أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمل على تحقيق الوحدة للعرب على مستوى العقيدة الدينية ومستوى النظام السياسي من خلال رسالة الإسلام، وقد تم له ذلك من خلال مرحلتين:

* المرحلة المكية: وقد اتسمت بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمرونة في مواجهة أعداء الإسلام.

* المرحلة المدنية: وقد تأسست فيها الدولة العربية الإسلامية واستخدم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الدعوة.

واعتبر توينبي أن الحضارة العربية الإسلامية نموذج يمثل نظرته إلى الحضارات من حيث نشأتها وتطورها وطريقة استجابتها لتحديات الحضارة الغربية المعاصرة.

أما أسباب عدم تفهم الغرب للإسلام فهي عديدة ومعقدة وتستند بشكل خاص إلى محركات دينية وتاريخية ونفسية وثقافية وتربوية، كما أنها شرعت تستند مؤخراً إلى اعتبارات سياسية واجتماعية واقتصادية. فقد ظل الإسلام يثير اهتمام الكثيرين ومخاوفهم، وينظر إليه نظرة عدواة نظراً إلى أن التاريخ كان في معظمه تاريخ صراع متواصل وفي كل صراع يعتقد كل طرف أن الشر في الطرف الخصم. كما عملت الصهيونية العالمية على تغذية هذا الصراع واستمراره بجميع الوسائل، وكثيرة هي الأكاذيب والخرافات التي ابتدعها هؤلاء عن الإسلام والعرب. وقد تولد عن احتكاك الغرب بالشرق ردود فعل عربية وإسلامية متعددة وذات مستويات مختلفة، ولقد كان لعامل التنافس الحاد بين البرجوازيتين المتطورتين الإنجليزية والفرنسية على منطقة الشرق دور هام في حمل الفئات المثقفة العربية والإسلامية على تعميق ردود فعلها ورفعها إلى مستوى المواقف المعلنة والصريحة من الأجنبي الدخيل الذي داهم البلاد العربية الإسلامية بقوة جيوشه وتنوع أسلحته وشدة مكره، خاصة بعد احتلال مصر من طرف الإنجليز سنة ١٨٨٢م. لقد كان رد الفعل الإسلامي هو أول ردود الفعل التي أدى إلى بلورتها الاحتلال الأجنبي لمصر والشام.

لقد كان وراء ذلك الرغبة في الحفاظ على أصالة الذات العربية وصيانة الروح الإسلامية المستقرة في عمق هذه الذات، والتي تقوم على أساسه هويتها التاريخية المكتسبة مع مجيء الإسلام. ولكن الحقيقة المؤلمة التي جسدها الأمير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا هي«أنه على رغم التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصالات الجماعية التي حققناها في النصف الثاني في القرن العشرين، وعلى رغم سهولة السفر والتنقل الجماعي واختلاط الأجناس البشرية، فإن سوء الفهم بين العالمين الإسلامي والغربي مازال قائماً في الواقع، وهو في ازدياد. ولا يمكن أن يكون هذا هو الجهل في العالم الغربي. فهناك بليون مسلم موزعون في أنحاء العالم. عدة ملايين منهم يعيشون في دول رابطة الكومنولث، ومنهم مليون مسلم في بريطانيا ونحو عشرة ملايين موزعين في مختلف أنحاء العالم الغربي، إن المجتمع الإسلامي في بريطانيا في ازدياد ونمو منذ عشرات السنين، وهناك مئات الجوامع في بريطانيا، كما أن الاهتمام الشعبي بالتراث الإسلامي يزداد بسرعة في بريطانيا.. الإسلام هو بيننا وحوالينا، ومع ذلك ما زال الشك بل الخوف مستمراً».

إن اشتداد الحملات المسمومة ضد العرب والمسلمين لم يمنع قيام كتاب منصفين بما تمليه عليهم ضمائرهم، ومهما كانت الصورة قاتمة فإن لها جانباً براقاً وإن كان صغيراً.





المكرمة الملكية لاستضافة حجاج أوروبا وأمريكا

أصدر الأمين العام للندوة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي قراراً بتشكيل لجنة تحضيرية للإشراف على مكرمة خادم الحرمين الشريفين لاستضافة حجاج من أوروبا وأمريكا لعام ١٤٢٥هـ. وتتكون اللجنة من: الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المهيدب (مديراً تنفيذياً)، وكل من: د.عبد الحميد بن عبد الله الزيد، والأستاذ حمد بن عبدالعزيز العاصم، والأستاذ محمد بن سليمان المعيوف، والأستاذ محمد بن حسين الصري، والأستاذ إبراهيم بن محمد التركي، والأستاذ خالد بن مبروك الرفاعي الجهني، والأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الرويغ، والدكتور محمد جابر يماني، أعضاء.

الندوة تندد بالعملة الإجرامية في القنصلية الأمريكية

نددت الندوة بالعملية الإجرامية التي حدثت في القنصلية الأمريكية بجدة مؤخراً، وجاء التنديد في بيان أصدرته الندوة قالت فيه:

"إن الندوة العالمية للشباب الإسلامي لتعبر عن إدانتها الكاملة واستنكارها المطلق للعملية الإجرامية التي حدثت في مدينة جدة يوم الاثنين ٢٣/١٠/١٤٢٥هـ، والمتمثلة في الهجوم على القنصلية الأمريكية، وهو الأمر الذي نتج عنه وفيات وإصابات للأبرياء، وترويع للآمنين من المواطنين والمقيمين، وزعزعة لأمن الوطن وأهله، وهذا يتنافى مع تعاليم الإسلام السمحة ومع جميع المبادئ والقيم الأخلاقية الإنسانية، وتؤكد- في الوقت نفسه- وقوفها مع قيادة هذه البلاد المباركة في التصدي لكل من يحاول النيل من أمن بلاد الحرمين الشريفين، وصرفها عن ثوابتها تجاه الإسلام والمسلمين ومسؤولياتها تجاه بني الإنسان عامة.

كما تناشد الندوة الشباب عدم الاغترار بفكر هذه الفئة الباغية، والأخذ بتوجيهات العلماء الثقات، وتدعو الفئة الباغية للعودة إلى رشدها والتوبة إلى الله، والاستجابة لنداءات ولاة الأمر والعلماء، والاحتكام إلى شرع الله القويم؛ فالرجوع إلى الحق رغبة فيما عند الله أولى من التمادي في الباطل والخوض في الدماء المعصومة.

مكتب الندوة بتايلاند يكرم ٥٠ مسلمة جديدة

قامت نسائية الندوة بمكتب تايلاند- مؤخراً- بتكريم ٥٠ مسلمة جديدة في حفل بعنوان (ملتقى المسلمات الجديدات)، وذلك بحضور ٢٠٠ امرأة من قيادات العمل الإسلامي هناك.

وكانت المسلمات الجديدات يعتنقن البوذية، وأكثرهن أسلمن عن طريق الزواج منذ فترة وجيزة، لكن لم يتعلمن القرآن الكريم ولم يعرفن الكثير عن التعاليم الإسلامية، وقامت اللجنة النسائية بالتنسيق مع المسؤولين بمسجد (جميع الإخوان) في محافظة أيوتايا، لعقد ملتقى المسلمات الجديدات تكريماً لهن وتشجيعاً على متابعة تعلم أحكام الدين الحنيف.

وتم توزيع الحجاب الشرعي على المسلمات الجديدات وعدد من البنات اليتيمات، كما قامت اللجنة بتوزيع الجوائز على كل من فاز في المسابقة التي أقيمت بعنوان (نحن نسأل وأنت تجيب).

وفد ياباني يزور الندوة بجدة

استقبل الأمين العام المساعد للندوة بجدة الدكتور عبدالوهاب نور ولي الدكتور سليم الرحمن خان مدير شؤون الدعوة بالمركز الإسلامي باليابان، والأستاذ محمد ساتو رئيس المركز الثقافي الإسلامي في مدينة سانداي باليابان والوفد المرافق لهما.

وقدم الضيفان اليابانيان للدكتور نور ولي شرحاً للنشاطات والإنجازات التي حققها المركز الإسلامي والمركز الثقافي الإسلامي في اليابان، في مجال الاهتمام بشؤون المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وأطلعاه على احتياجات المسلمين هناك وإمكانية مساهمة الندوة في تلبية هذه الاحتياجات، خصوصاً في مجال إقامة الدورات العلمية والمخيمات الشبابية الدعوية، وتوفير الكتب الإسلامية، وتبصير المسلمين بأمور دينهم.

وأعرب د.نور ولي عن ارتياحه للتعاون القائم بين الندوة والجمعيات الإسلامية في اليابان.

الجدير بالذكر أن عدد المسلمين في اليابان يقدر بنحو ٤٠٠ ألف مسلم، منهم ٣٠٠ ألف مسلم من أصول غير يابانية، ويوجد أكثر من ٣٠٠ مسجد ومصلى في أنحاء اليابان.

عبد الغفار عزيز في ضيافة الندوة بجدة

استقبل الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمكتبه في جدة الأستاذ عبدالغفار عزيز مستشار الشؤون الخارجية للجماعة الإسلامية بباكستان، وقدم له شرحاً وافياً لعمل الندوة ومشروعاتها الخيرية التي تنفذها لصالح الشباب في جميع أنحاء العالم.

وأعرب الضيف عن سعادته بزيارة الندوة، ونوه بالجهود التي تقوم بها لصالح الشباب في باكستان خصوصاً في مجال بناء المدارس وتوفير المنح الدراسية ومراكز التدريب المهني، وكفالة الطلاب، وإقامة المخيمات الشبابية والدورات التدريبية المتنوعة.

الجدير بالذكر أن الندوة أقامت العديد من المؤسسات التعليمية لصالح الشعب الباكستاني من بينها: معهد (الإمام أبو حنيفة) في بيشاور، وهو معهد شرعي تأسس عام ١٤٠٦هـ وبلغ عدد خريجيه ١٠٠٠ خريج، ويدرس فيه حالياً ١٧٦ طالباً، ومدرسة (أم سلمة) الابتدائية في بيشاور التي تأسست عام ١٣٩٩هـ، ويبلغ عدد الطالبات فيها ٦٨٥ طالبة، وعدد المعلمات ٢٧ معلمة، ومدرسة (أم سلمة) الثانوية في بيشاور التي تأسست عام ١٤٠٩هـ، ويدرس فيها ٣٥٠ طالبة، تدرس لهن حوالي ١٥ معلمة.

بالإضافة إلى مدرسة (أبو بكر الصديق) للمراحل التمهيدية والابتدائية والمتوسطة، في قرية كركري مديرية هسكة مينة-شينوار ولاية ننجرهار، ويصل عدد طلاب المدرسة بجميع المراحل إلى ٤٦٢ طالباً، وعدد المعلمين إلى ١٣ معلماً.



نظمتها السفارة الفلبينية بالرياض

المسابقة الثالثة في القرآن الكريم بإشراف الندوة

أشرفت إدارة شؤون الدعوة بالأمانة العامة على المسابقة الثالثة في تلاوة القرآن الكريم التي نظمتها السفارة الفلبينية بالرياض في مقر السفارة.

وقد بدأت المسابقة في العاشرة مساءً، وجاء الترتيب لها على المستوى المطلوب، وحدد لكل متسابق سبع دقائق، كما وضعت أنوار باللون الأبيض للبداية، والأصفر لتنبيه المتسابق إلى أن الوقت بقيت منه دقيقتان، والأحمر لنهاية الوقت، وذلك أمام المنصة التي يجلس عليها المتسابق.

وتخللت التلاوات مشاركات لبعض ممثلي السفارات الأخرى مثل: إيران وماليزيا، وجاء مستوى المتسابقين ممتازاً.

حضر المسابقة الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية بالندوة، والدكتور عبدالرحمن الزكري المشرف على إدارة شؤون الدعوة بالأمانة، والأخ طه إسماعيل الداعية بإدارة شؤون الدعوة، كما حضرها السفير الفلبيني والموظفون بالسفارة، وممثلون لبعض السفارات الأخرى.

وبعد نهاية المسابقة وإعلان النتيجة؛ سلمت الجوائز للمتسابقين.

مساعدات إنسانية من الندوة لمواطني دارفور

أرسل مكتب الندوة بمنطقة مكة المكرمة كميات كبيرة من المواد الغذائية لمواطني دارفور المنكوبين بالسودان.

وأوضح الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة أن تلك المساعدات تمثلت في توزيع حصص غذائية تكفي الواحدة منها خمسة أشخاص لمدة أسبوع كامل، واشتملت على سكر وزيت ودخن وقمح وكركديه وتمر وأرز وحمص، واستفاد منها نحو ١٢٠٠٠ شخص من النازحين في ولاية جنوب دارفور.

وقال نور ولي: إن المساعدات التي تم توزيعها على اللاجئين تركت أثراً كبيراً في النفوس، في هذا الظرف الذي يواجهون فيه نقصاً كبيراً في المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب، والضرورات الحياتية الأخرى.

مكتب الندوة بالأحساء يشيد ١٠ مساجد و١٢٠ بئراً في مملكة نيبال

استمراراً لنشاطاته المتواصلة لخدمة الأقلية المسلمة في مملكة نيبال؛ انتهى مكتب الندوة بالأحساء من بناء ١٠ مساجد جديدة في مملكة نيبال، يتسع كل منها لـ ٢٠٠ مصلٍ، كما تم- أيضاً- الانتهاء من حفر ١٢٠ بئراً سطحية في عدد من القرى هناك.

من جهة أخرى نفذ المكتب الدورة الشرعية الثالثة للأئمة والدعاة، حضرها ١٢٠ إماماً واشتملت على عدد من الدروس المركزة في الفقه والتفسير والعقيدة والحديث.



"بوصلة التفكير" دورة في مكتب الأحساء

نفذ مكتب الندوة بالأحساء دورة (بوصلة التفكير.. نظرية العالم هيرمن) لمدة يوم واحد لموظفي المكتب، وذلك ضمن برنامج التدريب والتطوير لقدرات الموظفين والمتطوعين وفق إستراتيجيات برنامج التميز المستمر الذي تبنته الندوة.

وقدم الدورة- التي عقدت في مقر المكتب بشارع الجامعة- الأستاذ سامي بن محمد الورثان المشرف التربوي لمادة الرياضيات بإدارة التربية والتعليم بالشرقية للبنين، وهدفت الدورة إلى التعرف ببوصلة التفكير، وأين يجد الإنسان عقله وقدراته من حيث الخيال أو الإبداع أو الاجتماع أو التحليل أو النظام والقوانين؟ والتعرف بنوعية واتجاه تفكير الآخرين، فيمكنه بذلك ترتيب أوراقه وفق المخطط والرسم البياني الذي سلمه المدرب لكل ملتحق بالبرنامج التدريبي.

وخرج المشاركون في الدورة ببعض التوصيات منها: ضرورة فهم الآخرين والتعامل معهم وفق بوصلة تفكيرهم، ويجب على المؤسسة أن تضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفق نظرية التفكير والاهتمامات.

الجدير بالذكر أن هذه الدورة تأتي ضمن برامج تطوير الذات التي تقدم عالمياً في كثير من الشركات العالمية والمحلية، مثل شركة الكهرباء السعودية فرع المنطقة الشرقية.

وفي ختام الدورة وجه الشيخ محمد النافع مدير مكتب الأحساء شكره للمدرب وللحضور من الموظفين والمتطوعين بالمكتب، وحثهم على تطبيق الأفكار التي جاءت في البرنامج في عملهم الوظيفي وفي حياتهم العملية.

الأسبوع التربوي بنسائية مكة المكرمة تحت شعار "يداً بيد"

انطلقت- مؤخراً- فعاليات الأسبوع التربوي الذي نظمته اللجنة النسائية للندوة بمكة المكرمة تحت شعار (يداً بيد)، بمقر روضة مكة المطورة بشارع الستين.

وقالت الدكتورة زينب شرقاوي المديرة التنفيذية للجنة النسائية بمكة المكرمة: إن البرنامج تضمن محاضرات تربوية، ومكتبة لبيع الكتب، وتأجير طاولات، والعديد من الفعاليات الأخرى.

وشهد اليوم الأول للأسبوع محاضرة بعنوان (نصفي الآخر) للدكتورة نور قارون، وقدمت الأستاذة ماجدة صديقي في اليوم الثاني محاضرة بعنوان (أم الغد)، أما اليوم الثالث فقدم فيه الدكتور عدنان باحارث محاضرة قيمة بعنوان (مقومات التربية الوقائية للطفل)، وفي ختام الأسبوع قدمت الدكتورة آمال نصير محاضرة بعنوان (لمسة حانية).

وأوضحت الدكتورة زينب شرقاوي أن هذا الأسبوع يأتي ضمن نشاطات وبرامج اللجنة المتنوعة، وضمن برامج إقامة البرامج الأسبوعية، وتنشيط الدورات التعليمية والمهارية.

٥٠٠ سلة خير يقدمها مكتب القصيم لجمعيات البر بالمحافظة

نفذ مكتب الندوة بالقصيم مشروع توزيع سلة الخير على الأسر المحتاجة بالتعاون مع جمعيات البر بمحافظة القصيم، واحتوت السلة على احتياج الأسرة من المواد الغذائية لشهر رمضان الماضي.

صرح بذلك الأستاذ متعب بن حمود البازعي مدير مكتب القصيم، وذكر أن المكتب وزع سلة الخير بواقع ١٠٠ سلة على كل من: جمعية البر بعيون الجواء، وجمعية البر بقبة، وجمعية البر بالفوارة، وجمعية البر بالبدائع، وجمعية الشيخ أحمد أبا الخيل.

نسائية الهفوف تقيم مهرجان الخير الثاني

أقامت اللجنة النسائية بمدينة الهفوف مهرجان الخير الثاني في مقر اللجنة الكائن بحي السلمانية. صرحت بذلك مديرة اللجنة الأستاذة حياة النعيم، وقالت: إن المهرجان اشتمل على عدد من الأركان منها: الركن الشعبي، وركن الملابس النسائية، وركن للألعاب والهدايا الخاصة بالأطفال، وركن خاص بأدوات التجميل والإكسسوارات والعطور، وركن أدوات الزينة والديكور المنزلي كالورود وتنسيق الأزهار والعناية بالحدائق المنزلية، بالإضافة إلى ركن خاص بالقرطاسية.

وأضافت الأستاذة حياة النعيم أن المهرجان حوى عدداً من المأكولات الشعبية الخاصة بأهالي الأحساء، بالإضافة إلى المشروبات الساخنة والباردة، وركن أسماك الزينة.

وقدمت فتيات الندوة ركناً خاصاً بإبداعاتهن على المسرح الداخلي، ووزع على الزائرات والمشاركات العديد من الهدايا والجوائز. وقد شهد المهرجان إقبالاً كبيراً من النساء والفتيات.

هل أنت شريكة في هذه الكارثة؟!

ستيلا سكستو مارتين

دخل الشتاء وأريد الحديث عن آلام الحيوانات التي هي أمم أمثالنا تتألم، ولها حقوق كأي كائن حي، وعندما يحتاج الإنسان إلى استخدام جلود الحيوانات لتقيه شدة البرد فإن ذلك أمر مشروع، ولابأس به، لكن المشكلة هي المبالغة في استخدام الحيوانات لإشباع غرور الإنسان، وخصوصاً حين يعلم المرء كيف تستخرج هذه الجلود، بدءاً من حشر هذه الحيوانات وتربيتها في أقفاص ضيقة لاتستطيع الحركة فيها، وفي بعض الأحيان يصل بها الضيق إلى حد الانتقام من بعضها فتقطع أذيال بعضها ، وانتهاء بقتلها بطرق شنيعة ومختلفة! والأهم حينذاك أن لا يتأثر الجلد بأدنى أذى!! فالثعالب على سبيل المثال يوضع في أذنابها قضيب معدني يخترق أمعاءها حتى يخرج من أفواهها ثم يمرر فيه تيار كهربائي، ويموت الثعلب بهذه الطريقة لئلا يتأثر جلده، وتعلق بعض الحيوانات من أرجلها وتدلى وهي في حال الحياة ثم يتم ضربها بمطارق على رأسها حتى تموت، ويتم خنق بعضها الآخر بواسطة أكسيد الكربون، وتوضع أحياناً في صناديق محكمة الإغلاق ويسلط عليها الغاز لمدة نصف ساعة حتى تموت، وبعض هذه الحيوانات يتم حقنها بالسم مباشرة في القلب، كما يتم اصطياد بعضها الآخر بواسطة أفخاخ تؤدي إلى فقدها بعض أعضائها وتظل تتعذب حتى تموت أو يجدها الصياد، أما الأرنب فيتم حقنه بمادة سامة في حدقة العين .

وفي بعض البلدان يقتل مليونا قط وكلب سنوياً لاستخدام جلودها في شيء لاقيمة له كسلسلة مفاتيح مثلاً، ويتعجب المرء لماذا لاتستخدم في سلاسل المفاتيح أشياء أخرى؟ وما ذنب ملايين الأرواح التي تزهق؟ ولم لايستخدم القطن أو الحرير أو الكتان أو أي شيء آخر مما حبانا الله به في الطبيعة؟

ما القيمة التي في أنفسنا للكائن الحي؟

هل من الفخر أن نتزين في الأعياد والمناسبات بحقيبة جلدية يتدلى منها ذيل لحيوان؟ أو أن يزين أحدنا قميصه بجلد لحيوان؟

إن ملايين الحيوانات تقتل سنوياً .. ومن مسؤوليتنا أن لانكون جزءاً من هذه الكارثة..

ما الفرق بين من يقتل هذه الحيوانات ومن يشتري أجزاء منها ويستخدمها؟

آلامنا التي نشعر بها ليست أكثر أهمية من ألم الحيوان وتعذيبه.. علينا أن نفكر بذلك..



هل أعلم النساء القرآن؟!

* أنا مدرس أقوم بتحفيظ القرآن الكريم في المسجد وقد جرت العادة في بلدنا أن يدفع الطالب مبلغاً معيناً كل شهر مادام مستمراً في الدراسة، فما حكم أخذ هذه الأجرة على تعليم كتاب الله تعالى؟ علماً بأن الهيئة العامة للأوقاف تمنح مكافأة للمعلمين المتعاونين «غير الموظفين رسمياً» وتعطي مرتباً كاملاً للموظفين فهل يجوز للموظف أو المتعاون أخذ الأجرة من الطالب؟ وهل يجوز أن يدرس المعلم في حلقتين أو أكثر رغبة في تحسين الوضع المادي؟

كما جرت العادة أن يولم الطالب الذي يختم حفظ القرآن الكريم كاملاً فرحاً بحفظه، وقد يهدي معلمه شيئاً فما حكم أخذ هذه الهدية؟

وما حكم تعليم البنات سواء كن صغيرات أو كبيرات؟ أفتونا يرحمكم الله.

– أولاً: أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم لا بأس بها والتعفف عنها أولى خروجاً من الخلاف.

ثانياً: إذا كانت الأوقاف تعطيك الراتب مقابل تعليم الطلاب القرآن الكريم فلا يجوز لك أن تأخذ من الطلاب أجرة على تعليمهم.

ثالثاً: أما عملك في حلقتين فإذا كان ذلك لا يخالف النظام المعمول به في بلدكم فلا بأس بأن تدرس في حلقتين بشرط أن لا تخل بعملك فيهما.

رابعاً: الوليمة عند حفظ القرآن فرحاً بما منّ الله على عبده به، من العلماء من أفتى بجوازها قياساً على وليمة البيت الجديد ونحوها مما ذكره ابن قدامة رحمه الله في المغني في أنواع الولائم.

خامساً: تعليم النساء ينبغي أن يكون بواسطة النساء درءاً للفتنة، ولكن إذا لم يوجد من النساء المتعلمات من تغطي الحاجة فلا بأس بأن يقوم به الرجل، بشرط أن يكون وفق الضوابط الشرعية، ومن أهمها أن تكون المرأة قد سترت جسمها كله وأن لا تحصل الخلوة وأن لا يخضعن بالقول.

هـذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org

أين أجد السعـادة؟!

* أنا شاب في العشرين من عمري وهموم الدنيا تحيط بي من كل جانب حاولت أكثر من مرة أن أكون سعيداً لكني لم أستطع، ولدي عدة أمور سيئة:

تقصيري في الصلاة، والتدخين، والهم وكوني غير سعيد، واستخدامي للعادة السرية بكثرة.

أفيدوني في هذه الأمور جزاكم الله خير الجزاء وبينوا لي كيف أستطيع التخلص منها وأن أكون سعيداً.

– الإيمان مفتاح السعادة، وسبيل الأمان، به تتيسر الأمور، وتنشرح الصدور، وتسكن النفس، ويطمئن القلب، وبغيره تكون التعاسة، وتتلاشى السعادة.

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحي ديناً

وأصدق منه قول الخالق: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً» طه/ ١٢٤. فبادر بالتوبة، وأقبل على ربك بالندم وحسن الأوبة، وعليك بالصحبة الصالحة ومرافقة الأتقياء من الناس تسعد بهم وتنشط على فعل الخير.

عليك بغض البصر وعدم الوحدة وشغل نفسك بالعمل الصالح المفيد من قراءة نافعة ونحوها. وفقك الله.

قصيرة وأرغب في لبس الكعب العالي..

* ذكرت لي إحدى الأخوات أن حكم لبس الحذاء ذي الكعب العالي كحكم لبس الخلخال أي محرم لما فيه من إصدار صوت يلفت النظر.. فيا فضيلة الشيخ هل هذه علة تحريم أو كراهة للبس الكعب العالي؟ فإن كان كذلك فهناك بعض الأحذية أو الصنادل النسائية من ذوات الكعب العالي لكنها لا تصدر صوتاً إما لأن الحذاء متساوي الارتفاع من جميع الجهات وإما لأن المادة المصنوع منها الكعب لا تصدر صوتاً.

فهل الحكم في جميع الأنواع كذلك؟ خاصة أن كثيرات من النساء قصيرات القامة ولا يجدن ألبسة تناسب أطوالهن فيلجأن إلى الكعب العالي، مع العلم أن لابسة الكعب العالي لا تحتال على الناس في طولها، فالجميع يراها وهي لابسة فيعلم أن طولها غير ذلك فلا يحصل به الاحتيال بإذن الله.. وجزاك الله خيراً.

– الأخت الكريمة سلمها الله. أما الكعب العالي ففيه فتوى لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله وقد جاء فيها: أقل أحواله الكراهة لأن فيه:

أولاً: تدليساً حيث تبدو المرأة طويلة، وهي ليست كذلك.

ثانياً: فيه خطر على المرأة من السقوط.

ثالثاً: ضار صحياً كما قرر الأطباء. فإذا ثبت هذا فاعلمي أن الكراهة معناها ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، فإذا احتجت إليه، وانتفى التدليس، وكانت قاعدة الحذاء مستوية حتى تأمني من الضرر فلا بأس أن تلبسيه وإن كان الأفضل تركه.

أنا مـريضـة بالـوسـواس..

* أنا فتاة عمري ٢٢ سنة؛ عانيت من مرض الوسواس لمدة ٣ سنوات وشفيت من جله ولله الحمد، ولكن لايزال ينتابني بدرجات أخف مما سبق. أحزن كثيراً لحالي وأدعو الله أن يشفيني.

تقدم لي شاب وكان من أهم أسباب رفضي للزواج ذلك المرض لأن الزواج صعب والحال ما ذكرت. أنا لا أستطيع أن أذهب إلى طبيب نفسي بسبب نظرة المجتمع وكذلك أنا أستحيي أن أطلب من أهلي ذلك. أرجو الدعاء لي والتكرم بإبداء الرأي.

– إنني أنصحك بعدة أمور:

أن تكوني قوية بإيمانك واثقة بربك لأن الوسوسة من الشيطان، وقد قال تعالى: «إن كيد الشيطان كان ضعيفاً» فتغلبي على الضعف بقوة الإيمان.

أوصيك بالمداومة على الأذكار لاسيما المعوذتين.

وعليك أن تكوني صريحة مع نفسك وأهلك ولا بأس بأن تعرضي نفسك على طبيب نفسي مع محرم وتكون الزيارة سرية لأنه قد تكون غدد في الدماغ تفرز إفرازات تؤثر على حالة الإنسان النفسية، ويمكن أن يصف لك الطبيب بعض الأدوية التي تنظم إفرازات هذه الغدد.

لا أرى رفضك للشاب بسبب هذه القضية صائباً خاصة أنك قد شفيت منها إلا قليلاً واستعيني بالله على شفائك الكلي ولا يتعارض الزواج مع ما ذكرت.

بقي هناك علاجات خاصة بنوع الوسواس فاذكريه لنا حتى نعرف درجته ونوعه حتى نقترح عليك العلاج بإذن الله.

هل أتزوج من تلبس العباءة على الكتف؟!

* تعرفت بإحدى الأخوات المقيمات في السعودية (في مكة) وهي شامية الأصل وجدتها متمسكة بالدين - أحسبها كذلك- في أمور حياتها لكن فاجأني رؤيتها بعباءة على الكتف.. ولما استفسرنا عن سبب ذلك ذكرت أن أهل سوريا وجميع أهلها على المذهب الحنفي خاصة أن جدها شيخ عالم في هذا المذهب، والمذهب الحنفي يجوّز لبس العباءة على الكتف وقد استفسرت من جدها عن حكم العباءة التي على الكتف فجوّزها.. وهي بذلك ترى أنها يجب أن تسير على المذهب الحنفي في جميع أمورها ومن ذلك الحجاب.. فيا فضيلة الشيخ ما رأيكم في ذلك علماً بأنها أبدت استعداداً للبس العباءة التي فوق الرأس بشرط طرح الموضوع على أحد أهل العلم.. فنرجو التكرم بالرد فيدخل في نفسها الاقتناع.

- لا بأس على المرأة أن تتبع مذهباً من المذاهب المعتبرة لأهل السنة كالمذهب الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو الحنبلي ونحوها من المذاهب الفقهية في دائرة أهل السنة. وعليها مع هذا الاتباع أن تجتهد في معرفة الدليل إن استطاعت، وأن تتبع الحق في أي مذهب كان.. أما عن عباءة الكتف فاعلم أن الأصل في حجاب المرأة أن تستر جسمها كله فبأي شكل كان ذلك كفى، بشرط أن تتوافر فيه بقية شروط الحجاب كأن يكون واسعاً فضفاضاً وأن لا يكون زينة في نفسه وأن لا يشف عما تحته.. إلخ، فإذا كان حجابها من قطعتين إحداهما عجرة تعتجرها أو خمار يغطي رأسها وشيئاً من كتفيها ثم قطعة ثانية تغطي كتفيها، حتى قدميها كان ذلك جائزاً ولاشك أن الأفضل هو أن تلبس العباءة التي توضع فوق الرأس خروجاً من الخلاف المعروف في الساحة اليوم. والله أعلم.

لا أستطيع قضاء النذر؟!

* ما حكم من نذر أن يصوم كل اثنين وخميس والأيام البيض من كل شهر لمدة سنة كاملة ثم لم يستطع لا لمرض بل لظروف العمل، فهل هناك كفارة عن ذلك؟ علماً أن النذر لم يكن مشروطاً بتحقيق شيء معين، إنما هو نذر طاعة. والآن وبعد أن مضى ثلاث سنين على عدم الوفاء بالنذر، دلوني جزاكم الله خيراً على الحل. وقد نذرت أيضاً في تلك السنة أن أصلي السنن الرواتب والوتر لسنة كاملة، ولم أستطع أيضاً الوفاء بالنذر. أرجو إفادتي.

- أولاً: لقد وصف الله عز وجل عباده المؤمنين بوفائهم لنذرهم فقال «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً».. فكان الواجب عليك أن لا تنذر نذراً لا تستطيع الوفاء به.

ثانياً: والأصل بالنذر الكراهة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل». فإذا نذر المسلم وجب الوفاء به؛ ولأنك عاجز الآن عن الوفاء به، فيبقى في ذمتك حتى تتحسن ظروف عملك وتفي بنذرك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإن نذر صوماً مشروعاً فعجز عنه لعذر يرجى زواله فإنه ينتظر إلى حين القدرة على الوفاء، فيفي بنذره، والله أعلم.

أمي تريدني أن أقاطع أبي؟!

* أبي تزوج بزوجة ثانية على أمي، فحرمت علينا أمنا أن نكلمه أو نصله بأي أنواع الصلة.. فماذا أفعل؟! علماً أن أبي مريض ويحتاج إلى عناية من إخواني وأخواتي.

- إن الله عز وجل أمرنا بطاعة الوالدين وشدد على ضرورة الإحسان إليهما ومصاحبتهما بالمعروف ومع ذلك، فقد نهانا عن طاعتهما إذا أمرا بمعصية فقال عز وجل «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً».. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، وبناء عليه أوصيك بعدم طاعة أمك في هجر والدك لاسيما مع حاجته إليكم. وحاولي إقناع والدتك بالأدلة الشرعية على وجوب صلة الوالد وأداء حقه، وتخويفها بالله عز وجل من عاقبة الظلم، ودعوتها ونصحها برفق ورحمة.



كيف تتجاوز مشكلاتك المالية؟

أعرف من الأزواج من لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ما دام هناك ريال في جيبه، حتى إذا بدده ولما ينتصف الشهر أخذ يستدين ممن يعرف من زملائه أملاً في أن يسدد لهم من راتبه في الشهر القادم، وترك زوجته تولول لا تدري كيف تنفق على أولاده لاسيما في المناسبات كمقدم الشتاء أو إقبال الصيف أو حلول الأعياد ونحوها من المناسبات التي تحتاج إلى استعداد بالكسوة والمأكل. ربما استدانت هي الأخرى من أختها أو جارتها لتسد حاجاتها وحاجة أولادها. ومن الزوجات من أصيبت بداء إدمان التسوق والشراء لما تحتاج إليه وما لا تحتاج، ولا ترتاح حتى تفرغ ما في جيب زوجها من دون اكتراث بحاجات الأسرة الضرورية، فالمهم عندها أن تلبس كل ما تشتهي حتى قال أحدهم راتبي خمسة وعشرون ألف ريال، ومع هذا ربما استدنت لألبي طلبات زوجتي!!

والحقيقة أن سوء الإدارة المالية يسبب الكثير من المشكلات الزوجية حتى أصبحت المشكلات المالية من الأسباب الرئيسية للطلاق. ولهذا فإن من الأهمية أن نسير وفق المعالم الإسلامية للإدارة المالية كسباً وإنفاقاً لننجح في حسن تصريف الأموال ولنتفادى المشكلات الأسرية المترتبة على فوضى الإنفاق وارتجالية التصرف بالمال. وأرى أن هناك ثلاثة ركائز أو معالم لابد من الإشارة إليها:

* مراعاة شرعية الاكتساب والإنفاق فالمال الحلال طيب ولو كان قليلاً، والحرام خبيث لا بركة فيه ولو أعجبتك كثرته، وبحسب المرء أن يعلم أنه موقوف للسؤال بين يدي ربه عن الاكتساب والإنفاق على حد سواء (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه) والجواب قد لا يكون سهلاً في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن والمغريات وأصبح يصعب على الكثير أن يتجنبوا الربا فضلاً عن غباره والمرء حسيب نفسه، فليعد لذلك الموقف جواباً.

* أولويات الإنفاق: وهذه بوصلة المال ومن دونها يغرق الزوجان في موجات الشهوات وعواصف الإغراءات، وقد قال الرسول عليه السلام (ابدأ بمن تعول) وأمر بمراعاة الحقوق (إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه). إن التوسع في المباحات على حساب الواجبات يؤدي إلى اختلال الأمور وخروجها عن نصابها وتقصير المرء في المسؤوليات المكلف بها. وكم من زوج أخل بالنفقة على زوجته وأبنائه في الوقت الذي أرخى لنفسه العنان في الإنفاق على شهواته! وكم من زوجة حملت زوجها على الاقتراض من أجل شراء شيء من الكماليات فيبقى الزوج أشهراً يسدد ثمن فستان أو حلي! لذا ينبغي للزوجين أن يتفقا على خطة مالية يسيران وفقها في تصريف الأموال وألا يجعلا شعارهما (كل ما اشتهيت اشتريت!) أو (أنفق ما في الجيب يأتك ما في الغيب).

* الاعتدال في الإنفاق: التوسط في الأمور من خصال أهل الإيمان ومنها الإنفاق كما قال تعالى في وصف عباده (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) ولاشك أن التفريط والإفراط مذمومان شرعاً وعقلاً، قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) والملامة والحسرة نتيجتان للجنف إفراطاً أو تفريطاً، وقد اكتوى بنارها الكثير من الأسر، وكما أن البخل مذمة فإن الإسراف سفه يؤدي إلى الحسرة.

هذه ثلاث ركائز أو معالم للنجاح في إدارة المال، ولا أتصور أن أسرة ستتجاوز مشكلاتها المالية من دون رعايتها والاهتمام بها.

مازن الفريح



تحقيق

بتأمل بسيط لصورة المرأة في الإعلام العربي يتضح مدى القصور والتشويه الذي حط من صورتها الحقيقية، هذه الصورة التي قذفت بها العولمة خارج أسوارها الأصلية في الغرب، لتخترق المشهد الإعلامي العربي والإسلامي مع انتشار الفضائيات ولتفرض نموذجاً محدداً ممسوخاً للمرأة على المشاهد ليكون التماس مع جسد المرأة أكثر من التعامل مع عقلها وفكرها وإبداعاتها، وتستحضر الأنثى في بعدها الغرائزي لتكون مادة للمشاهدة والإثارة، في حين يحفل الواقع بأدوار أكثر تنوعاً وعطاء من تلك الأدوار المبتذلة التي تحاصر المرأة مع سبق الإصرار والترصد.

الفنانات وملكات الجمال.. ومهنة بيع الجسد!!

إعداد
محمد أبو الوفا

وبشيء من الاستقراء لواقع المرأة في الإعلام عموماً، نخرج بخلاصة مفادها أن الإعلام العولمي يلعب دوراً طلائعياً في طمس الأدوار الحضارية للمرأة طمساً منهجياً يقوم على القهر وقلب سنن الطبيعة وفرض رؤية وحيدة تجعل المجتمع الإنساني لا يرى في المرأة إلا مشروعاً جنسياً مشاعاً، ويتجسد ذلك عبر شبكات العلاقات الاجتماعية اليومية، وهذه فعلاً هي العقيدة الذكورية في أحط مستوياتها، وهي عقيدة غربية الجذور والمنشأ والتطور، وتشكل ارتداداً بالإنسانية إلى الخلف ضد أعلى حقوق الإنسان والأعراف والأديان السماوية.

الممثلات وملكات الجمال

فالنماذج النسائية التي يتم تسويقها وإبرازها لتكون مثلاً أعلى للمراهقين والمراهقات هن الممثلات وملكات الجمال، وكلهن حاملات لرسالة الجسد بامتياز واحتراف، وبفعل التلميع الإعلامي لهن تتم قولبة أذواق الأجيال وتسطيح طموحاتها في الوقت الذي تخدر فيه عن مشكلات شعوبها من أمية وفقر واستبداد واستعمار ونهب لثرواتها، وبالمقابل يتم تهميش المبدعات والرائدات في مجالات إنسانية، واللواتي يكن أكثر إشراقاً وهن موجودات، لكن التعتيم الإعلامي المضروب بالإلحاح نفسه والإبهار اللذين تقدم بهما ملكات الجمال أو الفنانات.

والصورة التي نحتها الإعلام المذكور في العقل الباطن للمجتمعات العربية والإسلامية تفجرت على شكل إصابات جسمية في الفكر والسلوك معاً، نذكر منها التسطيح الثقافي للأنثى التي أصبح همها أن تكون جميلة وكفى، مهما كلفها ذلك من جهد ومال وركض محموم وراء التقليعات التي لا تنتهي، والرابح الوحيد في هذا السباق هو الرأسمالية الغربية المحتكرة للعطور والماكياج وجل أدوات الزينة، حتى النساء المثقفات يقعن في الفخ، حيث لابد للإغراء أن يشكل في زاوية ما حلقة من حلقات الارتقاء والنجاح والقبول في المجتمع، فتطلع علينا نجمات المجتمع عبر التلفاز بملابس عارية في مواجهة رجل يرتدي كامل ملابسه الرسمية، لتنعكس الآية في فضائيات يفترض أنها في امتلاك دول مسلمة.

أما في المجال الأسري الخاص، فهناك اضطراب في علاقة المرأة بالرجل داخل مؤسسة الزواج، فكل امرأة مهما كانت جميلة لا يمكنها أن تجمع درجات الإثارة التي تعرض فيها مئات من غانيات الفضاء، وتشتد الأزمة عندما يغيب الوازع الديني والأخلاقي



عن العلاقة الزوجية.

دور المرأة الجديد !!

ويزيد الأمر سوءاً ليصل إلى درجة الكارثة عندما يقوم الإعلام العربي بعكس هوية المرأة المسلمة التي من أبرز سماتها «ستر الجسد وإخفاء الزينة إلا عن الأزواج». ولعل ذلك يؤدي إلى وضوح التحليل ودقته وموضوعيته في نفس الوقت، وعلى أي الأحوال فنتائج الدراسات التي أجريت على المجلات النسائية تشير بوجه عام إلى خطورة اعتماد المجلات النسائية اقتصادياً على الإعلانات لأنه يعكس صورة للمرأة التي تتسق مع المعايير السائدة عن مفهوم الأنوثة، والتي تصمم وتقدم غالباً من رجال يعبرون عن نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي معين، ولذلك تبدو صورتها مغايرة للحقيقة. كما يركز مقدمو هذه الإعلانات على تقديم إعلانات تدعو المرأة إما إلى تحسين الخدمة في بيتها، أو إلى أن تصبح مغرية جنسياً للرجال، ويعتبر الرجل أن ذلك هو محور وجود المرأة في المجتمع، ويعمق هذا الاتجاه ويكثفه غياب المرأة العاملة المستقلة اقتصادياً وتصوير دور المرأة على أنه مضاد أو مقابل لدور الرجل.

وعلى الرغم من أن هناك محاولات معاصرة لتقديم صورة جديدة عن المرأة تبرز التغيرات الجديدة التي استحدثت على وضع المرأة ومكانتها في المجتمع والأدوار الجديدة التي تضطلع بها في المجتمع الحديث، إلا أنها تتمشى إلى حد كبير مع المفهوم التقليدي لدور المرأة الذي يقدم على أنه دور لا يقبل المناقشة، ومن المثير للاهتمام أن معظم المصادر الموجهة للمرأة مقدمة من المرأة.

غيبة الوعي

وحول صورة المرأة في وسائل الإعلام، تقول د. هاجر سعد الدين -رئيسة شبكة القرآن الكريم في القاهرة «صورة المرأة في وسائل الإعلام غاية في السوء، فلم تستطع هذه الوسائل المختلفة انتشال المرأة من أوحال المادية والعبثية والفوضوية، بل جعلت منها سلعة في كثير من الأحيان، فالملاحظ أن الموضوعات التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة للمرأة سواء كانت صحافة أو برامج إذاعية أومجلات متخصصة عن المرأة.. تنحصر في الموضة والأزياء والماكياج والزينة والمطبخ والديكور والتخسيس والتسمين والسهرات والعلاقات وقصص الحب والغرام.. وقليل منها يتعرض لبعض المشاكل الجزئية في حياة المرأة الأسرية.. وهذه الموضوعات غير مرفوضة كلية ولكن ليس لها أن تستأثر بكل المساحة الإعلامية

مطلوب مرجعية أخلاقية للإعلام العربي..

الموجهة للمرأة، خاصة في مرحلتنا الحالية التي تكالبت وتداعت فيها علينا الأمم. وقد حدث كل هذا في ظل غيبة الوعي الصحيح والنهج السليم، وبعدنا عن التصور الإسلامي والسلوك الإسلامي.

وتوضح د. منى الحديدي رئيسة قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، أنه إذا كان الواقع الحالي يشير إلى تزايد الاهتمام الإعلامي بقضايا المرأة وأوضاعها من ناحية، وحضورها في الوسائل والرسائل الإعلامية من ناحية أخرى، فإن مزيداً من الفاعلية الإعلامية فيما يتعلق بالاستراتيجية القومية للمرأة أمر مطلوب بشدة.. وتقول: استمراراً لنفس النهج الفكري، تدعم وسائل الإعلام إغفالها وتجاهلها للواقع المعاصر للمرأة العربية، وذلك في إطار الذاتية الثقافية التي تتميز بها المنطقة العربية، فتطرح صورة المرأة الغربية لتكون نموذجاً ومثلاً أعلى، على المرأة العربية أن تحتذيه وتقلده، كما يغلب على الأخبار النسائية المنشورة في الصحف طابع المجاملات، وخصوصاً ما يتعلق منها بالتهاني أو متابعة نشاطات الشخصيات النسائية العامة والبارزة.

عدم الاعتراف بالدور..

وترى د. عواطف عبد الرحمن، رئيسة قسم الصحافة بكلية الإعلام، أن المرأة العربية تعاني من خلال وسائل الإعلام المختلفة، عدم الاعتراف بدورها، فتعرض البرامج المقدمة في الإذاعة والتليفزيون، المرأة في صورة تقليدية، تبدو المرأة من خلالها مطيعة، عاجزة، مضحية، سلبية، هدفها الأسمى هو الزواج!..

كما أنها دائمة القلق من حيث ثقتها في زوجها، وخوفها من فقدانه، ويحتل إنجاب الأطفال محور حياتها وحصن الأمان لها. أما فيما يتعلق بإعلانات التليفزيون، فتقول: لوحظ من المشاهدة العادية بالإضافة إلى تحليل نتائج الأبحاث، اهتمام الإعلانات التلفزيونية بتوظيف الفتيات لتسويق المنتجات وإبراز الاهتمامات المتعلقة بالأنوثة على حساب الأدوار الأخرى. كما تبين أن معظم الإعلانات تعرض المرأة جسداً، لا إنساناً، وهذا له تأثير سلبي في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

إعلام متخلف

وتتفق د. سامية الساعاتي، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس القاهرية مع القول بأن الإعلام العربي يتخلف عن مواكبة الإنجازات التي حققتها المرأة العربية على أرض الواقع، ويتسم بالتمييز الطبقي من خلال الانحياز لنساء المدن، على حساب نساء الريف، وينتصر لصورة المرأة الأنثى الجميلة على حساب صورتها منتجة ومشاركة في عملية التنمية وصنع القرار.

وعن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنجاح الخطاب الإعلامي الموجه للمرأة، تقول د. سامية: يجب ألا يقتصر الحديث في قضايا المرأة على المرأة ذاتها، بل لابد من تمكين الرجال المساندين لقضايا المرأة من عرض وجهة نظرهم وإبداء آرائهم على طريقة «وشهد شاهد من أهلها». وكذلك العمل على إجراء استطلاعات دورية منتظمة للتعرف باتجاهات الجمهور واحتياجاته، وفي إطار ذلك تتحدد مسؤولية القائمين على الإعلام النسائي، بتوجيه اهتمام خاص للتعرف بخريطة الجماهير النسائية.

بالإضافة إلى اهتمام القيادات الأكاديمية في مجال البحث الاجتماعي بتأسيس وتأصيل فرع خاص بعلم اجتماع المرأة والتمايز بين الجنسين، بحيث يصبح قادراً على تزويد سائر العلوم الاجتماعية بالبحوث والدراسات الأساسية الخاصة بالمرأة العربية وقضاياها.

■ المرأة الغربية باتت نموذجاً للاقتداء !!
■ الإعلام جعل المرأة ضعيفة عاجزة سلبية..



حققت الطبيبة أغاريد أحمد الجمال المتخصصة في الأمراض الجلدية ومديرة مركز معلومات مستشفيات جامعة عين شمس إنجازاً علمياً جديداً يضاف إلى إنجازات المرأة المسلمة، فقد حصلت على براءة اختراع لأحدث علاج منتج من نحل العسل مع الصبار لمرض الصدفية، وقد طلبت أكثر من هيئة علمية دولية شراء حق إنتاج هذا الدواء الجديد.

وتم تكريم الدكتورة أغاريد من قبل الجامعات المصرية في يوم الاحتفال بعيد العلم وحصلت رسالتها لنيل درجة الدكتورة والتي تضمنت اكتشاف العلاج الجديد على أفضل رسالة دكتوراه، على مستوى جامعة عين شمس لعام ٢٠٠٣م.

صاحبة أحدث براءة اختراع لعلاج الصدفية الدكتورة أغاريد الجمّال لأسرة المستقبل:

الحياء أفضل أدوات التجميل..!!

حوار
عصام عبد الرحمن

(أسرة المستقبل) التقت الطبيبة المسلمة أغاريد الجمال، وحول اختراعها الجديد وحول أهمية منتجات النحل في علاج الأمراض الجلدية وعن مفهومها للجمال وتأثير أدوات التجميل على الجلد، وغيرها من الموضوعات، كان معها هذا الحوار.

اهتمام الهيئات العلمية

* في البداية ماذا عن براءة اختراعك علاجاً جديداً لمرض الصدفية الجلدي؟ وما سر اهتمام الهيئات العلمية الدولية به؟

- هذا الدواء الجديد بعيد تماماً عن الكيماويات التي لها تأثير سلبي وأعراض جانبية على جسم الإنسان ومستخلص من منتجات عسل النحل. وحسب التجربة فهو يشفي تماماً من المرض، وهو مزيج من العسل ونبات الصبار في صورة مرهم لدهان المناطق المصابة.

وقد استغرق التوصل إلى هذا الدواء أربع سنوات، وطبق في علاج ٦٤ حالة مريضة بالصدفية، إضافة إلى ١٠ حالات إصابة بالمرض في الأظافر، وقد وصلت نسبة الشفاء في حالة صدفية الجسم إلى ٨٠٪ أما صدفية الرأس والأظافر فكانت نسبة الشفاء ١٠٠٪ وإن الـ ٧٤ حالة التي اشتملت عليها الدراسة ضمت مرضى الصدفية بجميع أشكالها وأنواعها وفي جميع الأعمار من دون وضع حدود للعمر أو الجنس للعلاج بهذا المنتج الطبيعي. وتم رصد التحسن الذي طرأ على حالة المرضى بالطرق الإكلينيكية والفحص المجهري لعينات أخذت قبل وبعد العلاج وعمل الإحصاءات اللازمة للحصول على نتائج سليمة وناجحة لهذا المرض المستعصي بكل أنواعه.

وسبب اهتمام الهيئات العلمية بهذا الدواء هو كونه مثالياً ومغايراً تماماً لكل العلاجات المتبعة حالياً والتي لها أضرار كبيرة على جسم الإنسان، فالعلاجات الموضعية بالقطران ومراهم الكورتيزون لها العديد من الأعراض الجانبية، خاصة مع كثرة استخدامها، مثل ازدياد حدة المرض بعد تحسن الحالة لفترة، إضافة إلى ضمور في الجلد، لذلك فالأطباء ينصحون بالابتعاد عن العلاج به.

والعلاج بالقطران يسبب الضيق للمريض بسبب لونه ورائحته ولزوجته عند استخدامه، ويصيب العلاج الضوئي بالأشعة فوق البنفسجية والعلاج الضوئي الكيميائي، المريض بأضرار عديدة لأن كثرة استخدامه تساعد على ازدياد حدوث سرطانات الجلد.

* ومن أين جاءت فكرته؟!

- فكرة هذا الدواء مستمدة من الآية الكريمة «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» وهي آية فيها الكثير من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، فقد أثبتت الدراسات الطبية ما لمنتجات النحل من فوائد طبية حتى إن العلاج بمنتجات النحل أصبح الآن يمثل فرعاً جديداً في الطب، وهذه المنتجات تشمل إضافة إلى العسل صمغ العسل والغذاء الملكي وسم النحل وشمع العسل وحبوب اللقاح.

نضارة البشرة..

* أخذت فكرة العلاج الجديد من تدبر الآية الكريمة فهل لمنتجات النحل فوائد طبية أخرى للجلد؟

- هنالك فوائد جمة للعسل في مجال الجلد، فخواص العسل أنه يغذي البشرة ويزيد في نعومتها ونضارتها ويضفي على الوجه مسحة من الجاذبية والرونق.

ويفيد جداً استخدام ماسكات طبيعية من عسل النحل، فهو يغذي الجلد ويزيده بياضاً ونعومة، ويقي من الميكروبات. وبصفة عامة العسل يعمل على شد الجلد المترهل، ويقوم بامتصاص إفرازات الجلد الدهني، ويساعد على ليونة الجلد الجاف، وتنشيط الدورة الدموية. ولعلاج البشرة الجافة وتأخير ظهور التجاعيد يمزج عسل النحل مع صفار بيضة ويتم توزيعها على الوجه بقطنة مبللة لمدة ١٠ دقائق يغسل



■ استلهمت اختراعي من القرآن الكريم وإعجازه العلمي..
■ مستحضرات التجميل يجب أن يطلق عليها مستحضرات التدمير لا التجميل!!

بعدها بماء بارد، ويمكن عمل قناع أسبوعي من عسل النحل مع إضافة قليل من الزبادي.

ولعلاج البشرة الدهنية يمزج عسل النحل مع قليل من الليمون، ويشطف بماء بارد. ويمكن إعداد قناع في المنزل لعلاج جفاف البشرة، بمزج مقدار من عصير الليمون مع نصف مقدار من زيت الزيتون ومقدارين من ماء الزهر ومقدار من عسل النحل. ولتشقق الجلد وسواده تستخدم ملعقة صغيرة من زيت اللوز وملعقتان من عسل النحل، وصفار بيضة، وتخلط جيداً حتى يصبح الخليط عجينة مناسبة القوام وتوضع على الجلد لمدة ١٠ دقائق بعدها تغسل بماء بارد.

مرآة الشخصية

*** في رأيك إلى أي حد تؤثر حالة الجلد على صحتنا العامة؟**

– الجلد أحد أعضاء الحس، ومن خلاله يرى الإنسان حتى ولو كان كفيفاً عن طريق التلامس، فمن خلال التلامس تصل الرسالة من إنسان إلى آخر، وبالإحساس يحدث التلاحم بين بعض الحواس كالعين والشعور بالألم من خلال الجلد، وهو الحصن للجسم. وعلى رغم أن الجلد قد يظهر بنسبة قليلة في جسم الإنسان ولكنه يغطي جميع أجزاء الجسم ولا يمكن أن يعيش بدونه وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فإن الجلد هو المرآة التي يراك الآخر من خلالها (الانفعالات الظاهرية للضحك، التكشير، الفرح، الاكتئاب). وأي تغيير يحدث في الجلد يعكس حالة الجسم الداخلية.

سلوكيات غير مسؤولة

*** وبماذا تفسرين ظهور بعض الأمراض الجلدية الخطيرة التي لم تكن موجودة من قبل وزيادة انتشار الأمراض الجلدية بشكل عام؟**

– مع تغير فصول السنة ومع السلوكيات البشرية غير المسؤولة، مثل زيادة نسبة التلوث وازدياد درجة حرارة الأرض، وزيادة الاعتماد على أدوات التجميل الكيميائية بالنسبة إلى المرأة زادت حساسية جلد الإنسان، خاصة بشرة الوجه لتعرضها المباشر للتغيرات الخارجية وبدأت تظهر وتنتشر أمراض جلدية لم نكن نسمع عنها، وعلى سبيل المثال الشمس على رغم أنها صديقة للإنسان ولا تستمر الحياة بدونها، لكنها قد تصبح عدواً له، فبعد خرق طبقة الأوزون بدأنا نواجه الإصابات بسرطانات الجلد بكثرة، وكذلك الإسراف في استخدام «البرفانات» وأدوات التجميل مع التعرض للشمس يحدث تفاعلاً ضوئياً كيميائياً يؤثر على الجلد، فبدأت تنتشر البقع كذلك حدوث أورام وقروح في الرأس «الذئبة الحمراء».

وهناك عوامل مستحدثة أخرى بدأت تؤثر على الجلد مثل الضغوط المحيطة بالحياة والمتمثلة في الإجهاد والتدخين والزحام والتعرض للحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة ونوعية الغذاء. والاكتئاب.

الغذاء والبشرة

*** وهل تؤثر نوعية غذائنا على طبيعة بشرتنا؟!**

– بالطبع ويجب أن يكون دور الغذاء الوقائي من الأمراض الجلدية محل اهتمامنا في اختيار نوعية غذائنا، فالغذاء المتوازن في جميع مراحل العمر، ومنذ الطفولة المبكرة. يحمي جلودنا من كل الأمراض الجلدية على أن يحتوي على العناصر الغذائية المتكاملة من الفيتامينات والمواد المضادة للأكسدة مثل فيتامين «سي» و«الفلافونون» المتوافر في عسل النحل ومشتقاته والشاي الأخضر والفواكه والطماطم والخضروات الطازجة الخضراء، والتركيز على اللحوم البيضاء لتقليل نسبة الكوليسترول مع البعد عن الأطعمة المشبعة بالدهون مثل الوجبات الجاهزة، والتي يقبل عليها الأطفال والشباب وتصيبهم بالسمنة، مع الاهتمام بممارسة الرياضة لجميع الأعمار كل حسب إمكانياته البدنية والعلمية.

كيف تطيلين عمر جمالك؟

*** يكثر الحديث الآن عن مفهوم الجمال. وعن أهمية دور أدوات التجميل والمساحيق في زيادته عند المرأة، فما تعليقك على هذا؟**

– من منا لا يعشق الجمال؟ ومن منا لا يسعى إليه؟ «إن الله جميل يحب الجمال». لكن في الوقت الذي تروج فيه وسائل الإعلام أن المرأة في حاجة دائمة إلى العناية ببشرتها والحفاظ عليها من خلال استخدام المكياج وجلسات التجميل وعمليات شد الجلد وشفط الدهون وأن تلك الأدوات تمنع ظهور التجاعيد في سن مبكرة... تؤكد لنا الدراسات الطبية أن استخدام الماكياج وكريم الأساس يضر جلد الوجه بشكل كبير، خاصة إذا ما وضعت هذه المواد في النهار وفي أيام الحر الشديد، فيحدث تفاعل بين أشعة الشمس والمواد الكيماوية الموجودة في مستحضرات التجميل، وهذا يساعد على حدوث التهابات في الجلد وظهور البقع البنية، وبداية ظهور التجاعيد في سن مبكرة.

لهذا يجب أن تحذر المرأة من استعمال مساحيق وكريمات التجميل المتداولة بكثرة لما لها من ضرر بالغ على البشرة، والمرأة العاقلة هي التي تحافظ على جمالها لا لساعة واحدة فقط وإنما تحافظ على جمالها إلى سنين متأخرة جداً بأن تدخر حسنها وجاذبيتها لمن يستحقهما فقط وهو الزوج، وأن تستعين في ذلك بما أمدها الله به من مادة تقي الجمال وهي العسل، وفضلاً عن هذا كله عليها التمسك بالقيم والسلوكيات الإسلامية في التعامل مع جلدها واجتناب كل هذه الأدوات التي يجب أن تغير اسمها من أدوات تجميل إلى أدوات تدمير للجلد. والجمال ينبع من الروح وليس اللون أو الشكل أو التجاعيد أو العمر، فكل عمر له جماله والجمال ينبع من الداخل وليس من الخارج، وبالحياء وبالابتسامة الدائمة يكون الجلد مشدوداً وليس في حاجة إلى الشد.

إزالة التجاعيد..

*** في النهاية هل هناك سلوكيات محددة يجب أن يشتمل عليها جدول المرأة اليومي لكي تحافظ على نضارة بشرتها؟**

– أهم هذه السلوكيات البعد عن الكريمات الخاصة بتفتيح البشرة لأنها تؤثر سلباً على البشرة وتصيبها بالحساسية وكل أنواع مستحضرات التجميل الكيميائية، والبعد عن التدخين؛ لأنه من العوامل التي تساعد على ظهور التجاعيد في سن مبكرة، وتساعد على إرهاق البشرة، والبعد عن التوتر والإرهاق الذهني والسهر، والنوم ٨ ساعات يومياً، حتى نتجنب ظهور الهالات السوداء تحت العينين، والإكثار من شرب الماء والسوائل في حدود لترين من الماء إلى ٨ أكواب يومياً، لأن قلة الماء تؤدي إلى جفاف الجلد وظهور التجاعيد.



تحقيق

موقف عصيب يعيشه (المخلوعون) من زوجاتهم بعد أن فقدوا القوامة والسيادة والمهابة، فلا هم مطلقون، ولا هم عازبون؛ لأن واقع هؤلاء الحقيقي يؤكد أنهم منبوذون لدى النساء، وغير قادرين على الارتباط من جديد. فما من امرأة تقبل الزواج بمن خلع امرأته فتركته «كسقط المتاع» بلا كرامة ولا رجولة. ولذلك أصبحنا نسمع عن ظاهرة «المخلوعين في الأرض»!



هل يعيشون بلا زواج؟!

الرجال المخلوعون.. "والفيتو" النسائي..!!

تحقيق
صلاح حسن رشيد

حكايات دامية، ومواقف مخزية، ورفض من حواء للاقتران بهم. فما هي قصصهم؟ ولماذا ترفض النساء حتى مجرد التفكير بالزواج برجل خلع زوجته؟ وما الجرائم التي ارتكبوها ليتم حرمانهم من تكوين أسرة جديدة بعد التجربة الأولى القاسية؟! وما رأي العلماء والخبراء ورجال الدين في موقف حواء من هؤلاء؟!

مادية إلى ما لا نهاية!

«أنا لا أطيق حياتي المنعزلة هذه، ولا أتصور أن أكون منبوذاً كما هو واقعي اليوم». هذه هي أول عبارة أطلقها «س. ط» فور استفسارنا عن أزمته قائلاً: «عشت ثلاث سنوات مع زوجتي، عكّرت علي فيها، صفو حياتي، ونغصت معيشتي؛ بسبب حبها للأموال، حتى استدنت، ودمرت حياتي، وتركتني بعد أن باعت كل ما أمتلكه»!

الوحش الكاسر!

ويستعرض «و.ع» أكاديمي.. ملابسات وظروف ماضيه الذي حاصره في خانة «الخلع» بمنطق العاجز عن الاستفادة من تجربته السابقة في حاضره، لأنه كما يقول بلسان مرير «أعجبت بها وبأخلاقها في أثناء الدراسة الجامعية، لكنني لم أعرف جوهرها ودواخلها، وتحول لسانها المعسول زمن الخطوبة إلى أنياب وحش كاسر، ينهش ويفترس ولا يبالي بالأولاد الصغار، ولا بالأيام الخوالي التي أعدنا فيها قصة قيس وليلى القديمة!».

سألته: ولماذا لم تفكر في البدء بحياة جديدة؟!

يجيب بتأثر: «ومَن أعلمك أنني لم أحاول؟ لقد تقدمت لثلاث فتيات ورفضنني بعد أن علمن أنني خلعت زوجتي»! إذ كيف يوافق أولياء أمورهن على تزويجهن برجل مسلوب الإرادة، فاقد الأهلية الزوجية على حد وصفهم؟!

الثري المفلس!

وإذا كان النموذجان السابقان يائسين بنسبة خمسين في المائة، فإن «ع.ك» التاجر الثري يائس مائة في المائة، فهو شاب «يمتلك من العقارات والأطيان والأرصدة البنكية ما يفوق الحصر، لكنه الآن يعاني من الإفلاس بعد أن أشهرت إحدى المحاكم ذلك مؤخراً، بسبب وقوعه في غواية زوجته المدللة التي كتب لها، كل شركاته وأمواله؛ ليفاجأ في النهاية بخروجه من الخدمة الزوجية بعد خمس سنوات (مخلوعاً) تطارده المحاكم»!

المجنون!

أما النموذج الرابع.. فصاحبه أصابته الأمراض النفسية والعصبية، حتى بات طريح إحدى المصحات النفسية نتيجة اتهام زوجته له بالجنون، وتحايلها في الحصول على الشهادات الوهمية التي تثبت ادعاءاتها الكاذبة، لكي تتخلص من زوجها بطلب «الخلع» للضرر الواقع عليها بسبب جنونه، وخوفها على ابنتها الرضيعة منه، لذلك حكمت المحكمة لها من أول جلسة، وأوصت بحضانتها للبنت»! من هنا لم يكن في مقدور هذا الأب المظلوم إلا أن يفقد عقله بعد أن عجز عن إثبات كذب زوجته في كل ما تقول!

المخلوع الفاشل مقدماً

«لا يمكن أن أربط مصيري وحياتي بشخص تابع محكوم، دمرت حياته امرأة بقرارها». هكذا أجابت المدرسة «ن.ط»، بحسم، وبلا تردد، لأن الإنسان الذي يرتضي أن تحكمه المرأة، يفشل في حياته، وفي أي تجربة أسرية جديدة، وقد يحدث له الخلع في المرة الثانية.

فاقد الشيء لا يعطيه

وهو نفس الموقف والقرار الذي تصرح به «و.هـ» الموظفة والمتزوجة، فما يقدر المخلوع على أن ينجح في تكوين أسرة جديدة، وتعويض ما فاته، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن رضخ لإملاءات المرأة ورغباتها، وفقد القدرة على اتخاذ القرار، وزمام الأمور مرة فلن يستعيد هيبته وكيانه وقوامته على أسرته في أي وقت!

المرأة متهمة!

لكن المخلوع قد يكون مظلوماً ومجنياً عليه من الزوجة، ولا عيب فيه؛ وهنا تفتح «ف.ج» الطالبة الجامعية.. ذراعيها لهذا المرء، مطالبة المجتمع بعدم جلده مرتين «فلا يعقل أن تكون المرأة هي الفائزة والرابحة، على طول الخط، في قضايا الخلع، وليس صحيحاً أن الحق مع حواء، وأن آدم هو المتسلط الدموي المعتدي!

فقلت لها: أفهم من ذلك أنك توافقين على الزواج

إحدى الزوجات زورت شهادات وهمية تتهم زوجها بالجنون للتخلص منه!!

DO NOT ENTER



برجل مخلوع!

ترد بمنطق الواثقة: نعم.. إذا كان إنساناً طبيعياً، وحدث توافق نفسي بيننا، وتبين لي أنه وقع ضحية الظروف الخادعة في المرة السابقة!

الضعيفة لا تقبل الضعيف!

وتصف مديرة المدرسة «خ.س».، سابقتها بالساذجة التي لا خبرة لها في الحياة، والتي تتعاطف مع المتهم، ولا تقف مع بنات جنسها الطامحات إلى أن يتزوجن برجال لديهم القوامة وصفات القيادة الأسرية الناجحة «فما هي حاجة المرأة الضعيفة.. مكسورة الجناح، إلى أن تقترن بمن يزيدها ضعفاً وهوناً؟ إن هؤلاء نماذج فاسدة وسيئة، تسببت بغبائها وسذاجتها في ما وصلت إليه، فلا يطالبني أحد أن أدمر حياتي لإسعاد هؤلاء»!

بعد كل هذه الآراء الصاخبة، والمشادات، ترى ما موقف أهل العلم من هذه الظاهرة؟ وهل يؤيدون حواء في شططها ورفضها لهؤلاء الرجال أم أنهم يرون القضية من منظور آخر؟!

الضحية المظلوم!

«المخلوع ضحية ومجني عليه ومظلوم في بعض الأحيان» هكذا يقول الدكتور أحمد عكاشة خبير الطب النفسي المعروف ويضيف: «إن هذه الشخصيات ليست ضعيفة ولا منزوعة الإرادة ولا سلبية، كما يدعي بعض النساء، اللاتي يتهمن هؤلاء بفقدان الرجولة، فأغلب الحالات التي وقع فيها «الخلع» كانت المرأة هي المتهمة، والرجل هو الضحية»! ويضيف: كيف تدري حواء أن الشخص الذي ترغب في الاقتران به ليس ضعيف الشخصية، لكي تتهم المخلوع بهذه الصفة قبل أن تتعرف به؟! ثم إن أسباب الخلع لا تعود للرجل بمقدار اتصالها بعقلية وتصرفات الزوجة غير المبالية ببيتها وزوجها وأسرتها!

> **زوج يصرخ: اتهمتْ أموالي في الخطوبة.. وتخلصت مني بعد الزواج!!**

التعميم الخاطئ!

و يرى الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية أن «الخلع» أجازه الدين الإسلامي لحالات خاصة يتم فيها الاتفاق بين الرجل والمرأة على الانفصال، ولكن بعد أن ترجع الزوجة لزوجها ما دفعه، إلا أن حال المخلوعين لا يسر أحداً اليوم، لأن حياتهم توقفت، نتيجة ازورار المرأة عنهم، وتفضيلها لمن لا تجربة سيئة له على هؤلاء، لذلك انعزلوا في حياتهم الخاصة، وأخفقوا في تكوين الأسر الجديدة. ومن هنا أدعو المرأة إلى أن تعمل عقلها، وأن تدرس الشخص المتقدم لها، وألا ترفض أي امرئ لمجرد أنه مخلوع! فكم من مظلوم يعيش بيننا، وهو قادر على أن يعول أسرته وينفق عليها، لكنه لا يجد من يأخذ بيده، ويبدأ معه مشوار الحياة الصحيح! لذلك على «حواء» ألا ترفض المخلوع لهذا السبب، ولكن أن تتعرف به، هي وأهلها، لكيلا تتحول حياة هؤلاء إلى جحيم لا يطاق! أما أن نعمم الأمر على الجميع، فهذا ما لا يرضاه الإسلام!

بين المطلقين والعازبين!

وعن شيوع هذه الظاهرة اجتماعياً وسلبياتها على الأسرة والمجتمع. يقول الدكتور علي فهمي الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر: إن معاناة المخلوعين شيء ملموس، تظهره الدراسات النفسية والاجتماعية، بعد أن استدارت الحياة لهؤلاء، وتخلت عن مشاركتهم في تكوين أسرة سعيدة، وعزوف أولياء الأمور عن تزويج بناتهم لهؤلاء، خوفاً من ماضيهم الذي يطاردهم! لذا... تفاقمت الظروف السيئة عليهم، وشعروا بالوحدة والعزلة، وتخلى عنهم المجتمع بلا جريرة منهم ولا ذنب! حتى إن أمثال هؤلاء أصبحوا لا يعاملون كالمطلقين ولا العازبين، وإنما هم دون هؤلاء «درجة»! واللافت للأنظار ارتفاع معدلات الخلع، وازدياد عدد المخلوعين، وهذا ينذر بالخطر، ويستوجب وقفة متأنية للعلاج، لئلا تتفاقم الأوضاع، وينحرف هؤلاء الذين طردهم المجتمع، وأسقطهم من حساباته بلا رحمة ولا شفقة!.

أوراق أب

التضحية والأنانية

د. مأمون فريز جرار

يقول المثل الشائع: «لا يتربى ولد حتى يفنى جسد».

ولهذا القول صلة أكبر بالأم التي يخرج من رحمها الولد بعد أن كان جنيناً يتغذى من جسدها، ليصبح من بعد جسداً مستقلاً تغذيه بحليبها. وليس جسد الولد إلا خلاصة من جسد الأم بلحمها وعظمها وسائر جسدها.

ولكن هذا القول يصلح في الحديث عن علاقة الأبناء بالوالدين. فهما في الصورة الفطرية وفي الحال التي لا تشوبها شوائب رمز للعطاء والتضحية. فهما ينظران إلى الابن وهو في مرحلة الضعف حملاً ثم وليداً، يرتبط بهما، ويتكئ عليهما، ويقومان له بكل حاجاته، وحين ينمو الولد شيئاً فشيئاً يبدأ بالاعتماد على نفسه، ويستقل عن والديه، فيبدأ بالأكل فيستغني عن الرضاعة، ويبدأ بالمشي فيستغني عن الحمل والمساعدة في المشي، ويكبر قليلاً فيقل اعتماده على الوالدين، بل يصل مرحلة يضيق فيها بالوالدين وما يبديان من مشورة أو يقدمان من رأي ونصيحة. ويصبح ذلك في نظر الولد مصادرة للحرية وكبتاً للنمو، وفرضاً للسيطرة عليه!! ولا يريد الوالدان سيطرة ولا كبتاً ولا فرض رأي، بل هو الحرص والحب والرغبة في صلاح الحال ديناً ودنيا، إنهما يريدان للولد الخير، ويقلقهما ألا يتخذ الولد القرار الصائب، ويحزنهما ألا يسمع النصيحة، ويفزعهما أن يمضي الولد على غير هدى. إنهما يقدمان للولد عصارة الجسد، ونور العين، وتعب الفكر، وهمّ القلب حتى يصبح شيئاً مذكوراً.

ويكبر الولد، وما أسرع ما ينسى كثير من الأولاد ما كان من الوالدين من تعب وحرص. يرى أنه صار شاباً فتياً مكتمل القوى، فينسى الحمل والرضاعة والطفولة والرعاية، وقد لا يحبس بعض الأبناء لسانه عن أن يقول لوالديه: بماذا تمنان علي؟ إن كل الآباء والأمهات يفعلون ما فعلتما، ويقدمون ما قدمتما وزيادة!!

وينسى الولد أن بذل الوالدين جميعاً لا يعفيه من الإحساس بالمسؤولية والاعتراف بالجميل لوالديه، وحفظ حقهما، واستحضار جهدهما في مسيرة العمر التي انتهت به إلى ما هو عليه من قوة جسدية، أو مرتبة علمية، أو منزلة دنيوية.

إن الوالدين هما أساس بنيان، وهل يقوم بناء بغير أساس؟ والأساس مدفون في باطن الأرض لا يلوح للعين ليذكر، وتغيب فائدته عن النظرة القاصرة فلا يشكر إلا بعد فوات الأوان أو في حالات الشدائد.

إنها مفارقة عجيبة تتكرر في حياة البشر: العطاء بغير حدود من الوالدين، ورد الجميل المحدود أو المقتّر من الأولاد، إلا ما رحم ربي.

ماذا يريد الوالدان من الأولاد؟

يريدان ألا ترى الثمرة نفسها من غير أن تنتسب إلى الشجرة التي تغذت من فروعها وجذورها.

يريدان من لسان الشمعة ألا ينسى أنه لا يشتعل من الشمع إلا الذي يذوب، ولا يلتفت إليه ولا إلى الفتيل الذي يحترق.

أوليس في وصية القرآن الكريم للأولاد بالوالدين، من دون وصية الوالدين بالأولاد، ما يشير إلى أمر مهم: الوالدان ماض، والماضي في الخلف منسي والأولاد مستقبل والمستقبل أمام الناظرين، فهل يستغني المرء عن لفتة إلى الوراء يرى فيها ما كان ليعرف ما هو فيه وما هو مقبل عليه؟





المـرأة.. وجهـلاء العـصـر!!

هيام فؤاد ضمرة

في إطار الصحوة الذكورية المعاصرة، وفي إطار تحديث الإستراتيجيات الإنسانية لاستيعاب المتغيرات الحديثة التي يفرضها عالم التكنولوجيا اليوم، والطفرة العلمية والصناعية، وتحديث آليات الاقتصاد العالمي تحت مسمى (العولمة) بكل سلبياتها وإيجابياتها والحاجة إلى تنمية سياسية تواكب كل ذلك.. في هذا الإطار يجد مجتمع الشرق الأوسط نفسه مجبراً على رسم إستراتيجيات جديدة مخصصة للنهوض بالمرأة ودعم قدراتها، ومواجهة المعوقات التي تعطل مشاركتها الفعالة في الأدوار السياسة، وتمكينها من الوصول إلى مواقع صنع القرار، وعونها على رفع قدراتها تعليمياً، وتحسين مهارتها عملياً، ورفع مستوياتها تدريبياً لتحقيق ذاتها، واستخراج إبداعها من ناحية، ولتلبية متطلبات سوق العمل من ناحية أخرى، ولضمان تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

ولأجل هذا التوجه لزم العمل على تعديل التشريعات التي تقف ضد المرأة وتعيق دورها، وتوعيتها بحقوقها القانونية والإنسانية، والمحافظة على هذه الحقوق، وإزالة كل الفجوات في النصوص القانونية، وتوفير حماية قانونية لضمان عدم تعرضها لكل أشكال العنف.

وأصبحت الاتفاقات الدولية في شأن تحسين وضع المرأة لازمة معاصرة، لأن المرأة تشكل بطاقاتها الفكرية والأدائية نصف عدد السكان في العالم، ومن غير المنطقي تعطيل هذه الطاقات في زمن التسارع الحضاري، إلا أننا بصفتنا أمة مسلمة لنا خصوصيتنا ولنا قيمنا، وما يناسب الغرب لا يناسبنا بصورته الغربية، فيصبح لزاماً أن تأتي صور الإصلاح عندنا من الداخل، بصورتها المسلمة.. وظهور قيادات مؤمنة بأمر هذا التحديث، هو إحراز حقيقي لصورة التصحيح ينم عن وعي جامع، وتحقيق واقع فاعل لها، وامتلاك طروحات على المستوى الأسمى للحقوق الإنسانية.

وإلى هنا فقد اختصرت مسيرة المرأة بشكل واضح، وبصورة تكاد تكون شاملة وفعالة، ولم يبق أمام المرأة إلا أن تقصي كل الإشكاليات التي التصقت بشخصها على مدى قرون من التهميش والتجهيل، وتتجاوز فترات القهر والاستبداد الذي مورس عليها، وأن تتجاوز أيضاً الحاجز النفسي الذي استكانت إليه على مدى مئات السنين، بعدما ازدادت مقدرتها المعرفية والعلمية، وتزايد وعيها بالحاجات والحقوق، وأصبحت قادرة على التعبير عن الرأي، وقيادة الحوار، وتحمل مسؤولية الأدوار، واتخاذ القرارات.

ومن هنا فمن الأهمية بمكان التزامها بمبدأ التوازن، وتحرير فكرها وفق الرؤية الإسلامية السليمة، متخذة من الشريعة الإسلامية خلفية تحول دون السير في مسارات لا توائم قيمها الدينية، وقيمها المجتمعية الإيجابية، خاصة أن المرأة تشكل أهم عامل مورث للقيم والتقاليد والفكر، بحكم كونها شريكة للرجل، والأم المربية لأجيال، ودورها التربوي دور كلي التأثير، فإن أجادت المجتمعات صناعة المرأة، أجادت صنع الأمة، وهذا واقع لا يمكن إغفاله، فالمرأة صانعة الرجال العظام، والمرأة مربية الرسل والأنبياء، والمرأة منجبة العلماء والخبراء والمبدعين. وتهميش دورها وقدراتها كان خطيئة بشرية وإنسانية آن لها أن تذوب.. فطالما أن الإسلام وهو أعظم الأديان وأكثرها تواؤماً مع الفطرة الإنسانية، كرم المرأة وأبرز شخصيتها واعتمد مشاركتها، وشرع حقوقها، وأظهر واجباتها، وجعلها كالرجل مكلفة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن الأجدر للمجتمعات الإسلامية أن تستعيد فكرها الإسلامي الصحيح، وتعدل ما خربه الجهلاء خلال توالي عصور الجهالة وتسلط الحكام، وتحكم أشكال الثقافات الاستعمارية التي ابتلى الله فيها أمة المسلمين.

وهناك مميزات عظيمة جعلها الله في طبيعة المرأة وفطرتها، كوفائها للفكرة والمبدأ، والتزامها الشديد بالقيم والخلق والدين، وقدراتها الحوارية، وقوة حواسها ودقة حدسها، وكفاءتها في مد الجسور المجتمعية والتواصل المجتمعي، وقدرتها على التحمل والصبر وضبط الأعصاب، وميزة المثابرة على العمل، وتجلدها في سبيل تحقيق الأهداف، والدقة في الإنجاز، والقدرة على التقويم والفراسة، وغيرها كثير.

ولكن يظل هناك دائمــاً من يعنيــه أن يعـرقل خطط التصحيح، ويعارض كل جديد بحجة أنه آت من الغرب، وما يأتي من الغرب يحمل طابع الخير ولكنه في واقعه شر... ولكن ألا نستطيع أخذ ما يوافقنا وترك ما لا يوافقنا؟! ألسنا في وضعية تؤهلنا أن لا نبقى في الصفوف الخلفية نتفرج على العالم (بأحلام الأمس) وهو يتسارع في حضارته ونظل مجرد مستهلكين، لا نجيد سوى مواقف الدفاع، والمعارضة لمجرد المعارضة من دون أن نقدم حلولاً بديلة تنبع من واقعنا العربي الشرقي والإسلامي؟ الحقيقة المؤلمة أننا نظل نصر على أن نكون فارغين، لا مستقبلين ولا مبادرين. والذين يستمرئون دور المعارضة ينسون أنهم دائماً كانوا موجودين عندما كانت قضايانا تمور بنا، وتنخر في مجتمعاتنا، ولم يعيروها التفاتاً يذكر، إنهم جماعة فاضلون، ولكنهم يحتاجون إلى استنهاض العزم والعمل والإنتاج والخروج من حالة التنظير، فلا نريد شعارات طنانة مفرغة من المضامين، نريد آليات جادة تغطي الثغرات المتوسعة في عصر بات فيه المتأخر منسياً تماماً أو مقصى تماماً.





نبضـات قلب مسـافر

بقلم / محمد شلال الحناحنة

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أيام معدودة مباركة تطل علينا بإشراقتها الإيمانية، وكم سرني يا دفء عمري محافظتك على الطاعات من فرائض ونوافل، سرني حقاً حرصك على الصدقات، فالله يربي الصدقة إن قبلها حتى تكون مثل جبل أحد، فنسأل الله القبول في أعمالنا وأقوالنا، ونسأله تعالى أن يرزقنا النية الصادقة المخلصة لوجهه الكريم، كما أسعدني حرصك على الذكر والدعاء، فالذكر هو الرباط الحقيقي في دنيانا، أما الدعاء فهو العبادة، واستثمار أوقاتنا مع الله خير عظيم! فهل ترانا أيتها الحبيبة أصغينا إلى مهاتفة الرسول صلى الله عليه وسلم لنا حين قال (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) وهل هناك أعظم من هذا القبس النبوي الرائع في قطف أزهار الذكر؟! وما أروع أن تظل ألسنتنا رطبة بذكره سبحانه وتعالى!! وهل من رياض تبهج النفس أوسع وأبهج من رياض الجنة؟! فلنحرص على أن نرتع في هذه الرياض في عشر ليال هي خير من الدنيا وما فيها، وإنه لسمو الأرواح وتجلياتها أيتها الغالية فعسى أن نرقى دائماً إلى فضاءاتها!!

كيف تتحدثين عن زوجك؟!

كم هو عنيد، وغير متفهم... كأن رأسه صخرة صماء...! هكذا بدأت أمل حديثها عن زوجها.. ثم تابعت بحماسة.. هل تصدقين أنه يرفض طلبي لمجرد الرفض؟! أشعر أنه يستمتع بمعارضة كل اختياراتي وطلباتي.. واسترسلت تصب حمم بركانها على زوجها، وتصر على إلباسه هذه الصفة، وتدلل بأمثلة أخرى من حياتها..!!

وتتوالى الأحاديث المسمومة عن الأزواج، وكل منهن تدلي بدلوها. وبعد هذا المجلس تعود كل واحدة إلى بيتها وتجد زوجها كما تركته إلا أنها أضافت انطباعاً سيئاً وتصوراً قبيحاً عنه أخذته من واحدة أخرى حضرت ذلك المجلس. وكثير من الأشخاص قد يحكمون على إنسان بمجرد موقف واحد، فيتصرفون مع هذا الشخص وفقاً لذلك التصور!

إن الحديث عن الزوج هو في الحقيقة إطلاق حكم على شخص غائب، وقد يكون حكماً عادلاً أو جائراً، وعلى أثره تلتصق كل الصفات بهذا الشخص إلى درجة أنك كلما ذكرت زوجك في مجلس تحشد كل الصفات التي عرفها النسوة من خلالكِ في أذهانهنَ..! ومهما حاولت تغييرها، أو تحسينها في حالة رضاك عنه، فلن تمحى وستبقى في أذهانهن إلى الأبد..!

وكم أخذ النسوة انطباعاً عن زوج فلانة أنه عصبي ثم يتضح لهن أنه حليم، إلا أنه في لحظة غضب عاتبها فتحدثت عنه وهي مشحونة.. الخ.

واحذري دائماً الانطباع الأول، في بداية حياتك الزوجية. فالنساء لا يعرفن زوجك إلا من خلالك، وكل كلمة تخرج من فمك تضاف إلى حسناته أو إلى سيئاته، ثم من الصعب بعد ذلك تغيير هذا الانطباع.

لا تتحدثي عن زوجك حال غضبك، فإنك لا تدرين ماذا تقولين، وتذكري دائماً أن الناس ليس لهم إلا الظاهر، وكلنا نعرف حكم الغيبة، والزوج إنسان مسلم وغيبته ليست كغيبة أي مسلم بل أشد؛ لعظم حقه على امرأته، فتنبهي!

اجعلي الله نصب عينيك، واتقي الله مخافة أن تظلمي زوجك فتقللي من حسناته وتضخمي عيوبه. اعرفي متى تتحدثين عنه؟ ومع من؟ فالحديث عنه مع أمك يختلف عن الحديث عنه في مجلس مليء بالنساء.

ما أجمل أن نسمع امرأة تذكر زوجها بكل خير وتثني عليه فتذكر محاسنه وتدفن عيوبه وقد تكون في بيتها تبكي ألماً منه!

هل ترضين أن يتكلم زوجك عنك عند أصدقائه كما تتكلمين عنه؟! إن نشر انطباع جميل عن زوجك يجعل الآخرين يحبونه ويتوقعون منه كل خير، وكلما علموا عنه صفة قبيحة زادت نفرتهم منه، بل قد تلصق كل صفة سيئة عند أطفالك به، فهذا الولد عصبي مثل والده! وهذا الشبل من ذاك الأسد!! الخ.

فرح الطيب

كيف تملكين نفسك... فلا تضربين ولدك؟!

كثير من الأمهات يدفعهن غضبهن إلى ضرب أبنائهن، ثم يندمن على ذلك، فإليك بعض النصائح التي تجعلك تملكين نفسك فلا تندفعين إلى ضرب ابنك.

١- استعيذي بالله من الشيطان الرجيم واحرصي على أن تتعودي هذه العادة دائماً.

٢- ضعي نفسك مكان طفلك واستحضري ضعفه وعجزه عن الدفاع عن نفسه.

٣- تذكري طفولتك عندما كانت أمك تصبر على أخطائك وشغبك.

٤- لا يكن ضربك لابنك انتقاماً منه، ولا شفاء لصدرك من غيظ أو قهر، فهذا ليس لك حق فيه ولا أجر لك عليه، وإذا ضربته فلتأديبه وتربيته، وهناك طرق عديدة تغنيك عن الضرب، منها النظرة الغاضبة أو حرمانه شيئاً يحبه..

٥- اتفقي مع زوجك على منعك من ضربه حينما تندفعين إليه بغضب شديد، فإن لم يكن زوجك في البيت فولدك الأكبر أو ابنتك الكبرى أو ممن يكون مقيماً عندك كوالدة زوجك.

٦- استعيدي ندمك على ضربك السابق له وعدم تكرار ذلك مرة أخرى.

سهام حسين

لاشك أن قضية هروب الفتيات من بيت الأسرة ترافقها تفاصيل مأساوية قد تنتهي بالقتل أو الانحراف أو التشرد.

كما أن ظاهرة هروب الفتيات ترتبط بسيطرة الأفكار الخاطئة التي تدفع الفتيات الهاربات من وجهة نظرهن إلى اكتشاف «عالم جديد» يحققن من خلاله أحلامهن التي ستموت في القرية.

وتؤكد الإحصائيات الاجتماعية الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن هناك تزايداً ملحوظاً في عدد البنات اللاتي يهربن من بيت الأسرة في سن المراهقة. وفي عام ١٩٩٠م سجلت الإحصائيات الاجتماعية ١٢٥ حالة، ارتفعت عام ١٩٩٣ إلى ٨٥٠ حالة، وتعدت الألف عام ١٩٩٥م، ثم زادت بدرجة كبيرة في الأعوام الثلاثة الأخيرة لتصل إلى أكثر من ٧٣٤٠ حالة!!

هل هي شخصية انحرافيه أم الظروف دفعتها إلى ذلك؟!

هروب الفتيات والطريق نحو المجهول!!

تحقيق

فاروق الدسوقي

والفتاة التي تتمرد على أسرتها بسفور وتكذب على أهلها وتتستر على أعمال تعلم أنها ضد كرامة الأسرة وشرفها، تكون مريضة، ولديها ميول انحرافية، وهي تبحث عن اللذة الفورية ولا تتعلم من أخطائها.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل.. ماهي أسباب هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد مجتمعاتنا؟

وهل تكمن الأسباب في أن بعض الأسر أشعرت فتياتها بالحرمان العاطفي ولم تشبعها نفسياً منذ الصغر؟

«المستقبل الإسلامي» تفتح صفحاتها لمعرفة أسباب هذه الظاهرة، وتحديد المسؤول عن هروب واختفاء الفتيات من بيت الأسرة.

تحطيم جميع القيود!!

في البداية يروي لنا مجدي بشريدة المحامي قصة إحدى هؤلاء الفتيات كما ترويها سجلات نيابة العجوزة بالقاهرة، وهي قصة لفتاة تبلغ من العمر ١٩ عاماً ضاق بها الحال، حسب زعمها، وشعرت بأن شيئاً بداخلها يدفعها إلى التمرد على حياتها التي تعيشها، فقررت أن تحطم جميع القيود التي كبلها بها والدها، فهربت من قريتها إلى القاهرة على غير علم أهلها، وفي عقلها تحقيق آمالها، وما إن وصلت إلى القاهرة، حتى بهرتها أضواء العاصمة، ونسيت نفسها وتعرفت بمن في مثل ظروفها، وتساهلت مع أحد الشباب حتى فقدت عذريتها، وتمادت في السقوط والانحدار حتى سقطت مع فتيات أخريات بصبحة عدد من الرجال في شقة مشبوهة، واعترفت أمام نيابة العجوزة بما حدث، وأمرت النيابة بحبسها تمهيداً للمحاكمة لتكون نهايتها داخل سجن النساء.

أسباب عديدة

وتحدد الدكتورة سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس المصرية أسباب ظاهرة هروب الفتيات من بيت الأسرة بقولها: الأسباب عديدة، ومنها المؤثرات الإعلامية السلبية، والظروف الاقتصادية السيئة، وتطلع الفتيات من الطبقات الدنيا إلى الثراء، فضلاً عن الظروف الاجتماعية والأسرية القاسية، وتزايد حدة الخلاف بين الآباء والأبناء من خلال الفجوة بين الأجيال وعدم تفهم كل منهم للآخر.

وتطالب الدكتورة سامية خضر الأمهات، لأنهن أقرب إلى بناتهن، بالاقتراب منهن برفق، خاصة في مرحلة المراهقة، وأن يجمعن بين الحزم واللين مع المراقبة بطرق غير مباشرة، خاصة الأمهات العاملات منهن، مشيرة إلى ضرورة تفرغهن نفسياً واجتماعياً لرعاية فتياتهن، وأن يضعن ذلك على قائمة الأولويات، وأن يتخذن وسائل إيجابية لمحاربة هروب الفتيات بأسلوب علمي من خلال وسائل الإعلام، وأن يحذرن بالأدلة الواضحة مما قد تتعرض له الفتاة إذا فكرت في الهرب، كما يجب أن تدقق الأم وتتعرف برفيقات بناتها، وأن تبعد عنها رفيقات السوء إذا حاولن الإيقاع بها.

وتضيف الدكتورة سعيدة أبو سوسو رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر قائلة: سيل جارف من الجنون والتمرد أصاب مجتمعنا، خاصة الفتيات.. فكل العوامل التي حولنا تدفعهن إلى التمرد على الواقع، فهناك فتيات يتمردن على أهلهن بالزواج والهروب مع شاب مجنون عابث لا يعرف معنى المسؤولية.

وتؤكد أن حالات هروب الفتيات تكثر في فترات الامتحانات وظهور النتائج التي تتسم بظهور بعض حالات الاكتئاب وعدم التوافق الأسري، والإناث في مرحلة المراهقة قد يتولد

■ على وسائل الإعلام أن تكف عن طرح نماذج الإغراء فليس كل من يهاجر إلى المدن يصبح شخصاً لامعاً



لديهن إحساس بأنهن منبوذات من قبل زوج الأم أو زوجة الأب، وقسوة الإخوة الذكور، وهذا يدفعهن إلى الهروب والكذب وانتحال اسم آخر والادعاء بوفاة الوالدين وعدم وجود أقرباء أو عائل مادي لهن، خوفاً من العودة والعقاب، وقد تهرب الفتيات نتيجة للضغط عليهن بالزواج من شخص مسن، خاصة في الأسر الفقيرة التي يتقدم لها الأثرياء العرب.

عودة النداهة

أما الدكتور سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية بالجامعات المصرية فيرى أن ظاهرة هروب الفتيات تؤكد عودة «النداهة» أي نداء نساء الجن للرجل حتى يفقد عقله ويجن، كما يقول المثل الشعبي المصري عمن يصيبه سحر امرأة أو يفقد عقله بعد قصة حب «ندهته النداهة».. وعودة هذا المثل مرة أخرى ليست أسطورة بل واقع، فثورة الاتصال والتكنولوجيا جعلت العالم بكل ما فيه من أضواء وإغراءات يدخل القرية من دون حدوث نقلة حضارية حقيقية داخلها، ومن دون توعية بحقيقة هذه الإغراءات وما فيها من زيف مخالف للواقع، فوسائل الإعلام تنقل إلى ساكني الريف صورة المدينة الفاضلة، حيث الحياة السهلة المليئة بالمتع التي يعيش كل من فيها على حريته ويتصرف كيفما يشاء، بينما القرية ما زالت الحياة فيها تمتلىء بالصعوبات التي تضايق سكانها، ومازالت تطل على البنت بنظرات قاصرة عن إدراك إنسانيتها، فعادت النداهة تنادي وتجدد الوهم، ولكن هذه المرة عبر زيف وخداع أكثر، فتهرب البنت من منزل أسرتها إلى المدينة، لتكشف عالمها الجديد الذي يمكن أن يحقق لها أحلامها التي ستموت في القرية من وجهة نظرها، فتضيع في مجهول هذا العالم، لذلك على وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، أن تقدم الصورة الحقيقية للمدينة «العواصم» فتقدم قلب الصورة التي تكتشف الإيجابيات والسلبيات معاً، وتوضح أن الحياة فيها مليئة أيضاً بالمعاناة والمتاعب وربما أكثر من الريف، كذلك يجب أن تكف عن طرح نماذج الإغراء، فليس كل من يهاجر إلى المدن أو العواصم ينجح ويصبح شخصاً لامعاً، فللأسف نماذج الضياع لا تطرح بالشكل الكافي، لكي يحذر الناس من مصيرها.

وتضيف الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية قائلة: يجب على كل أسرة أن تعلم أن طبيعة فترة المراهقة هي التمرد، إما أن يحد المجتمع والتربية من هذا التمرد، أو يمثلا مناخاً جيداً لظهور التمرد.. فالآباء عندهم أمية واضحة في تربية أولادهم فهم أميون تربوياً.. على الرغم من تميزهم في مجالهم العلمي فالمجتمعات الخارجية التي نختلط بها بالسفر أو عن طريق التلفزيون أدخلت علينا اتجاهات جديدة أثرت علينا، فنحن نربي أولادنا بعقدة الخواجة التي مازالت تتحكم في أسلوب تربيتنا لأولادنا!! ليست طريقة تربيتنا بصفتنا شرقيين ولكنها مستوردة من الخارج لأن بعض الأسر تعتبر ذلك نوعاً من الحضارة حتى أن موعد دخول البنت للبيت من الخارج أصبح متأخراً وطريقة ارتدائها لملابسها تغيرت أيضاً فتعودت البنت على الجرأة، فالبنت إذا تعودت أن تكون جرئية خارج الأسرة فلا بد أن تكون جريئة داخل الأسرة لأن سلوك الإنسان واحد.

> **■ السجن أو القتل أو الانحراف أو التشرد «نهاية المطاف»**
>
> **■ في كثير من الحالات تكون الفتاة متمردة على واقعها وتقرر تغيير حياتها!!**

تفكك العلاقة

وعن أسباب هروب البنات تقول الدكتورة عزة كريم إن تعسر الأسرة هو السبب الأول وراء هذه الظاهرة، فالأسرة التي يحدث فيها نوع من تفكك العلاقة بين الأب والأم وانفصال داخل المنزل حتى وإن لم يحدث طلاق تجعل الأبناء خاصة الفتيات غير قادرين على التأقلم مع هذا الواقع، فيشعر كل من في الأسرة أنه جزيرة منفصلة عن الآخرين، وتفتقد البنت الرعاية والحنان اللازمين لها في هذه المرحلة السنية- مرحلة المراهقة- فتبحث عنهما في مكان آخر، وتكون الطامة الكبرى إذا كان الأب والأم مطلقين، وكل منهما متزوج من طرف آخر فتترك الفتاة المنزل فراراً من جحيم زوج أمها، واضطهاد زوجة أبيها، وفي حالات أخرى تكون الفتاة ذاتها متمردة على الواقع الذي تعيش فيه، والذي يشعرها بالإحباط في كل لحظة، وتقرر الخروج من حالة الإحباط هذه بتغيير حياتها، وتؤكد الدكتورة أن مصيرهن إما الانحراف الشديد أو دخول إحدى المؤسسات الإصلاحية.

ويقول الدكتور محمد المفتي عميد كلية التربية في جامعة عين شمس إن الفتاة التي تتمرد على أسرتها وتسلك مسلكاً جريئاً في تصرفاتها وتكذب على أهلها وتتستر على أعمال هي تعلم جيداً أنها ضد رغبة الأهل بل ضد كرامة الأسرة وشرفها.. هي فتاة سيكوباتية بمعنى أنها شخصية ضد اجتماعية لديها ميول انحرافية تبحث عن اللذة الفورية ولا تتعلم من أخطائها وتخرق القوانين وتتحدى القيم الدينية والاجتماعية والأسرية.

وهذا يدفعنا إلى السؤال هل تميل الشخصية السيكوباتية إلى هذا المسلك لمجرد أن الأسرة أشعرتها بالحرمان العاطفي ولم تروها نفسياً خلال فترة الطفولة؟

والإجابة: من المؤكد أن هذه الشخصية هي شخصية انحرافية من الأصل وتصرفاتها ليست لها علاقة بمشاكل اجتماعية داخل الأسرة أو بأسلوب تربوي معين، فالشخصية السوية، مهما تعرضت لضغوط من الأسرة أو حرمان أو تجاهل أو إهمال، لن تحاول التصرف بهذه الجرأة والانتقام من نفسها أو من أسرتها، ولن تتأتى لها الشجاعة أبداً على عصيان والديها أو الكذب عليهما أو وضعهما في وضع يسيء إلى سمعتهما وكرامتهما!!

وفي دراسة للباحثة عطيات محمد صالح مديرة باحثات الشرطة بالقاهرة تذكر فيها أن هناك العديد من الأسباب النفسية والاجتماعية لهروب الإناث، منها ضعف الوازع الديني لدى الفتيات الهاربات وأسرهن ومخالطة رفيقات السوء، والتفكك الأسري والطلاق، إلى جانب الأسباب الدراسية كالهروب من التعليم وسوء التكيف الدراسي.. وقد يكون الهروب من الريف إلى الحضر سعياً وراء مظاهر المدينة وبريقها بدون رقابة أو رعاية أسرية.

هل هو وسيلة لهدم الثقة..؟!

الإنترنت.. و«طريق» الخيانة الزوجية!

مفهوم الخيانة الزوجية المنتشر حالياً هو في الحقيقة قاصر جداً، فكثير من الناس يعتبر أن الخيانة الزوجية مقصورة على الزنا، أي أنهم لا يتصورون الخيانة إلا في شكلها النهائي المادي القائم على علاقة جنسية بين زوج وامرأة أجنبية أو زوجة ورجل أجنبي. أما الخيانة الزوجية شرعاً فتشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين أحد الزوجين وطرف ثالث، فالشريعة الغراء تعتبر هذا النوع من العلاقة محرماً سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، ويشمل هذا المفهوم المواعدات واللقاءات التي تجري على سبيل العشق والغرام، والخلوة، وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت. وهناك أيضاً الخيانة البصرية، بواسطة المشاهدة لمناظر الإباحية أو اللقطات المثيرة، والخيانة العقلية عبر الخيال.

بقلم
منى السعيد الشريف

هذا المفهوم الواسع للخيانة يجعلها أكثر دقة، لأننا لو بدأنا بمعالجة قضية الخيانة فقط بعد أن تصل إلى حدها الأقصى وهي جريمة الزنا، لكُنا كالطبيب الذي يعالج المريض بعد أن يصل إلى حالة ميئوس منها، فالشريعة الإسلامية لم تحرم الزنا بمعناه المباشر فقط، بل حرمت طرقه والسبل التي تؤدي إليه من باب سد الذرائع، كالخلوة بالمرأة الأجنبية، والنظرة غير المشروعة لغير الحاجة، وكذلك حرمت كشف العورات لأنها جميعها سبيل للزنا.

والسؤال الذي يفرض نفسه اليوم: هل يمكن أن تيسر شبكة الإنترنت وسائل الخيانة الزوجية وفعل ما يهدم الثقة والسعادة بين الزوجين؟.. مع الأسف نقول: نعم.. وهذا هو أحد الجوانب السلبية والخطيرة للإنترنت، فلقد وفرت شبكة الإنترنت المجال للزوج أو الزوجة ضعفاء الإيمان للخيانة، عبر المحادثة والمراسلة لإشباع خيال مريض وقلب محروم من الإشباع الزوجي الطبيعي، وأصبحت الإنترنت ملاذاً سهلاً وميسراً لأصحاب البيوت المتوترة، الذين غالباً ما يفضلون الهروب من مشكلاتهم بدلاً من مواجهتها، فمثلاً الزوج الذي لا يحسن التحدث مع زوجته في ساعة اضطراب العلاقة بينهما، تجده سرعان ما يتوجه إلى شاشة الكمبيوتر ليبحث عمن يحدثها من اللواتي لا يظهر الإنترنت إلا محاسنهن، وربما كانت مساوئهن أضعاف مساوئ الزوجة! وقد تجلس الزوجة ساعات طويلة أمام شاشة الإنترنت تاركة أطفالها وأسرتها للخادمة، فيمرض الأطفال، أو يهدم أحد أركان الأسرة أو كل الأسرة، كل هذا لتبحث الزوجة عمن يشبع نهم عاطفتها أو غريزتها بالعلاقات المحرمة بسبب غياب الزوج، أو سفره، أو هواياته. وتدفع الأسرة غالباً فاتورة الخيانة الإلكترونية بالانفصال أو الطلاق.

الإشباع العاطفي

وتشير الدراسات إلى أن الدوافع لأحد الزوجين إلى هذا النوع من الخيانة كثيرة أهمها الإشباع العاطفي، ومن أشهر مظاهره إظهار الإعجاب بالطرف الآخر، وإظهار الميل العاطفي الحار، والمساعدة عند الحاجة، والالتزام بالارتباطات، والدعم المادي، والصراحة والشفافية، والجاذبية الجسدية، والترفيه

المشترك، والإشباع الجنسي، مع مراعاة أن أولويات الزوج قد تكون عكس أولويات الزوجة، لذا يلزم البحث في أولويات كل حالة على حدة.

والانبهار بإيجابيات الطرف الآخر على الإنترنت مع انعدام السلبيات بالطبع لحرص كل طرف على إخفائها، ومن ثم تحدث المقارنة مع الطرف الحقيقي (شريك الحياة) الذي طالت معاشرته وبانت أخلاقه جميعاً بحسنها وقبحها. إضافة إلى الفراغ الذي يتيح الحوار لساعات طويلة غير متقطعة في حين أن هذا لا يتم بنفس الصورة مع شريك العمر.

وغموض الشخصية، فيستغل بعضهم غموض شخصيته للتعبير عما يفتقده في البيت، طلباً للستر وعدم التشهير. كما أن غموض شخصية الطرف الآخر تدع للطرف الأول الحرية في إضافة أي مشاعر رومانسية يتمناها خياله للرسائل المتبادلة بين الطرفين. وسهولة الوصول إلى أصحاب الرغبات المماثلة على الشبكة من خلال غرف الدردشة المنتشرة، مع اطمئنان بعضهم إلى عدم إمكانية تطور العلاقة بين الطرفين في حال كون أحدهما بعيداً عن الآخر جغرافياً، والواقع يشير إلى أن هذا ليس صحيحاً دائماً، كما أن المشكلة لا تتمثل فقط في خطورة اللقاء الحقيقي بين الطرفين وإنما في تبعات ذلك من إهمال متوقع للأدوار الفعلية في الحياة كالحديث مع الزوجة ورعاية شؤون الأسرة والمتابعات الوظيفية أو الدراسية. والهروب من واقع محيط إلى عالم من المثاليات والمغريات.

الشريك الرومانسي

وهناك بعض الإرهاصات التي تدعو للشك في أن للزوجة شريكاً رومانسياً إلكترونياً! وهذه الإرهاصات قد تكون غير صحيحة، ولكن كلما كثرت استدعى الأمر تدخلاً عاجلاً من الرجل للحفاظ على أسرته، والحكمة هنا أساس كل شيء، وهذه دعوة لعدم التعجل، والحكم على الأمور من منطلق التثبت، فكم أفسد الشك من أسر وهدم من بيوت. ومن هذه الإرهاصات:

* التوجه السريع للفأرة من قبل أحد الزوجين عند دخول الآخر غرفة الإنترنت. وتغير مفاجئ في عدد ساعات المكوث أمام الإنترنت، واستخدامه للإنترنت الخاص به، وتملكه لعناوين بريد إلكترونية كثيرة، والرغبة المفاجئة لشراء جهاز مسح للصور (سكانر) أو كاميرا فيديو أو مايكروفون خاص بالكمبيوتر، والاهتمام بالمظهر أكثر من ذي قبل، خاصة عند الخروج أو عند استخدام كاميرا الإنترنت.

إضافة إلى زيادة عدد المكالمات الهاتفية التي يدعي المتصل خلالها أن الرقم خطأ أو ما يلبث أن يقطع الاتصال عندما لا يكون المجيب من يريد محادثته وقلة اهتمام أحد الزوجين بالحديث إلى الآخر على عكس عادته. وقلة اهتمامه بشؤون المنزل والأسرة والأولاد وكثرة تفويضه للآخرين على غير عادته.

عالم جذاب

وعن الجانب العلاجي الذي يمكن بواسطته التخلص من الآثار السلبية والسيئة لاستعمال الإنترنت فيما يسيء إلى الحياة الزوجية، فلابد أولاً من التسليم بأن عالم الإنترنت عالم جذاب إلى أقصى درجة، وهذا يفتح الباب لكثير من التجاوزات بين الأزواج، خاصة إذا كانت العلاقة مضطربة في الأساس، ويمكن القول جدلاً إن من يفقد شيئاً في واقعه سيجده بوفرة على الإنترنت لكثرة ضحايا هذه الشبكة العنكبوتية! ومن الوسائل العلاجية المستخدمة استخدام الحيلة كإرسال رسائل بريدية إلى الطرف الآخر من عنوان مجهول تحتوي على قصص عن الخيانات الزوجية وآثارها على المستقبل الوظيفي والعائلي والاجتماعي والديني، كذلك إرسال قصص الخداع في العلاقات الإلكترونية. والمصارحة الوجدانية والعاطفية لا الجدلية. وهذه تعتمد على طبيعة العلاقة قبل ذلك، وقد تكون قاسية ولكنها ضرورية في مرحلة ما. وخلاصة الأمر أن على الطرفين أن يحددا موقفهما من الاستمرار في العلاقة بينهما، وأن يحددا ما ينقصهما من احتياجات، إضافة إلى العمل على إشباع الحاجات العاطفية المفقودة، بإعادة الحرارة للعلاقة الزوجية الأسرية، وإعادة خطوط الاتصال القلبية والوجدانية بين الزوج وزوجته والأب وعائلته، وعدم الانسياق إلى هاوية الأنانية على حساب وقت الأسرة والأبناء، وطلب الاستشارة من متخصص في العلاقات الاجتماعية أو الحالات النفسية. فقد يكون الطرف الآخر واقعاً تحت سلطان إدمان الإنترنت الذي تم الإقرار بوجوده طبياً، وتقسيمه إلى خمسة أنواع، وربما يعاني من النرجسية، وإذا لم يكن هذا الطرف كذلك فإن الاستشارة المبكرة لن تضر بل قد توقف الأمر عند ضرر أخف.

ولذا يجب التنبيه دائماً إلى ضرورة الرجوع إلى الله والفضيلة والإيمان للوقاية من غول الشهوة الجنسية المدمرة، لأن ضياع الإيمان وضعف العقيدة وراء سقوط البشر في مستنقع الشهوة الجنسية المحرمة، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال رب العزة جل وعلا.

■ المحادثة والمراسلة و«الخيال الضعيف» و«الاستسهال» في الحديث مع الجنس الآخر طريق الغواية

■ زوجات أمام الإنترنت بالساعات والأطفال ترعاهم الخادمة..!!

■ «الإشباع العاطفي» و«الانبهار بالآخر» و«فن الكذب»... وسائل الإغراء!!



السجون الأمريكية تغص بالنساء!!



سجل عدد النساء السجينات في السجون الأمريكية تزايداً كبيراً وصلت نسبته إلى ضعف الزيادة بين السجناء الرجال.

ولا يعني هذا الكلام أن عدد السجينات الأمريكيات أكثر من عدد السجناء الرجال ولكن الزيادة في نسبة السجينات أصبحت أكبر منهافي أي وقت سبق.

وأعلنت الإحصائيات أن عدد السجينات الأمريكيات وصل إلى ١١,١٧٩ سجينة ومازالت الزيادة متسارعة على نحو غير مسبوق.

ففي نهاية عام٢٠٠٣م بلغ عدد السجناء من الجنسين مليوناً وأربعمائة ألف سجين حسب الإحصائيات بزيادة قدرها ٢٪ عن السنة التي سبقتها.

وتعزى الزيادة في عدد السجناء إلى وجود أحكام سجن مطولة بسبب قضايا المخدرات وعدم وجود إطلاق سراح مشروط للسجناء. فالسجناء المطلق سراحهم يوضعون تحت المتابعة وهذا أدى إلى تراكم السجناء داخل السجون الأمريكية.

وقد كان عدد السجناء من الجنسين عام١٩٩٥م مليوناً و٥٧ ألفاً و٤٠٦. وتقدر الزيادة السنوية لعدد السجينات بـ ٥٪ بينما تقدر نسبة الزيادة بين السجناء الرجال بـ ٣,٣٪. و هذه النسبة تدلناعلى زيادة تورط النساء في الأعمال الإجرامية مثل المخدرات. وقد زادت نسبة السجينات منذ إعلان الحرب على المخدرات في الثمانينيات واستمر ذلك إلى تسعينيات القرن الميلادي الماضي، وترجع زيادة الجريمة بين النساء إلى أسباب مالية أو نفسية نتيجة اعتماد بعض النساء على رفقائهم الرجال والانجرار وراءهم.

الطلاب الجامعيون يفضلون الفصل بين الجنسين في القاهرة

أعلنت مصادر رئيسية مؤكدة عن استطلاع رأي أجري بين طلبة الفرقة الثانية بكلية طب القصر العيني التابعة لجامعة القاهرة حول الفصل بين الطلبة والطالبات في قاعات المحاضرات تأييد ٧٥٪ من طلاب الدفعة للفصل بين الجنسين مقابل ٢٥٪ أيدوا الاختلاط.

وبعد نتيجة الاستفتاء، قام الطلاب بتقسيم قاعة المحاضرات إلى قسمين: قسم للطلبة وآخر للطالبات وفصلوا بينهما بشريط أزرق.



وأدى القرار الذي اتخذه الطلاب إلى أزمة داخل جامعة القاهرة التي أصبح المسؤولون عنها يخشون عودة سيطرة التيار الإسلامي على كليات الجامعة وتنفيذ الفصل بين الجنسين في قاعات المحاضرات.

وقد أمر الدكتور «صلاح الغزالي حرب» وكيل الكلية لشؤون الطلاب بنزع الشريط الأزرق من قاعة المحاضرات وقام بتحويل طلاب من التيار الإسلامي لتحقيق داخلي في الكلية بدعوى إثارة البلبلة.

وأعلنت عميدة الكلية الدكتورة «مديحة خطاب» رفضها مبدأ الفصل بين الطلبة مشيرة إلى أن الجنسين يدرسان معاً منذ نشأة الكلية قبل أكثر من مئة عام ويعملان سوياً في المستشفيات فلم الفصل الآن؟!

ومع أن الفصل جاء بناء على رغبة الطلبة أنفسهم بعد استطلاع رأيهم، فإن المسؤولين بجامعة القاهرة أعرق الجامعات المصرية التي أنشئت قبل حوالي مئة عام، يشعرون بالقلق من تنامي التيار الإسلامي ويخشون من عودة فترة نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات حين منع أنصار التيار الإسلامي الاختلاط والحفلات العامة الماجنة ووصل الأمر إلى قيام الطلبة بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علانية.



مأوى للآباء المطلقين بإيطاليا!!

يفتتح قريباً أول مأوى في إيطاليا للآباء المطلقين في مدينة بلازانو الواقعة في شمال البلاد، حيث كافح الآباء الإيطاليون في بلد يفضل المرأة على الرجل.

فالآباء المنفصلون أو المطلقون الذين أجبروا على التنازل عن ممتلكاتهم وإفراغ جيوبهم لإعالة أبنائهم، يمكنهم الآن أن يتقدموا بطلب الانضمام إلى هذا المأوى، الذي يتألف من خمس غرف ودورة مياه واحدة في مكان يمكن أن يتكرر نموذجه في المدن الإيطالية الأخرى.

ويعد المشروع الذي تم تمويله من قبل الحكومة المحلية في شمال إيطاليا جاهزاً لاستقبال الآباء الذين لا يتبقى معهم أكثر من ٦٥٠ يورو شهرياً بعد أن يكونوا قد دفعوا التزاماتهم المالية لعائلاتهم المنفصلة عنهم. وسيدفع كل عضو لقاء سكنه في هذا المأوى ٢٠٠ يورو شهرياً، وبالطبع فإن هذه آخر المبادرات لحل مشكلة الآباء المطلقين والتحديات التي تواجههم في إيطاليا.

هذا وقد نشط الآباء المطلقون في بريطانيا قبل إيطاليا فشكلوا ما أسموه منظمة «آباء من أجل العدالة» وأظهروا قضيتهم للمجتمع بصورة لافتة للنظر فربما يواجه الآباء الطليان المطلقون تحدياً فريداً في بلد يقدس الأم، ولكنهم ليسوا وحدهم في الميدان.

وفي إيطاليا تحصل الأمهات على الوصاية على الأولاد، وبذلك يصبح البيت من حقها تلقائياً، وهذا يحصل في ٩٠٪ من حالات الانفصال والطلاق، وهنالك تصور مسبق لدى القانون الإيطالي أن الرجال هم الأنذال والظلمة، بينما تكون الأمهات بطلات مظلومات كما يقول «إيرنيستو إيمانويل» العضو في جامعة الآباء المنفصلين.

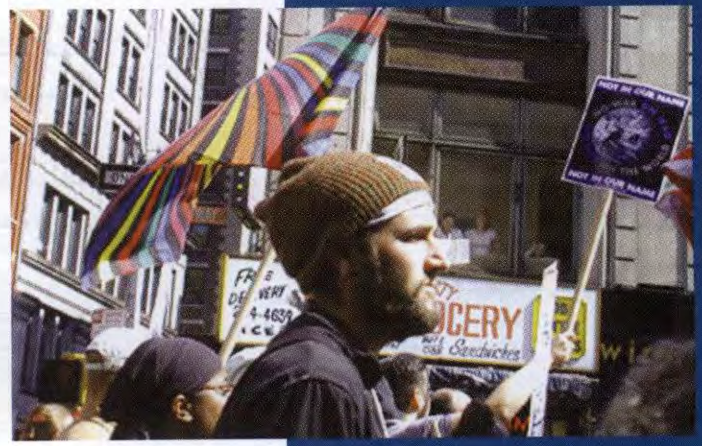
تحت شعار مجانين الفضيلة شباب أوغندا يروجون للعفاف

احتشد مئات الشبان في العاصمة الأوغندية، لمقابلة زوجة رئيس البلاد، وتجديد البيعة بالامتناع عن ممارسة ارتكاب الفاحشة قبل الزواج.

وخاطب أحد الشباب، وهم يقرعون الطبول وينفخون الأبواق «إذا لم يكن لكم صديقة أو صديق، فإنهم يرمونكم بالجنون أليس كذلك».

وأضاف وسط استحسان الحشد وزوجة الرئيس «حسناً.. نقول إننا مجانين. نحن مجانين بالفضيلة، لأنها منقذتنا ودرعنا».

ولوح عدد كبير في الحشد، ومعظمهم في أواخر سن المراهقة بلا فتات ملونة تحمل رسائل تقول: «العفة طريق الأمان والصحة».



على ذمة مؤسسة مراقبة المعلومات البريطانية النساء يسترجلن والرجال يتأنثون في الغرب!!

بعدما نجحت الفلسفة الغربية في إخراج المرأة من خدرها، وإقحامها في سوق المنافسة مع الرجال، وبعد أن تخلى كل نوع عن دوره الفطري الذي خلق من أجله، أصبح الرجل يتجه نحو التأنث كما تتجه المرأة نحو الاسترجال في المجتمعات الغربية حيث تختفي الحدود التقليدية بين الجنسين، هذا ما كشفه بحث قامت به مؤسسة بريطانية متخصصة.

في السنوات العشر المقبلة سيكون الرجل أكثر تأنثاً في الغرب، فيقوم أكثر فأكثر بدور فعال في تربية الصغار، وتزيد اهتماماته بالموضة! ويستعمل أدوات التجميل! مثل مواد الزينة وأدوات الرشاقة و إجراء عمليات جراحة التجميل.

هذا ما كشفه بحث حديث قامت به مؤسسة مراقبة المعلومات البريطانية (داتامونيتر) ونشرته صحيفة «الديلي إكسبريس» اللندنية.

وأضاف التقرير أنه في الوقت الذي يتبنى فيه الرجال سلوكيات أنثوية أكثر، يحدث العكس للنساء إذ يتجهن نحو الاسترجال، فيلتحقن بالمدارس والجامعات أو العمل أكثر فأكثر بدلاً من المكوث في البيت، مع ازدياد عدد اللواتي يتعاطين الخمور باستمرار.

وكشف البحث، الذي يتنبأ بتغير السلوكيات والعادات الاجتماعية خلال العام المقبل وما بعده، كيف أن الهوة بين الأجيال تضيق فيقبل الصغار في عمر الثانية عشرة على منتجات كانت من قبل لا يطلبها من هم أقل من ١٧ عاماً في العمر.

كما أن كثيراً من البالغين يتبنون سلوكيات المراهقين من حيث طبيعة الملابس التي يرتدونها وعادات الأكل والشغف بألعاب الكومبيوتر، حسب بحث مؤسسة «داتا مونيتور» المتخصصة بتحليل عادات الاستهلاك في المجتمع البريطاني.

وحددت «داتا مونيتور» ما وصفته بأنه عشرة «عناصر فعالة» ستؤثر على طبيعة حياة الرجل والنساء والأطفال. هذه العناصر هي الجنس ذكر أو أنثى، العمر، العائلة، الدخل، الفردانية، حياة البيت، الإنترنت، المخاطرة، وسائل الراحة، الصحة.

ويعطي التقرير مثلاً واحداً هو الإنترنت وكيف أنه يغير طبيعة حياتنا تدريجياً لكن بشكل كامل. فالفرد أو الأسرة تستعمل الشبكة الإلكترونية الآن أكثر فأكثر للاتصال بأفرادها أو الأصدقاء أو الحصول على المنتوجات أو الخدمات.

ويستعمل كثيرون الآن الرسائل الإلكترونية «كالإيميل» بدل الرسائل أو الهاتف للتواصل مع الآخرين.



لغويات

أكفأ وأكفى

الكفاءة مصدر يدل على مساواة الشيء لآخر، والوصف منه الكفء والكفيء بمعنى المماثل والنظير لغيره. وأما الكفاية فهي الاستغناء بالشيء عن سواه، والوصف منها الكافي والكفيّ (الذي يكفيك ويغنيك عن غيره).

والأكفأ تفضيل يدل على (الأشبه)، وأما الأكفى فتفضيل يدل على الكفاية والاستغناء به عن سواه. فإذا أريد التعبير عن القدرة والقوة والإغناء لزم استعمال اسم التفضيل أكفى فقط. ويقول محمد العدناني في كتابة «معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة»: لم أعثر على الكفء في المعجمات إلا بمعنى النظير والمساوي، إلا المعجم الوسيط الذي جعل من معنى الكفء القوي القادر، ولم يقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكفء بهذا المعنى، وكذلك يخطّئ إبراهيم السامرائي في مقال له بمجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، من يقول: فلان كفء لشغل هذا المنصب، والصواب «الكافي» أي صاحب الكفاية لا الكفاءة.

وقد ورد في صبح الأعشى قوله: «لأنه لنا أكفى كفيل وأشفق من الوالد والصاحب والخليل». وفي ديوان الحماسة:

رجلاً إذا ما النائبات غشينه

أكفى لمعضلة وإن هي جلتِ

وفي الأغاني:... «فقال له عروة نحن أكفى لك وأولى أن تسايرنا...»

وقال: «حاجة لم أر فيها أحداً أكفى مني».

(اسمي)
[illegible]

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف محرم ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١: ماذا طلب الرئيس الألماني من إسرائيل عندما زارها عام ٢٠٠٠م؟

....
....
....

س٢: علام قامت الحضارة الإسلامية؟

....
....
....

س٣: أين تشكلت فرقة الاعتصام للنشيد الإسلامي؟

....
....
....

س٤: من هي الدكتورة التي اخترعت علاجاً للصدفية مستلهمة القرآن الكريم؟

....
....
....

س٥: كم عدد المشاركين في اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري من الرجال الكبار والنساء والشباب تفصيلاً؟

....
....
....

الاسم:..............................
العنوان:..............................
....
....



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	س	ي	س	ق	ط	ص	ل	ل	ا	س
٢	ا	ا	ر	ا	هـ	ن	ل	ا	ت	ع
٣	ل	و	ل	ب	ي	ا	د	س	م	ن
٤	س	ت	و	أ	ا	ل	ق	ك	غ	ا
٥	ا	س	ن	ي	س	ط	ي	ل	ر	ن
٦	ر	ق	ا	ل	ف	و	ت	هـ	ي	ر
٧	ق	ط	ب	ن	ي	ض	ا	ا	ض	ا
٨	ر	ا	د	ج	ل	ا	ح	ر	ن	ي
٩	ا	ل	ح	ص	و	ن	م	ي	ل	د
١٠		و	ي	هـ	ر	ب	م	ي	ا	

اشطب كلمات الأبيات التالية في كل الاتجاهات من اليمين أو من الشمال أو من الأعلى أو من الأسفل أو قطرياً وسيبقى ١٥ حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب الأبيات:

سيسقط الجدار يا بني النضير
ستسقط الحصون كلها
وتسقط الأسوار
ويهرب السارق من ديارنا
ويفضح اللص النهار

طرفة

خاصم أبو دلامة رجلاً عند القاضي (عافية) فلما مثل أمامه أنشد:

لقد خاصمتني دهاة الرجال
وخاصمتها سنة وافية
فما أدحض الله لي حجة
ولا خيب الله لي قافية
ومن خفت من جوره في القضا
فلست أخافك يا «عافية»

فقال له القاضي: والله لأشكونك إلى أمير المؤمنين ولأعلمنه بأنك هجوتني، فقال أبو دلامة: إذن يعزلك. فقال: لمه؟ قال: لأنك لا تعرف الهجاء من المدح. فبلغ ذلك المنصور فضحك، وأمر له بجائزة!!

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٢

١- أنهار علي أحمد - اليمن- البيضاء
٢- رضا شبل محمد محمرب- الرياض
٣- ناجي عثمان الشربجي- الطائف

مثل وقصة

أحمى من مجير الظعن

يضرب في الثناء على الرجل بحميته ودفاعه عن أهله.

وقصته: أن ربيعة بن مكدم حمى قومه من غزوة نبيشة السلمي، حياً وميتاً، ففي بداية القتال طعن نبيشة ربيعة في عضده، فذهب إلى أمه فعصبت جرحه، ورجع للقتال وكر على القوم فكشفهم، وعاد إلى الظعن.

وقال إني لميت وسأحميكن ميتاً كما حميتكم حياً، انزلوا العقبة. ووقف على فرسه في رأس العقبة واتكأ على رمحه، والقوم يهابونه، حتى نزفه الدم وفاضت روحه، ولما طال وقوفه رموا فرسه بسهم فتحرك الفرس وخر ربيعة على وجهه، فأيقنوا أنه ميت، وشدوا وراء الظعن فلم يلحقوا بهن. وهكذا حماهم حياً وميتاً.

إجابات مسابقة العدد ١٦٢ لشهر شوال

١- غطو الشوارع والأزقة بالأقمشة، وأشعلوا إطارات السيارات.
٢- عام ١٩٦٠م.
٣- أوري وزولي.
٤- انهيار الدولة العثمانية وتولي مصطفى كمال أتاتورك السلطة، ووسائل الإعلام المتصهينة. ويقبل (الصحون الهوائية، والأفاعي المسمومة، وغزو المؤسسات التعليمية ببرامج متغربة».
٥- المذاهب أحزاب في الفقه، والأحزاب مذاهب في السياسة.

اللغز

ومولود بغير أب وأم
بلا قوت يعيش ولا يموت
له وجه وليس له لسان
فيخبرنا، ويلزمه السكوت
فما هو؟



مقال

لا يدخل الجنة نمام

د. زيد محمد خضر

لقد من الله علينا بأن جعلنا مسلمين ننتمي إلى هذا المجتمع الإسلامي النظيف، القوي، المتماسك، وأوصانا أن نحرص على بقاء هذه الميزات العظيمة في مجتمعنا ليبقى قوياً متحداً كما أراده لنا، وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحد ونتماسك بقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه.

كل ذلك لتتحقق فينا الخيرية التي رضيها الله عز وجل لنا في قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران/ ١١٠.

ولكن للأسف استشرت في مجتمعنا الإسلامي بعض الآفات الخلقية ومنها آفة النميمة، والنميمة: نقل الكلام من مصدره إلى جهة أخرى بقصد إيقاع الفتنة بين المسلمين وإلحاق الضرر بهم.

تخيل أخي الكريم جماعة من الناس يتسامرون في مجلسهم بشؤون مختلفة، ورجلاً جالساً بينهم يفتح أذنيه جيداً ليسمع كل كلمة تقال عن قصد أو غير قصد لينقلها إلى الشخص المعني بها ليوقع العداوة والشحناء بين المسلمين.

يا إلهي! لقد رضي هذا الإنسان النمام أن يجعل من أذنه حاوية نفايات تلتقط الكلام الرديء ولا تسمع الكلام الحسن الطيب، رضي هذا النمام للسانه أن ينقل فاحش الكلام إلى الآخرين، بل ترتاح نفسه ويرضى ضميره عندما يرى الفتنة والفساد دبّا في أوساط المسلمين، يا لها من نفس خبيثة رضيت بالخسة والنذالة! يا له من إنسان رضي أن يكون بريداً للشيطان!

بل أقول لكم: إن النمام جبان لا يجرؤ على الكلام أمام الآخرين علانية، بل يتصيد الأخبار وينقلها خفية، إنه من خفافيش الظلام التي تخاف ضوء النهار وتكره طلوع الشمس.

لقد أصبح هذا الإنسان النمام ممقوتاً عند الناس، فإذا حضر مجلساً فإن الحضور يتجنبونه ولا يتكلمون أمامه بشيء، بل يوصي بعضهم بعضاً بالانتباه إلى سقطات ألسنتهم ويقولون: لقد جاءت أذن الشر.

أجل أيها النمام لقد أصبحت هكذا ممقوتاً يتجنبك الناس كما يتجنبون الشاة الجرباء، وأصبحت ممقوتاً من الله عز وجل حتى جعلك من شرار الناس، فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، والمفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت» رواه أحمد.

وحتى تزداد أيها النمام هماً وحزناً، ونكداً، فإني أبشرك بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «لا يدخل الجنة نمام» رواه مسلم.

أعرفت أيها النمام؟ لقد أثرت الفتنة، وأوقعت بين المسلمين المتحابين، وعملت على إفساد المجتمع، ألا تستحق عذاب الله عز وجل، والطرد من رحمته، وعدم دخول جنته؟ بلى إنك تستحق ذلك، فلتبك على خطيئتك، ولتحزن على ما فاتك من الخير. ولعلاج هذا الداء الخطير نلجأ إلى ما يلي:

١- تحكيم كتاب الله تعالى في التعامل مع النمامين هؤلاء، فعندما ينقل النمام كلاماً لشخص ما فإنه يجب على الأخير أن يحسن الظن بالآخرين.. وأن يكون لبقاً في التعامل مع النمام، فلا يصغي له ويقطع عليه الطريق حتى يكف عن عمله، وليكن قدوته في ذلك الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقد روي أن شخصاً ذكر له وشاية عن رجل آخر، فقال له عمر بن عبد العزيز: يا هذا إن شئت حققنا في هذا الأمر، فإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية «هماز مشاء بنميم» القلم/ ١١، وإن كنت كاذباً فانت من أهل هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» الحجرات/ ٦، وإن شئت عفونا عنك، فقال الرجل: العفو يا أمير المؤمنين والله لا أعود لمثله أبداً.

٢- اعلم أيها المسلم أن هذا النمام الذي نم لك الكلام فإنه سينم عليك؛ لأن هذا طبعه لا يتغير، فلا تأمن جانبه، واحذره باستمرار.

٣- تربية النشء من الصبيان والبنات على حفظ اللسان وعدم الثرثرة، فالله يكره لنا القيل والقال، ويكره المتشدقين والمتفيهقين في الكلام.. ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كانت النار أولى به.

٤- وأنت أيها النمام اشغل نفسك بما يفيد، فاقرأ القرآن وتدبره، وطالع أو استمع لما هو مفيد، ولا تشغل نفسك بكلام الناس ونقل سقطاتهم، فإن ذلك يزيد همك وغمك.

وكأني بالنمام يجلس حزيناً يضع يديه على رأسه، وما هو الحل؟ كيف أخرج من هذا المأزق؟ لا تفكر كثيراً. إنه حل بسيط، لابد من التوبة النصوح بالإقلاع عن الذنب وعدم العودة إليه، فبادر بالتوبة قبل فوات الأوان، واستغفر الله العظيم واسأله أن يغفر ذنبك واطلب من إخوانك العفو والصفح.



نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي
تلفون 00551141222400
فاكس 00551143322090



لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة .







